موقع واجباتي

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الأول: (العلم الشرعي)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن فوائد ضرب الأمثال.
- توضّح معاني مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.
- تستدل لفضل العلم الشرعي.
- تعدّد أربعاً من فوائد العلم الشرعي وآثاره.
- تستنتج ستاً من فوائد الحديث.

النبيُّ ﷺ هو الرسولُ المعلّم والداعيةُ المربّي، وقد كان حريصًا أشد الحرص على تعليم أمته وتربيتهم، وهو يسلك في ذلك وسائل كثيرة، وقد استخدم النبي ﷺ عدة أساليب للتربية والتعليم، ومنها:

1 ضرب الأمثال. 2 التقسيم والتفصيل. كما في هذا الحديث :

عن أبي مُوسَى الأشعريِّ ﷺ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَثَلُ ما بَعَثَني اللَّهُ به من الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتْ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ». متفق عليه.(١)

المطر

طيّبةٌ

النبات الرطبُ واليابسُ

الصّلبة التي تمسك الماء ولا تُنبت العُشب

النبات الرطبُ، وهذا من ذكر الخاص بعد العام

الأرض المستوية الملساءُ التي لا تُمسك ماءً ولا تُنبت

بالتعاون مع زملائك: اقترح عنوانًا للحديث واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، باب فَضْلِ من عَلِمَ وَعَلَّمَ ١/ ٢٤(٧٩)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب بَيَانِ مَثَلِ ما بُعِثَ به النبي ﷺ من الْهُدَى وَالْعِلْمِ ٤/ ١٧٨٧(٢٢٨٢).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

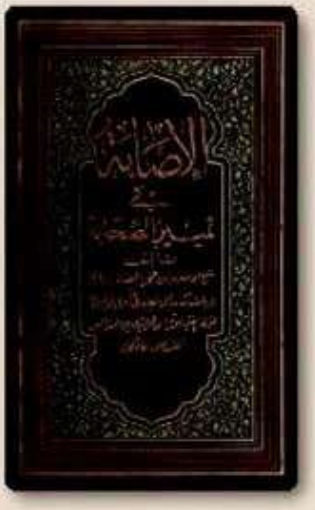

عَبْدُاللهِ بنُ قَيْس الأشعريُّ اليمانيُّ. والأَشْعَرِيُّ نسبةً إلى جَدِّه: الأَشْعَرُ من يَعْرُب ابن قَحْطَانَ، واسم الأَشْعَرُ: نَبْتٌ، لقب بذلك لأنه وُلد وعليه شَعْر.

مناقبه

1. كان حسن الصوت بالقرآن جدًا، وكان النبي ﷺ يستمع إليه، وقال له يومًا: «لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لقد أُوتِيتَ مِزْمَارًا من مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». رواه مسلم[2].
2. دعا له النبيُّ ﷺ فقالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِاللهِ بن قَيْسٍ ذَنْبَهُ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلاً كَرِيمًا». متفق عليه[3]
3. أَحَدُ كبار فقهاء الصحابة وقُرَّائهم.

معالم من حياته

1. أصله من أهل اليمن، قَدِمَ مكَّة قديمًا، فأسلم بها، ثم رجع إلى بلاده، ثمّ قَدِمَ مع إخوته والأشعريين في سفينة في نَحْو خمسين رجلاً مهاجرين إلى النبي ﷺ في السنة السابعة، فالقتهم الرِّيحُ إلى الحبشة، فوافقوا خروج جَعْفَرِ بن أبي طالب وأصحابه ﷺ، فأتوا معهم إلى المدينة، وقدمت السفينتان معًا: سفينةُ جعفرَ وسفينةُ الأشعريين على النبيّ ﷺ حين فَتَح خيبر.
2. أرسله النبي ﷺ أميرًا وداعية ومعلِّمًا إلى بعض مناطق اليمن كزَبيد وعدن وتوابعهما، وأَمَّرَهُ عمر بن الخطاب ﷺ عَلَى الْبَصْرَةِ فَفَقَّهَهُمْ وأَقْرَأَهُم القرآن، قال الحسن البصري: ما أتى البَصْرةَ راكبٌ خَيْرٌ لأهلها من أبي موسى، ثم أَمَّرَهُ عثمان بن عفان ﷺ عَلَى الكوفة.
3. كان قائدًا مجاهدًا افتتح الأَهْوَازَ وتُستر وأَصْبَهان.
4. كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ لأَبِي مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ: يَا أَبَا مُوسَى، ذَكِّرْنَا رَبَّنَا، فَيَقْرَأُ عِنْدَهُ أَبُو مُوسَى وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَجْلِسِ وَيَتَلاحَنُ.[4]

وفاته

مات سنة خمسين (٥٠هـ).

---

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٤/١٠٥، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/٢١١، وأسد الغابة ٣/٣٧٦، وسير أعلام النبلاء ٢/٣٨٠.

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَاب اسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ١/٥٤٦(٧٩٣)، وهو في البخاري دون قوله: «لو رَأَيْتَنِي وأنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ» في كتاب فضائل القرآن، بَاب حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ لِلْقُرْآنِ ٤/١٩٢٥(٤٧٦١).

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، بَاب غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ ٤/١٥٧١(٤٠٦٨)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بَاب من فَضَائِلِ أَبِي مُوسَى وَأَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيَّيْنِ ﷺ ٤/١٩٤٣(٢٤٩٨).

(٤) رواه ابن حبان في صحيحه ١٦/١٦٨(٧١٩٦)، و أبو عوانة في مسنده ٢/٤٧٥(٣٨٨٧)، وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٣٢/٤٨، ومعنى يَتَلاحَنُ: يجوِّده ويرتِّله.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

(١) في الحديث بيان لفضل العلم الشرعي وأهمية تعلُّمه؛ فهو أشرف العلوم وأرفعها، وذلك لأنه:
أ الموصل إلى معرفة الله تعالى وشريعته.
ب السبيل إلى الوصول إلى الغاية التي لأجلها خلق الله الخلق وهي: عبادته بما يحبه ويرضاه.
فَحَرِيٌّ بكلِّ مسلمٍ أن يكون له نصيب من العلم ليرتقي به في درجات الكمال.

(٢) من السُّنة لمن أراد التربيةَ والتعليمَ: أن يضرب الأمثال، ولا يُؤتِي الْمَثَلُ المضروبُ ثَمَرَتَهُ حتى يكون واضحًا للمتعلمين، متناسبًا مع أفهامهم ومداركهم، ومن واقع البيئة التي يعرفونها.

(٣) لضرب الأمثال فوائد كثيرة منها:
أ تقريب المعلومة للمتعلمين. ب تيسير الفَهم عليهم.
ج للعظة والتعلم. د إبراز المعاني في صورة حسية.

(٤) شبَّه النبيُّ ﷺ الوحي الذي أنزله الله عليه بما فيه من العلم والهداية بالغيث الكثير، وذلك لأن كلاً منهما سبب للحياة؛ فالغيثُ سَبَبُ حياة الأبدان، والعِلْمُ سَبَبُ حياة القلوب، وكَمَا أن الغيثَ يُحيي البلدَ الميتَ؛ فالعِلْمُ الشرعيُّ يحيي القلب الميت.

(٥) بيَّنَ النبيُّ ﷺ أن الناسَ في تَلَقِّيهِمْ لِلْعِلْمِ ثلاثةُ أقسام، وَشَبَّهَهُم بأنواع الأرض الثلاثة : النقيةُ والأجادبُ، والقيعان كما في الجدول الآتي :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه (استنتج وجه الشبه واكتبه في هذه الخانة)
المنتفعون بالعلم المبلغون له	الأرض النقية	لأنه من يقبل ذلك الهدى والعلم ويعمل به ويعلمه للناس كالأرض التي تقبل الماء وتنبت العشب الكثير.
المبلغون للعلم دون أن ينتفعوا به	الأرض الأجادب	شبه من علم العلم ولكن لم يعمل به كالأرض الأجادب الصلبة التي تمسك الماء فينتفع به الناس دون نفسه.
المعرضون عن العلم	الأرض القيعان	شبه من أعرض عن الهدى والعلم فلم يقبله كبراً وتعالياً بالقيعان والأرض الملساء التي لا تمسك الماء ولا تنبت العشب.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٦ دل الحديث على أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس؛ فالمسلم لا يكتفي بتعلّم العلم فقط؛ بل عليه أن يبلغه حسب ما تعلمه؛ فإن العلم لا يكون نافعًا إلا إذا عُمل به ونُشر بين الناس.

٧ فَقْدُ العلم الشرعيّ له آثارٌ سيئةٌ منها:

أ انتشارُ الجهل والبدع. ب البُعد عن شريعة الله. ت تَصَدُّرُ الجاهلين.

قال الإمامُ أحمد: النَّاسُ مُحتاجون إلى العِلْم أكثرَ من حاجتِهِمْ إلى الطَّعامِ والشرابِ؛ لأنَّ الطعامَ والشرابَ يُحتاج إليه في اليوم مرَّةً أو مرَّتين، والعِلمُ يُحتاجُ إليه في كل ساعةٍ(١).

(١) ينظر: مفتاح دار السعادة ١/ ٦١، وطبقات الحنابلة ١/ ١٤٦، والمقصد الأرشد ١/ ٣٥٥، والآداب الشرعية ٢/ ٤٤.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

(٨) في الحديث ذمٌّ للإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي وعدم الإقبال عليه بالكُلِّية، ومن أعرض عن تعلم العلم بالكلية فهو من الخاسرين الذين اختاروا العَمَى على الهدى والظلمات على النور .

(٩) الواجب على كل مسلم أن يتعلم من العلم : ما تسلم به عقيدته من الانحراف عن منهج أهل السنة، وما تصحُّ به عباداته ومعاملاته.

(١٠) وَصَفَ النبيُّ ﷺ ما جاء به بأنه هُدى، وهذه الهداية عامة تشمل جميع أمور الناس في دينهم ودنياهم، فالهدى كله في الوحي المنزل من الله تعالى في كتابه أو سنة رسوله ﷺ فمن أعرض عنه والتمس الهدى في غيره أضله الله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ .(١)

(١١) الانصراف عن العلم له أسباب متعددة أشار الحديث إلى أهمها وهو: الكبر والتعالي، والإعراض عن العلم رغبة عنه وزهدًا فيه وجهلًا بأهميته، وذلك في قوله ﷺ: «مَن لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، ولم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ بِهِ».

(١٢) في قوله ﷺ: «ما بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ من الْهُدَى وَالْعِلْمِ» دلالة على أن كلَّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى، وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ .(٢)

---

(١) سورة البقرة الآية ١٢٠.

(٢) سورة النجم الآيتان ٣-٤.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (1)

كثر ضرب المثل في الكتاب والسُّنة، بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب السنة أو برامج الحديث النبوي في الحاسب الآلي: اكتب اثنين من أمثال القرآن واثنين من أمثال السُّنة:

من أمثال القرآن	من أمثال السُّنة
{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ} (البقرة 17).	ضرب لنا رسول الله ﷺ مثل الدنيا مثل أربعة منا رجل آتاه الله علما وآتاه مالا فهو يعمل بعلمه في ماله ورجل آتاه الله علما ولم يؤته مالاً فهو يقول لو آتاني الله مثل ما أوتي فلان لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الأجر سواء ورجل آتاه مالا ولم يؤته علما فهو يمنعه من حقه وينفقه في الباطل ورجل لم يؤته الله علما ولا مالا فهو يقول لو أن الله آتاني مثل ما أوتي فلان لفعلت فيه مثل ما يفعل فهما في الوزر سواء.
{وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ} (البقرة 171).	مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر. وفي رواية: (بدل المنافق) الفاجر.

موقع واجباتي

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اكتب فوائدَ العلم الشرعي وآثارَه الحسنةً على الناس:

1. أن طلب العلم أفضل النوافل قال الإمام النووي: "اتفق جماعات السلف على أن الاشتغال بالعلم، أفضل من الاشتغال بنوافل الصلاة، والصوم، والتسبيح ونحو ذلك" المجموع .4:6.

2. أنه علامة خير قال النبي ﷺ: (من يرد الله به خيرًا يفقه في الدين) رواه البخاري ومسلم.

3. أن الله لم يأمر نبيه ﷺ من الاستزادة بشيء إلا من العلم قال تعالى: (وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْماً).

4. أن فيه الرفعة في الدارين للمؤمن قال تعالى: "يَرْفَعْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ" فلم تقيد الرفعة بالمال أو الملك أو الجاه بل الرفعة بالعلم.

5. أنه من أسباب دخول الجنة قال النبي ﷺ: (من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له به طريقًا إلى الجنة).

6. أنه إرث الأنبياء فكما جاء في الحديث أن الأنبياء لم يورثوا درهمًا ولا دينارًا إنما ورثوا هذا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍ.

فضل العلم وفوائده وأثاره الحسنة:

1. العلم مهذب للنفوس: سئل سفيان بن عيينة عن فضل العلم فقال: ألم تسمع قوله حين بدأ به (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) [محمد: 19] فأمر بالعمل بعد العلم.

2. العلم نور البصيرة: إنه نور يبصر به المرء حقائق الأمور، وليس البصر بصر العين، ولكن بصر القلوب، قال تعالى: ((فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)) [الحج: 46]؛ ولذلك جعل الله الناس على قسمين: إمَّا عالم أو أعمى فقال الله تعالى: ((أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى)) [الرعد: 19].

3. العلم يورث الخشية من الله تعالى:

قال الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (فاطر: 28) وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) [الإسراء: 107- 109].

4. **من طلب الاستزادة من العلم:** وقد أمرنا الله تعالى بالاستزادة من العلم وكفى بها من منقبة عظيمة للعلم، فقال الله تعالى: "وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْماً" [طه: 114].

5. **العلم أفضل الجهاد:** إذ من الجهاد، الجهاد بالحجة والبيان، وهذا جهاد الأئمة من ورثة الأنبياء، وهو أعظم منفعة من الجهاد باليد واللسان، لشدة مؤنته، وكثرة العدو فيه. قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيراً (51) فَلا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَاداً كَبِيراً (52)) [الفرقان: 51-52].

6. **التنافس في بذل العلم:** ولم يجعل الله التحاسد إلا في أمرين: بذل المال، وبذل العلم، وهذا لشرف الصنيعين، وحث النَّاس على التنافس في وجوه الخير عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي ﷺ: ((لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) [متفق عليه].

7. **العلم و الفقه في الدين أعظم منة:** ومن رزق فقهًا في الدين فذاك الموفق على الحقيقة، فالفقه في الدين من أعظم المنن. عن ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) أخرجه الترمذي (2645) وقال: حسن صحيح.

8. **العلم مقدم على العبادة:** والعلم مقدم على العبادة، فإنَّ فضلاً في علم خير من فضل في عبادة، ومن سار في درب العلم سهل عليه طريق الجنة أخرج البيهقي في سننه عن أمنا عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ الله أوحى إليَّ: أنه من سلك مسلكاً في طلب العلم سهلت له طريق الجنة ومن سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة و فضل في علم خير من فضل في عبادة و ملاك الدين الورع)) أخرجه البيهقي، بسند صحيح.

موقع واجباتي

التقويم

١ بيِّن معنى مفردات الحديث الآتية : (نقية – الكلأ – العشب – أجادب – قيعان) .

نقيّة: طيبة.
الكلأ: النبات الرطب واليابس.
العشب: النبات الرطب، وهذا من ذكر الخاص بعد العام.
أجادب: الصلبة التي تمسك الماء ولا تنبت العشب.
قيعان: الأرض المستوية الملساء التي لا تمسك ماء ولا تنبت.

٢ وضّح الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.

- ✓ أن رسول الله ﷺ شبه الهدى والعلم الذي بعثه الله به وأحيا به القلوب بالغيث الكثير الذي أحيا به الأرض.
- ✓ كما شبه من يقبل ذلك الهدى والعلم ويعمل به ويعلمه للناس بالأرض الطيبة التي تقبل الماء وتنبت العشب الكثير.
- ✓ كما شبه من علم العلم ولكن لم يعمل به كالأرض الأجادب الصلبة التي تمسك الماء فينتفع به الناس دون نفسه.
- ✓ كما شبه من أعرض عن الهدى والعلم فلم يقبله كبراً وتعالياً بالقيعان والأرض الملساء التي لا تمسك الماء ولا تنبت العشب.

٣ قارن بين فئات الناس في موقفها من العلم.

- ✓ **الفئة الأولى:** قبلت العلم والهدى فعلمت وعملت وعلّمت.
- ✓ **الفئة الثانية:** علمت العلم ولكن لم تعمل به في النوافل وغيرها.
- ✓ **الفئة الثالثة:** أعرضت عن العلم علماً وعملاً وتعليماً.

٤ استدل لفضل العلم الشرعي بدليل من القرآن وآخر من السُّنة .

قال الله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ).
قال رسول الله ﷺ قال: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)).

٥ اكتب أمام كلّ فائدة مما يلي الشاهدَ عليها من الحديث :

م	الفائدة	موضع الدلالة من الحديث
١	ذمُّ الإعراض عن تعلُّم العلم الشرعي	وأصابت منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ومثل من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
٢	من صوارف العلم : الكبر والتعالي	من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به
٣	كلُّ ما جاء به النبيُّ ﷺ فهو من عند الله تعالى	(مثل ما بعثني الله به) (هدى الله الذي أرسلت به)
٤	أهمية تبليغ العلم الشرعي ونشره بين الناس	"فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم"

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثاني: (المبادرة بالعمل الصالح)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تذكر سبب ورود الحديث .
- تبيّن معاني مفردات الحديث.
- تمثّل على السُّنة الحسنة.
- تمثّل على السُّنة السيئة.
- تفرّق بين السُّنة الحسنة والبدعة.
- تستنتج أربعًا من فوائد الحديث.

جاء ناس من الأعراب إلى رسول الله ﷺ عليهم الصوف فرأى سوء حالهم، قد أصابتهم حاجة ، فحث الناس على الصدقة فأبطئوا عنه حتى رئي ذلك في وجهه، ثم إن رجلاً من الأنصار جاء بِصُرَّة من وَرِق، ثم جاء آخر، ثم تتابعوا حتى عُرف السرور في وجهه .

فقال النبي ﷺ بعد ذلك حديثًا أصبح بشارة لكل سبَّاق إلى الخير، وهذا الحديث هو :

عن جَرير بن عَبْد الله ﷺ قالَ : قالَ رسولُ الله ﷺ : «مَنْ سَنَّ في الإسْلام سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - بَعْدَهُ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ في الإسْلام سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا ، وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا - مِنْ بَعْدِهِ - مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».رواه مسلم.(١)

الطريقة المتبعة في الخير أو الشر

موافقة للشريعة

مخالفة للشريعة

إثمها

المبادرة بالعمل الصالح عنوان مناسب للدرس ، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان ترونه أكثر مناسبة .

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار ٢/ ٧٠٤ (١٠١٧) ، وفي كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٥٩ (١٠١٧) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

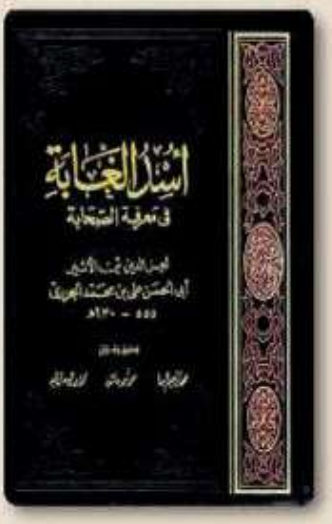

جَرِيرُ بنُ عبدِاللهِ الْبَجَلِيُّ اليَمَانِيُّ، ونسبته إلى قبيلته التي سُمِّيت باسم أحد أجداده، وهو: بَجِيلَةُ بنُ أنمار.

مناقبه

1. كان النبي ﷺ يكرمه، قال جَرِيرٌ: «مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إلا ضَحِكَ». متفق عليه.[2]
2. قال جَرِيرٌ ﷺ: دَخَلْتُ المدينة فإذا رسول الله ﷺ يَخْطُبُ، فرماني الناس بالْحَدَقِ، فقلت لجليسي: يا عَبْدَ اللهِ، ذَكَرَنِي رسولُ اللهِ ﷺ. قال: نعم، ذَكَرَكَ آنِفاً بِأَحْسَنِ ذِكْرٍ، فَبَيْنَا هو يَخْطُبُ إِذْ عَرَضَ له في خُطْبَتِهِ وقال: «يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ من هذا الْبَابِ-أو من هذا الْفَجِّ- مِن خَيْرِ ذِي يَمَنٍ، أَلاَ إِنَّ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ»، قال جَرِيرٌ: فَحَمِدْتُ اللهَ عزَّ وجَلَّ على ما أَبْلاَنِي. رواه أحمد.[3]

معالم من حياته

1. قيل: أسلم في السنة العاشرة في رمضان، وقال ابن حجر: الصحيح أنه في سنة الوفود سنة تسع. اهـ وشهد مع النبي ﷺ حَجَّةَ الْوَدَاعِ، وأمره ﷺ أن يَستنصت الناس.
2. كان سيد قبيلته، قال له عُمر ﷺ: يرحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام.
3. قدَّمه عُمرُ ﷺ في حروب العراق على جميع بَجيلة، وكان له أثر عظيم في فتح القادسية.
4. كان من أجمل الناس، قال عمر بن الخطاب ﷺ: هو يوسف هذه الأمة.

وفاته

توفي سنة إحدى وخمسين (٥١هـ).

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ١/ ٤٧٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٥٣٠، وأسد الغابة ١/ ١٥٢، والاستيعاب ١/ ٢٣٦، وصفة الصفوة ١/ ٧٤٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بَاب ذِكْرُ جَرِيرِ بن عبد اللهِ الْبَجَلِيِّ ﷺ ٣/ ١٣٩٠ (٣٦١١)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، بَاب من فَضَائِلِ جَرِيرِ بن عبد اللهِ ﷺ ٤/ ١٩٢٥ (٢٤٧٥).

(٣) رواه أحمد ٤/ ٣٥٩، والنسائي في الكبرى ٥/ ٨٢ (٨٣٠٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/ ٤٢٢ وقال: صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن خزيمة ٣/ ١٤٩- ١٥٠ (١٧٩٧)، (١٧٩٨)، وابن حبان ١٦/ ١٧٣ (٧١٩٩)، وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٥/ ٧٨: هذا على شرط الصحيحين. و الْحَدَقِ: جمع حَدَقَة، وهي: سواد العين (القاموس مادة: حدق)، والمعنى: نظروا إلي بأبصارهم، ومعنى: «مَسْحَةَ مَلَكٍ» أي: أثر من الجَمال؛ لأنهم أبدًا يصفون الملائكة بالجَمال (النهاية في غريب الأثر ٤/ ٣٥٩).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ في الحديث حث على سلوك الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فله أجر فعله، وأجر من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أجر من عمل بهذا العمل شيئًا، وهذا فضل عظيم لا ينقطع إلى يوم القيامة؛ فينبغي على المسلم أن يسلك هذا الطريق ليَعُمَّ نفعُه، ويعظُمَ أجرُه.

٢ قول النبي ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» يتضمن ثلاثة أنواع من الأعمال:

أ المبادرة إلى العمل بالسنة النابتة إذا سمع الإنسان الحثَّ عليها، فيكون أول من يفعلها في مكانه أو زمانه فَيَقْتَدي به الناس في ذلك.

ب إحياء السنة إذا أميتت وتُرك العمل بها؛ فمن أحياها وأظهرها بالعمل بها والدعوة إليها كان له أجر إحيائها، وأجر من عمل بها بعده إلى يوم القيامة.

ج ابتكار وسيلة نافعة لعملٍ مشروع لم يَسْبِقْ إليه أحد؛ مثل: جمع الصحابة ﷺ للقرآن الكريم في مُصحفٍ واحدٍ، وابتداءِ تأليف الكتب في أنواع العلوم الشرعية، وابتكارِ طريقةٍ لتخريج الحديث النبوي، أو برمجةٍ حَاسُوبيَّة للبحث عن الأحاديث، ونحو ذلك.

(أضف مثالاً آخر) **ابتكار برنامج حاسوبي لحساب المواريث.**

٣ في الحديث تحذير من سلوك الطريقة السيئة التي يَقتدي بها الناس، وأن من فعل ذلك فعليه إثم فعله، وإثم من اقتدى به إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من إثم من عمل بهذا العمل شيئًا؛ فالواجب على المسلم الحذر من سلوك هذه الطريقة التي يَعُمُّ بها الشرُّ، ويَعْظُمُ بها الوِزْرُ.

٤ قول النبي ﷺ: «وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً» يتضمن نوعين من الأعمال:

أ ابتداع شيءٍ في الدين؛ سواء أكانت البدعة عقدية؛ كبدعة الخوارج والمعتزلة في تكفير أهل الكبائر وردِّ الأحاديث النبوية، أم كانت بدعة عملية؛ كبدعة الطواف بالقبور وبناء الأضرحة عليها، وإقامة الموالد التي ترتكب فيها المخالفات الشرعية.

ب الدعوة إلى شيء من المعاصي؛ سواء أكان ذلك بالقول؛ كالدعوة إلى سفور المرأة واختلاطها بالرجال الأجانب، أم كانت بالفعل كمن يكون في موضع القدوة فيمارس المعاصي فيقتدي به الناس في ذلك.

٥ لا يدخل في معنى الحديث أن يتعبَّدَ الإنسان بشيءٍ لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ؛ ثم يزعم أن ذلك سنة حسنة؛ بل يعد ذلك من الابتداع في الدين والنبي ﷺ قال: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه مسلم(١)؛ إذ المراد بالسنة الحسنة: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار الوسائل المُعِينَة على فعل ما هو مشروع.

٦ دل الحديث على فضل الدعوة إلى الله تعالى وتعليم العلم النافع سواء عن طريق الكتابة في الكتب أو الصحف أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل، أو عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل، فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم.(٢)

---

(١) رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٢ (٨٦٧).

(٢) رواه مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤ / ٢٠٦٠ (٢٦٧٤).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٧ دلَّ الحديثُ على تحريم الدعوة إلى الباطل والبدع والفجور؛ والدعوة إلى تغريب الأمة والبعد بها عن هدي النبي ﷺ ودين الإسلام؛ سواء عن طريق الكتابة في الكتب أو الصحف أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل، أو عن طريق الكلمة المسموعة أو المرئية عبر الإذاعات أو القنوات الفضائية أو شبكة الإنترنت أو غيرها من الوسائل؛ ومن دعا للتغريب والإفساد بأي سبيل فعليه وزرُ مَن ضَلَّ بسببه إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ۝٢٥﴾ .(١)

٨ دلَّ الحديثُ على عدم مشروعية إهداء ثواب الأعمال الصالحة للنبي ﷺ ، وذلك لأن جميع حسنات هذه الأمة في صحيفته ﷺ فإن لَهُ مثلَ أجورِ جميعِ أُمَّته؛ لأنه ﷺ هو الذي سَنَّ لهم السُّنَنَ الحسنةَ جميعَها، ولأن إهداء القُرب له ﷺ أمرٌ مُحْدَثٌ لَمْ يفعله سَلَفُ الأمة ﷺ، قال في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية: ولا يُستحبُّ إهداءُ القُرَبِ للنَّبيِّ ﷺ بل هو بدعة، هذا الصوابُ المقطوعُ به.(٢)

نشاط (١)

صَنِّفْ الأعمالَ الآتية من حيثُ هي سُنَّةٌ حسنةٌ أو سُنَّةٌ سيئةٌ مع التعليل:

م	العمل	نوعه	التعليل
١	الاستفادة من مقررات العلوم الشرعية المستخدمة وتوزيعها في البلاد الإسلامية	سنة حسنة	لأنها من باب ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع.
٢	تشبه من يُقتدى به بالنصارى بحجة ترغيبهم في الإسلام	سنة سيئة	لأنه فعل محرم (التشبه بالكفار) وفيه دعوة إلى معصية التشبه بالكفار.
٣	الدعوة لزيادة صلاة سادسة تجب على المتأخرين عن الصلاة	سنة حسنة	لأنها بدعة في الدين.
٤	فعل الحسنة وإخفاؤها عن الناس	سنة حسنة	لأن هذا من باب إحياء سنة أميتت.
٥	الجهر بالتكبير ليلة العيد في الأسواق ومجامع الناس	سنة حسنة	لأنه من باب المبادرة إلى السنة الثابتة .

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اكتب بعض الوسائل لنشر الخير:

١ نشر الكتب الشرعية. ..... ٢ توزيع الأشرطة العلمية. .....

٣ الرسائل الدعوية. ..... ٤ المناظرات العلمية. .....

(١) سورة النحل الآية ٢٥.

(٢) الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ص٩٢، وانظر: الإنصاف للمرداوي ٢ / ٥٦٠، والفروع لابن مفلح ٢ / ٢٤٢، ومواهب الجليل شرح مختصر خليل للحطاب المالكي ٢ / ٥٤٤، وشرح العقيدة السفارينية لابن عثيمين ١ / ٤٣١.

موقع واجباتي

نشاط ٣

أوجد العلاقة بين حديث الدرس وحديث أبي هريرة ﷺ أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ دَعَا إلى هُدًى كان لَهُ من الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ من تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذلك من أُجُورِهِمْ شَيْئًا» رواه مسلم.(١)

العلاقة بينهما علاقة (ترادف) فكلاهما بنفس المعنى. فالهدى هنا يقابل السنة الحسنة في حديث جرير بن عبد الله البجلي، والجزاء واحد في كلاهما، بل.... بعض أصحاب كتب السنة جمع الحديثين تحت باب واحد......

التقويم

س١ : بَيِّنْ معنى مفردات الحديث الآتية : (سنة حسنة – سنة سيئة – وزرها) .

سنة حسنة: الطريقة والسيرة الموافقة للشريعة الإسلامية.
سنة سيئة: الطريقة والسيرة المخالفة للشريعة الإسلامية.
وزرها: إثمها وذنبها.

س٢ :وَضِّحْ الأعمال التي تندرج تحت اسم:

أ– السنة الحسنة.

- ✓ **المبادرة إلى عمل سنة ثابتة فيكون أول من يعمل بها في المكان أو الزمان.**
- ✓ **إحياء سنة اميتت وترك العمل بها.**
- ✓ **ابتكار وسيلة نافعة لعمل مشروع.**

ب– السنة السيئة.

- ✓ **ابتداع شيء في الدين.**
- ✓ **الدعوة إلى شيء من المعاصي.**

س٣ : مثِّل لما يأتي:

أ–إحياء سنة قد أميتت.

- ✓ **مثل الخروج للأسواق ليلة العيد ورفع الصوت بالتكبير.**
- ✓ **البدء بصلاة ركعتين في المسجد عند القدوم من السفر.**
- ✓ **لعق الأصابع بعد الطعام.**

ب–ابتكار وسيلة مُعينة على عمل مشروع.

- ✓ **ابتكار برنامج حاسوبي لحساب المواريث.**
- ✓ **ابتكار جدولاً تفصيلياً لإعانة الأطفال وأولياهم في حفظ القرآن الكريم.**
- ✓ **ابتكار قناة فضائية متخصصة في القرآن الكريم وتلاواته فقط.**

س٤ : ناقش من زعم أن التعبُّدَ بشيءٍ لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ يدخل ضمن السنة الحسنة.

بل ذلك من الابتداع في الدين، والسنة الحسنة لا تخرج عن الأمور الثلاثة المذكورة في شرح الحديث: المبادرة بالعمل، وإحياء السنن، وابتكار وسائل معينة على فعل مشروع.

س٥ : استنبط فائدتين من الحديث.

١. الحث على الطريقة الحسنة التي يقتدي بها الناس.

٢. البعد عن الطريقة السيئة التي يقتدي بها الناس.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثالث: (غربة الإسلام)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيِّن المراد بالغربة.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج موضوع الحديث.
- تبيِّن مظاهر الغربة.
- تعدِّد صفات الغرباء الذين أثنى عليهم الحديث.
- تستنتج ثلاثًا من وسائل دفع الغربة.
- تستنتج ثلاثًا من فوائد الحديث.
- تترجم لأبي هريرة ﷺ .

رجل دخل المدينة لا يعرفه أحد من أهلها، ماذا يطلق عليه؟
إنسان عاش بعيدًا عن أهله في بلدة أخرى، ماذا يطلق عليه؟
من يعيش وحيدًا بين قوم يختلفون عنه في اللغة، ماذا يطلق عليه؟
إن جميع إجابات الأسئلة الثلاثة السابقة واحدة وهي: (الغريب) ، ولكن هل يطلق وصف الغريب على أحدٍ لتمسُّكه بدينه؟ ومتى يكون ذلك؟

اقرأ الحديث التالي لتتعرف على ذلك.

شجرة في الجنة، وقيل: الفرح والسرور

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» رواه مسلم(١).

(الغرباء) عنوان مناسب للحديث ، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر وسجله في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بَيَانِ أَنَّ الإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا وإنه يَأْرِزُ بين الْمَسْجِدَيْنِ١ / ١٣٠(١٤٥) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

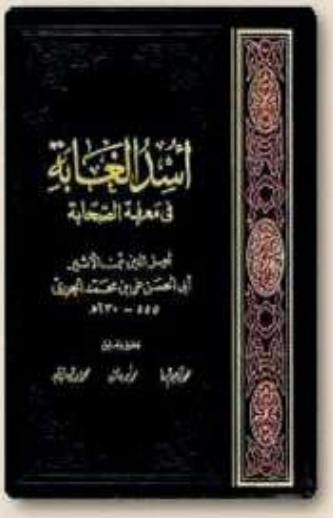

1. عبد الرحمن بن صخر الدَّوْسِي: نسبة إلى جدّ لهم هو: دَوْس بن عُدْثَانُ الأزْدِيُّ.
2. سئل أبو هُرَيْرَةَ: لِمَ كُنِّيتَ أبَا هُرَيْرَةَ؟ فقال: كُنْتُ أرْعَى غَنَمَ أهْلِي فكانت لي هُرَيْرَةٌ صَغيرَةٌ، فَكُنْتُ أضَعُهَا باللَّيْلِ في شَجَرَةٍ، فإذا كان النَّهارُ ذَهَبْتُ بها مَعي فَلَعِبْتُ بها، فَكَنَّوْني أبَا هُرَيْرَةَ.[2]

مناقبه

دعا الله أن يرزقه علْمًا لا يُنْسى، فأمّن النبيُّ ﷺ على دعائه. قال قيسٌ المدنيُّ: جاءَ رَجُلٌ إلى زَيْد بن ثابت ﷺ فَسألهُ عن شيءٍ، فقالَ لهُ زَيْدٌ: عليكَ أبَا هُرَيْرَةَ؛ فإنِّي بَيْنَمَا أنا وأبو هُرَيْرَةَ وفلانٌ في المسجد ذاتَ يوم نَدعو الله ونذكرُ ربَّنا، خَرَجَ عَلَيْنَا رسولُ الله ﷺ حتَّى جلس إلَيْنَا، فَسَكَتْنَا، فقالَ: «عُودُوا لِلَّذي كُنْتُمْ فيه»، قال زَيْدٌ: فَدَعَوْتُ أنا وصاحِبي قَبلَ أبي هُرَيْرَةَ، وَجَعَلَ رسولُ الله ﷺ يؤمِّنُ على دُعائنا، ثُمَّ دَعَا أبو هُرَيْرَةَ فقال: اللَّهمَّ إني أسألُكَ مِثْلَ ما سَألَكَ صاحِباي هَذان، وأسالكَ علْمًا لا يُنْسى، فقال رسول الله ﷺ: «آمين»، فَقُلْنَا: يا رسولَ الله، وَنَحْنُ نسألُ الله علْمًا لا يُنْسى، فقالَ: «سَبَقَكُمْ بِهَا الْغُلَامُ الدَّوْسِيُّ». رواه النسائي.[3]

معالم من حياته

1. أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل: الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ.
2. هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة، وقدم بعد فتح خيبر، وقد جاوز عمره ثلاثين سنة.
3. كان فقيرًا مسكينًا فعاش في المدينة أعزب مع الذين كانوا يسكنون صُفَّة مسجد رسول الله ﷺ.
4. هو أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ، قال البخاري: روى عنه نحو الثمانمائة من أهل العلم، وكان أحفظ من رَوَى الحديث في عصره.
5. أراد مروان بن الحكم الأموي أثناء إمارته على المدينة أن يختبر حفظ أبي هريرة ﷺ، فدعاه يومًا وأقعد كاتبَهُ خَلْفَ السرير، وجعل بساله، وجَعَلَ الكاتبُ يكتب، ثم انصرف أبو هريرة ﷺ، حتى إذا كان عند رأس الْحَوْلِ دعا به مرة أخرى، فأقعد كاتبه وراء الحجاب، فَجَعَلَ يساله عن ذلك، فما زَادَ ولا نَقَصَ، ولا قدَّم ولا أخَّر.[4]

وفاته

توفي سنة ٥٧ في قصره بالعقيق قرب المدينة النبوية، وحمل إلى المدينة وصلي عليه بها.
وكان عمره قرابة ٧٨ سنة.

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٧/٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق ٦٧/٢٩٥، وأبو هريرة راوية الإسلام للدكتور محمد عجاج الخطيب، ودفاع عن أبي هريرة لعبد المنعم العزي.

(٢) رواه الترمذي ٥/٦٨٦(٣٨٤٠)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقال ابن حجر في الإصابة ٧/٤٢٦: أخرجه الترمذي بسند حسن.

(٣) رواه النسائي في السنن الكبرى ٣/٤٤٠(٥٨٧٠)، والحاكم في المستدرك ٣/٥٨٢(٦١٥٨) وقال: صحيح الإسناد، والطبراني في الأوسط ٢/٥٤(١٢٢٨)، وقال الحافظ في الإصابة(٧/٤٣٨): أخرجه النسائي بسند جيد.

(٤) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ٣/٥٨٣، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والإصابة في تمييز الصحابة ٧/٤٣٣.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ بدأ الدين غريبًا؛ حيث لم يؤمن بالنبي ﷺ في أول الأمر إلا القليلُ من الناس على خوف من أقوامهم واضطهادٍ منهم، ثم ارتفع شأن الدِّين وانتشر في الأرض، وأخبر النبيُّ ﷺ أنه سوف يعود بعد ذلك غريبًا كما بدأ؛ لا يعرفه حقَّ المعرفة إلا القليلُ من الناس، ولا يعملُ به على الوجه المشروع إلا القليلُ من الناس، وهؤلاء هم الغرباء.

٢ لِغُرْبة الدين مظاهر متعددة وهي في الجملة: (كل ما يباعد بين الناس وبينَ الدِّين الحقِّ الذي جاء به محمدٌ ﷺ، ومن صور ذلك:

أ ضعف التوحيد في بلاد الإسلام وانتشار الشرك.

ب ضعف السنة وانتشار البدعة.

ت ضعف الدعوة إلى الحق وظهور الدعوة إلى الباطل.

ث ظهور الفتن التي تُضْعِفُ الدِّين في النفوس.

ج تشبه المسلمين بالكافرين وظهور الدعاة إلى التغريب.

ح .....

خ .....

٣ غُربة الدين تتفاوت في زمانها ومكانها:

أ قد يكون الدِّين غريبًا في بعض الأزمنة فيأتي من يجدِّدُه ويدعو إليه ويعمل به حتى تزول غُربَتُهُ.

ب قد يكون غريبًا في مكانٍ دون مكانٍ؛ فتجد الإسلامَ قويًّا معمولاً به في بلد، وضعيفًا في بلد آخر.

٤ العاملون بالدِّين في زمن الغربة هم الغُرباء الذين أثنى عليهم النبي ﷺ وَوَعَدَهُمْ بالعاقبة الحسنة، ومن صفاتهم:

أ الاستقامة على الدين والتمسك بسنة النبي ﷺ حين يرغب عنها الناس.

ب يُصلحون عند انتشار الفساد.

ت يُصلحون ما أفسد الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

٥ دلَّ الحديثُ على أن الحقَّ لا يُعرف بالكثرة، وإنما يعرف الحقُّ بموافقة الكتاب والسنة؛ فمن وافق الكتابَ والسُّنَةَ بالفهم الصحيح لهما، المستمدِّ من كلام السلف والعلماء الراسخين في العلم؛ فإن الحقَّ معه ولو كان وحده، قال تعالى: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1].

٦ لقد كان الغُرباء الأولون أصحابُ النبي ﷺ شبابًا؛ ثَبَتُوا على الدِّين مع شدة الأذى، وقدَّموه على الأهل والأصحاب والبلاد؛ فللشاب المسلم فيهم قدوة حسنة؛ في الثبات على الدِّين وإن كثرت المُغريات والفتن.

٧ لا يجوز أن تكون غُربة الدِّين في زمانٍ أو مكانٍ سببًا للتقاعس عن الدعوة إلى الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ بل ينبغي لأهل الحق عند غُربة الإسلام أن يَزْدَادُوا نشاطًا في بيان أحكام الإسلام والدعوة إليه، وإنكار ما أحدثه الناس من الباطل، فإن هذا من أهم صفات الغُرباء التي تُمَيِّزُهُم عن غيرهم من الناس.

٨ إنما فُضِّل قَرْنُ النبيِّ ﷺ على غيره من القُرون بأسباب منها: أنهم كانوا غرباءَ في إيمانهم لكثرة الكفار، ولِصَبرهم على الأذى حين قل النَّاصر، وتمسُّكهم بدينهم حين تخلى الناسُ عنه، وأواخرُ هذه الأمة إذا تمسَّكوا بالدِّين، وصبروا على الطاعة إذا كَثُرَت المعاصي؛ كان لهم من الفضائل ما قد يوازي فضائلَ السابقين أو يزيد عليه.

٩ قال شيخُ الإسلام ابنُ تيميَّة ـ رحمه الله ـ: نهى اللهُ نَبِيَّهُ ﷺ أن يصيبه حزن أو ضيق ممن لم يدخل في الإسلام في أول الأمر؛ فكذلك في آخره؛ فالمؤمن منهيٌّ أن يحزن عليهم أو يكون في ضيق من مكرهم، وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تَغَيُّرَ كثير من أحوال الإسلام جَزِعَ وكَلَّ ونَاحَ كما ينوح أهلُ المصائب، وهو منهيٌّ عن هذا؛

---

(١) سورة الأنعام الآية ١١٦.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

بل هو مأمور بالصبر والتوكُّل والثبات على دين الإسلام، وأن يؤمن أن العاقبة للتقوى...وهذا الحديث يفيد المسلمَ أنه لا يَغتمُّ بِقِلَّة مَن يعرفُ حَقيقةَ الإسلام، ولا يضيق صدره بذلك، ولا يكون في شكٍّ من دِينِ الإسلام.(١)

١٧ قال ابن القيم-رحمه الله-: أهلُ الإسلام في الناس غُرباء، والمؤمنون في أهلِ الإسلام غُرباء، وأهلُ العلم في المؤمنين غُرباء، وأهلُ السُّنَّة الَّذين يُمَيِّزونها من الأهواء والبدع فيهم غُرباء، والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين هم أشدُّ هؤلاء غُربةً، وهؤلاء هم أهلُ الله حقًّا.(٢)

نشاط (١)

بَيِّن وجه الترابط بين حديث: «بدأ الإسلام غريبًا» وقول النبي ﷺ: «لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»(٣).

وجه الترابط أن بدء الإسلام غريباً لم يناصره سوى طائفة قليلة لا يضرهم من خذلهم وكذا سيعود غريباً يُنْصَرُ بطائفة قليلة أيضاً لا يضرهم من خذلهم.

نشاط (٢)

من أهم وسائل دفع الغربة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تعاون مع زملائك في ذكر آية كريمة، وحديث شريف فيهما الدعوة لذلك والحث عليه:

قال الله تعالى: {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} آل عمران 104.

قال رسول الله ﷺ: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه).

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٨/٢٩٦ بتصرف يسير واختصار.

(٢) مدارج السالكين ٣/١٩٥-١٩٦ منزلة الغربة بتصرف يسير. (٣) أخرجه مسلم برقم (١٩٢٠) من حديث ثوبان ﷺ.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (٣)

قارن بين حال الغريب في الدين والغريب عن الأوطان، ثم أوجد أوجه الشبه وأوجه الاختلاف كما في الجدول الآتي:

م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	المشاعر	أن كلاهما يخالط مشاعره الإحساس بالألم والحزن.	مشاعر غربة الدين أشد وأقوى وأعظم من غريب الوطن.
٢	وسائل دفع الغربة	كلاهما ينبغي أن يسعى لدفع تلك الغربة.	أن غربة الدين لا تندفع إلا بالدعوة لهذا الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثبات عليه، بينما غربة الوطن تندفع بالقرب من أصحاب وأقارب غريب الوطن ممن هم على شاكلته، والانخراط في أعماله وأهدافه.
٣	الثبات على القيم	كلاهما يحرص على الثبات على قيمه ومبادئه غالباً.	غريب الدين لا أن يكون حرصه أشد على التمسك والثبات على قيمه ومبادئه مما له علاقة بدينه، بينما غريب الوطن قد يحصل منه بعض التساهل فيما لا يتعلق بدينه.
٤	..العيش والحياة..[٤]	عيش كلاهما لا يخلو من الوحشة والحزن والخوف مع التفاوت اللظي.	غربة الدين صاحبها يعيش وحيداً وإن كان بين جماهير الناس، مستوحشا وإن ازدحمت من حوله المواكب، بينما غريب الوطن قد يستأنس بمن حوله ولو قلوا.

(٤) يقترح الطالب وجهاً آخر للمقارنة.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

١ من خلال دراستك للحديث: استنتج تعريفًا لغُربة الدِّين.

غربة الدين: هو شعور المسلم والمؤمن بأنه غريب في مجتمعه بالتزامه بدينه في عقائده وعباداته ومعاملاته وأخلاقه، وكونه المصلح بين مفسدين.

٢ بيِّن كيف يمكن أن تجتمع غربة الدين وظهوره في زمان واحد.

أنه قد يكون الدين غريباً ومضطهداً في مكان، بينما يكون قوياً ومعمولاً به في بلد أو مكان آخر وهذا مشاهد وواضح في عصرنا الحاضر.

٣ قد تظهر بعض مظاهر الغربة في مجتمعك الذي تعيش فيه، مثِّل لاثنين منها، ثم بيِّن وسائل دفع هذه الغربة.

- ✓ **قضية العلمنة، التي غزت العالم الإسلامي، بحيث أصبح الدين في نظر كثير من الناس، وفي واقع الحياة، معزولاً عن جوانب كثيرة من شئون الحياة، لا يستشار فيها، وإن استشير فإنما يستشار لتقرير أمر معين يراد أن يكون. فهذا جانب من مظاهر غربة هذا الدين.**
- ✓ **تزايد القنوات الفضائية المخالفة للشريعة والهادفة إلى هدم الإسلام وشرائعه وفي المقابل قلة. القنوات الإسلامية الهادفة لنشر الإسلام الحق على منهج أهل السنة والجماعة.**

وسائل دفع الغربة:

- ✓ **إقامة التوحيد لله في قلوبنا.**
- ✓ **التمسك بسنة النبي ﷺ.**
- ✓ **الدعوة إلى الله جل وعلا.**
- ✓ **الصبر وعدم اليأس.**
- ✓ **صحبة الصالحين وتحقق الأخوة الإيمانية.**
- ✓ **تذكر نعيم الجنة.**
- ✓ **تعلم العلم الشرعي، قراءة سيرة الغرباء على مر التاريخ الإسلامي وعلى رأسهم الصحابة الأوائل في الإسلام.**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س٤ كان أبو هريرة ﷺ أكثر الصحابة ﷺ رواية للحديث، ما سبب ذلك؟ وضِّح إجابتك بالأدلة.

١. لملازمته لرسول الله ﷺ أشد من غيره، كما قال ﷺ عن نفسه عندما سمع الناس يقولون: أكثر أبو هريرة عن رسول الله ﷺ فقال: (أما أنتم يا معشر المهاجرين فقد شغلتكم التجارة، وأما أنتم يا معشر الأنصار فقد شغلتكم الحقول والمزارع، وأما أنا فقد لازمت رسول الله ﷺ على ملء بطني فكنت أتعلم من العلم؛ فكيف تقولون: أكثر أبو هريرة.. أكثر أبو هريرة؟).

٢. بركة دعاء الرسول ﷺ له، حيث شكي للنبي ﷺ كثرة نسيانه فأمره النبي ﷺ أن يبسط رداءه ثم دعا له، وأمره أن يضمم رداءه فما نسي حديثاً بعده لرسول الله ﷺ.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الرابع: (البعد عن الشبهات)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستنتج موضوع الحديث.
- توضِّح معانى مفردات الحديث.
- تستنتج الصورة التعبيرية في المثل الوارد في الحديث.
- تقارن بين فئات الناس في موقفها من الشبهات.
- تمثِّل للأمور المشتبهات.
- تستدل للموقف الشرعي من الشبهات.
- تعدِّد فوائد البعد عن الشبهات.
- تبيِّن أثر صلاح القلب في البعد عن الشبهات.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لراوي الحديث.

كانت محمية لملك لا يسمح لأحد بالرعي فيها؛ حيث جعلها خاصة بدوابه ، وكان حراس الملك على جنباتها، يعاقبون من اعتدى على مرعى الملك .

كان أحد الرعاة يقترب كثيرًا من المرعى ويوشك أن يدخله مع علمه بمنع الملك له وأنه بذلك يعرض نفسه للعقاب ، وكلما اقترب من المرعى دعته نفسه لإدخال أغنامه فيه؛ لما يرى من وفرة العشب والكلأ.....

اكتب نهاية لهذه القصة.

سوف يدخل الراعي غنمه إلى المرعى ووقتها سوف يعاقب.

ماذا تقترح على الراعي ليبعد نفسه عن الدخول لمرعى الملك ، ويبتعد عن العقاب؟

أن يبتعد عن القرب من المرعى.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إن من يعرض نفسه لدواعي المعصية ويتبع هواه، يوشك أن يقع فيها فيتعرض لعقاب الله، يبين ذلك الحديث الآتي:

عن النُّعْمَان بن بَشير -رضي الله عنهما- قال: سمعت رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيه، ألا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، ألا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، ألا وَهِيَ الْقَلْبُ». متفق عليه.(١)

- بشكل حكمها ويخفى
- واضح المعاصي التي منع من ارتكابها
- المرعى الذي يحجزه الملك عن الناس
- يقع فيه

محارم الله - البعد عن الشبهات - صلاح القلب

الجمل السابقة تناسب أن تكون عناوين للدرس ، اختر أكثرها مناسبة وسجله في أعلى الصفحة.

ترجمة راوي الحديث (٢)

اسمه ونسبه

النعمان بن بَشير بن سعد الأنصاري الخزرجي.

مناقبه

١ هو وأبوه صحابيان.

٢ هو أول مولود ولد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ، ولد في السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر.

٣ قال سماك بن حرب: كان من أخطب من سمعت من أهل الدنيا يتكلم.

معالم من حياته

١ هو معدود في صغار الصحابة ﷺ، كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر.

٢ ولي إمرة الكوفة في عهد معاوية ﷺ، وبقي عليها تسعة أشهر، ثم عزله معاويةُ عنها.

٣ ولاه معاويةُ ﷺ القضاءَ في دِمَشْقَ.

٤ ولاه معاويةُ ﷺ على حِمْص، وبقي أميرًا عليها حتى مات معاويةُ ﷺ وولدُه يزيد.

وفاته: قُتِلَ سنة (٦٥).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب فَضْلِ من اسْتَبْرَأَ لِدِينِه ١/٢٨(٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أَخْذِ الْحَلالِ وَتَرْكِ الشُّبُهَاتِ ٣/١٢١٩(١٥٩٩)، وهذا لفظه.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى ٦/٥٣، وتقريب التهذيب ١/٥٦٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/٤٤٠، والاستيعاب ٤/١٤٩٦، وتاريخ مدينة دمشق ٦٢/١١١.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ هذا الحديث العظيم تحدث عن قضيَّتين أساسيَّتين، هما: « تصحيح العمل، وسلامة القلب »، وهاتان القضيَّتان من الأهمية بمكان؛ فإصلاح الظاهر والباطن يكون له أكبر الأثر في استقامة حياة الناس وفق دين الله القويم .

٢ دلَّ الحديثُ على أن الأشياء من حيثُ الحكم ثلاثة أقسام:

أ حلال بيِّن ظاهر لا شبهة فيه، وهو: كلُّ ما أَذِنَ الشرع في فعله، مثل أكل الطيبات من الزروع والثمار وغير ذلك، ويشمل أيضًا ما أمر الشرع بفعله كالواجبات والمستحبات.

ب حرام بيِّن ظاهر لا شبهة فيه كشرب الخمر والزنا وأكل الربا وأكل مال اليتيم ونحوها مما نص الشرع على تحريمه، فيجب على المسلم أن يتجنَّبه، ولا يَحلُّ له أن يتساهل فيه.

ج مشتبه بين الحلال والحرام، والشبهة هي كل أمر تردد حكمه بين الحلال والحرام، بحيث يشتبه أمره على المكلف أحلال هو أم حرام كالمعاملات والمطاعم التي يتردد في حكمها .

٣ الاشْتِبَاهُ في معرفة الأحكام الشرعية أمرٌ نِسْبِيٌّ؛ فقد يكون الحكم مُشْتَبِهًا عند شخص واضحًا عند آخر، وقد يكون مُشْتَبِهًا في وقت واضحًا في وقت آخر؛ وذلك لأن الاشْتِبَاهَ غيرُ واقع في أحكام الشريعة نفسها؛ إنما هو واقع في حقِّ من لم يعلم الحكمَ وأشكل عليه فَهمه، وهو غير مُشتَبِه عند مَن علمه وتبيَّن له، ولذلك قال ﷺ في المشتَبِهات: « لا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ من الناس »، فدلَّ على أن بعض الناس يعلمهن، وهؤلاء هم الراسخون في العلم.

٤ الاشتباهُ نوعان:

أ **اشتباهٌ في الحكم**: كالمسائل والأعيان التي يتجاذبها أصلان حاظر ومبيح، مثل:

- **المساهمة في الشركات المختلطة**، وهي التي أصل عملها مباح ولكنها تأخذ الفوائدَ الربوية على الودائع، أو تقترضُ وتدفع الفوائدَ الربوية، وقد تَبيَّن حكمُها لبعض العلماء فألحقها بالحرام البيِّن، وألحقها آخرون بالحلال البيِّن، فإذا أشكل حكمُها على أحدٍ فهي عنده من الْمُشْتَبِهَات، فيكون الأولى له تجنُّبها.

ب **اشتباهٌ في الحال**: كما حصل للنبي ﷺ حين وجد تمرة على الأرض فلم يأكلها، روى أنس ﷺ أن النبي ﷺ وجد تمرة في الطريق فقال: « لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها » متفق عليه.[1]

٥ المسلم مأمور بحفظ دِينِه وعِرضِه عن كلِّ ما يُدَنِّسُهُ، ولا يكون ذلك إلا باتباع الشرع بفعل الواجبات وترك المنهيات، والحذر من الوقوع في المشتَبِهات.

٦ قد بيَّن النبيُّ ﷺ فائدتين عظيمتين تحصل لمن اتقى الشبهات:

أ **الاسْتِبْرَاءُ للدِّين**، ومعناه: صيانة المسلم لِدِينِه من وقوعه في النقص أو الخلل لتساهله في هذه المشكلات.

---

(١) رواه البخاري في كتاب اللقطة، باب إذا وجد تمرة في الطريق ٢/٨٥٦ (٢٢٩٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ وعلى آله ﷺ ٣ / ١١٧ (٢٥٢٧).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

- **الاسْتِبْرَاءُ لِلْعِرْضِ**، ومعناه: صيانة المسلم لعرضه من وقوع الناس في الطعن فيه لتساهله في هذه المشكلات.

٧ بيَّن النبيُّ ﷺ الأثرَ المترتبَ على الوقوع في الْمُشْتَبِهات، وهو الوقوع في الحرام، وذلك يحتمل معنيين:

- أن الذي يتعوَّد الوقوعَ في الشُّبُهاتِ وينساهل فيها سوف يتجرأ على الوقوع في الْمُحَرَّماتِ البيِّنة.
- أن الذي يقع في الشُّبُهاتِ سيقع في الْمُحَرَّماتِ؛ لأن الشُّبهةَ يمكن أن تكون من الْمُحَرَّماتِ.

٨ دل الحديث أن موقف الناس تجاه الشبهات على ثلاثة أقسام:

- من يتقي هذه الشبهات، وهذا قد استبرأ لدينه وعرضه.
- من يقع في الشبهات، وهذا قد عرَّض نفسه للوقوع في الحرام.
- من كان عالمًا بحكمها واتبع ما دلَّه علمه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم حكم الله في هذه المشتبهات وعمل بعلمه، ولم يذكره النبي ﷺ لوضوحه.

٩ للقلب أهمية عظيمة؛ فهو المحرك لسائر الأعضاء والحاكم عليها؛ فبأمره تأتمر وبنهيه تنتهي، وبصلاحه يصلح جميع البدن، وبفساده يفسد جميع البدن، فواجب على المسلم أن يهتم بصلاح قلبه، ويحذر من فساده، وذِكْرُ النبي ﷺ للقلب في ختام الحديث إشارة إلى أن اتقاء الشبهات سببه صلاح القلب، والوقوع فيها سببه ضعف القلب أو فساده.

١٠ إذا كان عَمَلُ المسلم صالحًا موافقًا للشريعة فذلك دَالٌّ على صلاح قلبه، وإذا كان عَمَلُ المسلم فاسدًا في الظاهر، مخالفًا لأوامر الشريعة ونواهيها فذلك دَالٌّ على فسادٍ في قلبه، وبقدر قُربه وبُعده من أحكام الشرع يكون صلاح قلبه وفسادُه.

١١ صلاح القلب هو سر السعادة وسبب التنعم الحقيقي بالحياة الدنيا، فينعم المرء بالحياة إذا كان قلبه سليمًا وإن كان البدن قد يتألم بالمرض، فنعيم البدن تابع لنعيم الروح، وعلى العكس ترى الرجل مُتَبَرِّمًا بالحياة ضيِّق الصدر، مع ما هو فيه من صحة البدن وكثرة الأموال، وما ذلك إلا لضيق الروح وفساد القلب.

موقع واجباتي

نشاط (1)

بالرجوع للمصحف اقرأ مطلع سورة آل عمران، ثم استخرج آية ترى أن معانيها مما اشتمل عليه الحديث، اكتب الآية واذكر الدلالات المشتركة بينها وبين الحديث.

قال الله تعالى: (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ) سورة آل عمران رقم الآية 7.

الدلالات المشتركة بين الآية والحديث:

1. ذكرت الآية الكريمة أن هناك آيات محكمات أي واضحات الدلالة في الحلال والحرام، وهذا يقابل **قوله ﷺ: (إن الحلال بين وإن الحرام بين).**
2. ذكرت الآية الكريمة أن هناك آيات متشبهات غير واضحات المعنى لكل من قرأها بل لا يفهما إلا الراسخون في العلم، وهذا يقابل **قوله ﷺ في الحديث: (وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس).**

نشاط (٢)

قارن بين حال الراعي يرعى حول الحمى وحال من يستهين بالمشتبهات ويواقعها:

م	وجه المقارنة	أوجه الشبه	أوجه الاختلاف
١	الاقتراب من المحرم	كلاهما يقترب من الحرام والممنوع ويكاد يقع فيه	الذي يستهين بالمتشبهات يكون أثر ذلك وضرره على دينه وفي آخرته، أم الذي يرعى حول الحمى فيكون ضرره على دنياه.
٢	التعرض للعقاب	كلاهما يعرض نفسه للعقاب	المستهين بالشبهات عقوبته من الله ﷻ، والراعي حول الحمى عقوبته من البشر وشتان بين العقوبتين.
٣	وسيلة السلامة	البعد عن الاقتراب من الممنوع والمحرم	المستهين بالشبهات لا سلامة له إلا بالبعد عن هذه الشبهات وتعظيم حرمات الله عز وجل، وكذلك الراعي حول الحمى لا سلامة له إلا بالبعد عن تلك الحمى.

نشاط (٣)

أوجد صلة الحديث بهذه المعاني والقيم:

م	المعنى	له صلة	ليس له صلة	وجه الصلة
١	التقوى	✓		التقوى هي أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل أوامره وترك معاصيه أن من اتقى الشبهات واتقى الحرام وجعل بينه وبينها وقاية فقد استبرأ لدينه وعرضه.
٢	الورع	✓		الورع هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات، وهذا يتحقق كما في الحديث في اتقاء الشبهات.
٣	الزهد	✓		الزهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال لتصغر في عينك فيسهل عليك الإعراض عنها، وهذا يتمثل الابتعاد عن الحرام وعن الشبهات التي قد يكون داعي النفس إليها حباً في لذات الدنيا ومتاعها.
٤	الحياء	✓		الحياء هو انقباض يجده الإنسان في نفسه يحمله على عدم ملابسة ما يعاب به ويستقبح منه، وهذا يتحقق من خلال الحديث في اتقاء الشبهات الذي به يحفظ الشخص عرضه من يعاب أو يستقبح.
٥	الشح		✓	

موقع واجباتي

التقويم

س١ تنقسم الأحكام بالنظر إلى دخول الاشتباه فيها وعدمه إلى ثلاثة أقسام؛ فما هي؟

١. حلال بين لا شبهة فيه.
٢. حرام بين لا شبهة فيه.
٣. مشتبه بين الحلال والحرام.

س٢ قارن بين مواقف الناس من المشتبهات من حيث السلامة والفضل.

١. من يتقي هذه الشبهات، وهذا استبرأ لدينه وعرضه.
٢. من يقع في الشبهات، وهذا قد عرض نفسه للوقوع في الحرام.
٣. من كان عالماً بحكم هذه الشبهات واتبع ما دله عليه علمه، وهذا القسم أفضل الأقسام الثلاثة لأنه علم حكم الله في هذه المشتبهات وعمل بعلمه.

س٣ مثّل للاشتباه في الحال بمثال من عندك.

- ✓ من وجد في حسابه البنكي مالاً فوق حسابه الحقيقي لا يدري من أين هو، فأبلغ البنك للتخلص من هذا المال الذي يخشى أن يكون لشخص آخر.
- ✓ الموظف الحكومي حين يدفع في حساب براءة الذمة المعروف قدراً من المال مقابل ما يخشاه أن يكون قد وقع في عمله تقصير أو خلل.

س٤ ما الموقف الشرعي من الأمور المشتبهة؟ مع الاستدلال لما تذكر.

الموقف الشرعي منها الحث على الابتعاد عن تلك الشبهات للجاهل بها حتى يستبرئ لدينه وعرضه، وكذلك الحث على الترسخ في العلم الشرعي الذي يكشف أحكام الأمور المشتبهة على عامة الناس فاتبع ما دله علمه عليه وهذا هو الأفضل.

س٥ ما فوائد البعد عن المشتبهات؟

- ✓ الاستبراء للدين، بصيانة المسلم دينه من وقوعه في النقص أو الخلل.
- ✓ الاستبراء للعرض، بصيانة المسلم عرضه من وقوع الناس في الطعن فيه.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الخامس: (سبعة يظلهم الله في ظله)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تعدُّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله.
- تستنتج من الحديث بعض أهوال القيامة.
- تبيِّن فضيلة الأعمال السبعة التي وردت في الحديث.
- تستنتج الأعمال التي يختص بها الرجل من الأعمال الواردة في الحديث.
- تستدل لعدم اختصاص السبعة بالاستظلال في ظل الرحمن يوم القيامة.
- تترجم لأبي هريرة رضي الله عنه.

في يوم القيامة، تدنو الشمس من الخلائق، ويشتد الكرب، ولا يجد أحدٌ ما يَستظل به من حرِّ الشمس؛ يتفضَّل الله تعالى على بعض عباده بأن يُظلِّهم في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظلُّه، وهؤلاء المتفضَّل عليهم هم من ذكرهم النبيُّ ﷺ في هذا الحديث:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُم اللهُ تَعالَى في ظِلِّه يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابَّا في اللهِ اجْتَمَعا عليه وَتَفَرَّقا عليه، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فقال: إني أَخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفاها حتى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ». متفق عليه[1].

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين ٢/٥١٧(١٣٥٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة ٢/ ٧١٥ (١٠٣١).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٢)

مناقبه

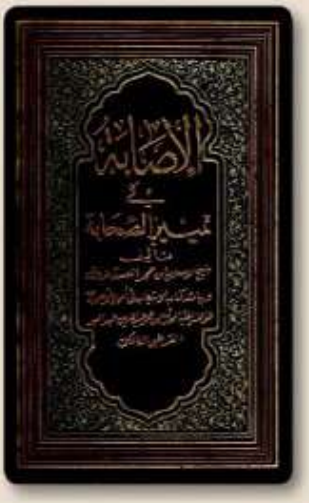

اشتكى للنبي ﷺ نسيانه للحديث فاعطاه الله كرامة تخصه، وهي آية من آيات النبي ﷺ، قال ﷺ: قلت: يا رَسُولَ اللهِ، إني سمعت منْكَ حَديثًا كَثيرًا فَأَنْسَاهُ، قال: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ»، فبسطته، فَغَرَفَ بيديه فيه، ثُمَّ قال: «ضُمَّهُ»، فَضَمَمْتُهُ، فما نَسيتُ حَديثًا بَعْدُ. رواه البخاري[1]، وللترمذي: فَبَسَطْتُ ثَوْبِي عِنْدَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَمَعَهُ على قَلْبِي، فما نَسيتُ بَعْدَهُ حَديثًا[2]

معالم من حياته

عن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الحديثَ عن رسول الله ﷺ، وَتَقُولُونَ: ما بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لا يُحَدِّثُونَ عن رسول الله ﷺ بِمِثْلِ حديث أبي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّ إِخْوَتِي من الْمُهَاجِرِينَ كان يَشْغَلُهُمْ صَفْقٌ بِالأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ الله ﷺ على مِلْءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إذا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إذا نَسُوا، وكانَ يَشْغَلُ إِخْوَتِي من الأَنْصَارِ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَءًا مِسْكِينًا من مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ، أَعِي حين يَنْسَوْنَ. متفق عليه.[3]

استنتج مما مضى أسباب كثرة حديث أبي هريرة ﷺ:

١ ملازمته للرسول ﷺ: .....

٢ دعاء النبي له بالحفظ: .....

٣ عدم انشغاله بشيء بأمور الدنيا: .....

---

(١) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب سُؤَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُرِيَهُمْ النبي ﷺ آيَةً فَأَرَاهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ ٣/١٣٣٣(٣٤٤٨) .

(٢) رواه الترمذي ٥/٦٨٣(٣٨٣٤) ، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٣) رواه البخاري في كتاب البُيُوع، باب ما جاء في قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٢/٧٢١(١٩٤٢)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فَضَائِلِ أبي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ ﷺ ٤/١٩٤٠(٢٤٩٢).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ دلَّ الحديثُ على فضل السبعة الوارد ذِكرُهم، وأن أعمالهم سبب لحصول الاستظلال بظل الرحمن حين تدنو الشمس من الخلائق قدر ميلٍ.

٢ لا تصلح حياة الناس بغير سلطان يحكم بينهم، وينظِّم أمورهم، ولا تستقيم أحوالهم حتى يحكم بينهم بالعدل الذي أنزله الله تعالى في كتابه، وبيَّنه رسول الله ﷺ في سنته، وإذا استجاب الحاكم لأمر الله تعالى بالعدل، وتَرَكَ الظلمَ مع قدرته عليه؛ استحق أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

٣ من نشأ في طاعة الله تعالى استحق الفضلَ الموعودَ به في هذا الحديث، وتتحقق النشأة في طاعة الله بأمرين:

أ فعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات المفروضات في أوقاتها، وبرِّ الوالدين وصلة الأرحام وغيرها.

ب ترك المحرمات من الشرك والتكاسل عن الصلوات المفروضات، وعقوق الوالدين والكذب والخيانة وغير ذلك.

فحريٌّ بكل شاب مسلم أن يحرص في نشأته على طاعة ربه؛ ليستحق أن يكون في ظل عرش الله تعالى يوم القيامة.

٤ المساجد بيوت الله تعالى، وهي أطهر البقاع وأفضلها، وأحبها إلى الله تعالى، فإذا تعلق قلب المسلم بمحبتها؛ كان حريًّا أن يظله الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ومن صور التعلُّق بالمساجد:

أ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضات وغيرها.

ب تعلُّم العلم فيها، وحضور الخطب والمواعظ.

ت كلما خرج منها أحب الرجوع إليها لتعلق قلبه بها. (أضف صورة أخرى)

ث الحرص على أداء الصلوات فيها.

٥ الْحُبُّ في الله يُراد به: محبةُ المسلم لما فيه من خصال الخير والطاعة لله تعالى، وهي الأخوَّةُ والصداقةُ النافعةُ يوم القيامة؛ فإذا اجتمع اثنان فأكثر على المحبة في الله، فأحبَّ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه حبًّا صادقًا لله تعالى وليس لغرضٍ من الدنيا كالمال، أو النسب، أو الوطن، وصارا يجتمعان لذكر الله تعالى وطاعته، واستمرَّا على ذلك حتى تفرقا وهما عليه؛ فقد استحقا من الله تعالى أن يظلهما في ظله يوم لا ظل إلا ظله، وما سوى ذلك من الصداقات قد يكون حسرة وندامةً على صاحبه يوم القيامة؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧﴾[1].

٦ إعفافُ الفَرْج من فعل الفاحشة وَوَسائلها واجبٌ عظيم، قال تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[2]، وقد ضَمِنَ النبيُّ ﷺ الجنةَ لمن حفظ فرجَهُ عن الحرام[3]، فإذا ابتُلِيَ المؤمن بامرأةٍ ذاتِ منصبٍ وجمال تدعوه إلى الفاحشة، فامتنع خوفًا من الله تعالى، كان حقًّا على الله أن يظلَّه في ظلِّه يوم لا ظل إلا ظلُّه.

---

(١) سورة الزخرف الآية ٦٧.

(٢) سورة النور الآية ٣٣.

(٣) ينظر: صحيح البخاري في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان ٥/٢٣٧٦(٦١٠٩).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٧ الصَّدقَةُ بالمال من الأعمال التي يحبها الله تعالى؛ وذلك لما فيه من المنافع العظيمة للمتصدق، والمتصدق عليه، ولما تُشيعُهُ الصدقةُ من روح التضامن والتكافل بين أبناء المجتمع، وإذا كانت الصدقة في الخفاء فهي أحب إلى الله تعالى كما قال: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[1]، وذلك لما تشعر به من الإخلاص والصدق مع الله تعالى؛ كما إنها أرفق بالفقير وأستر له، وإذا أخفى المرءُ صدقتَه فلم يخبر بها أحدًا؛ كان حريًّا أن يكون في ظل الله يوم القيامة.

٨ البُكاء من خشية الله تعالى دليل على حياة القلب، قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «لأَن أدمع دمعةً من خشية الله عز وجل أحب إلى من أن أتصدق بألف دينار»[2]، وقال كعب الأحبار: «لأَن أبكي من خشية الله حتى نسيل دموعي على وجْنَتَيَّ؛ أحب إليَّ من أن أتصدق بجَبَلٍ من ذهب»[3]، وإذا كان هذا البكاء في حال الخلوة دل على الإخلاص والصدق الذي يستحق به العبد عظيم الأجر وجليل الثواب، ومنه ما وعد به النبي ﷺ في هذا الحديث، فينبغي للمسلم أن يحرص على خشوع قلبه، ويتطلب البكاء من خشية ربه، ويحرص على أسبابه، مثل:

أ قراءة القرآن.

ب أكل الحلال.

ت مجالسة الصالحين.

ث استماع المواعظ النافعة. (أضف سببين آخرين)

ج أداء الصلوات الخمس.

ح الاستماع إلى الخطب.

٩ تشارك المرأة الرجل فيما ورد في هذا الحديث من الفضائل إلا في خَصلتين هما:

أ الإمامة العظمى، ويدخل في حكمها: القضاء.

ب التعلُّق بالمسجد؛ لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل.

١٠ ذِكْرُ السبعة في هذا الحديث لا يدل على الحصر؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غيرُ هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله، وهذا من مزيد فضله وتَكَرُّمه على عباده المؤمنين، فَممَّن ورد ذكره غيرُهم: مَن أنظر مُعسرًا بما عليه من الدَّين أو أسقط عنه، فعن أبي اليَسَرِ السَّلَمِي الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أو وَضَعَ عنه؛ أَظَلَّهُ الله في ظِلِّه». رواه مسلم.[4]

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٧١.

(٢) صفة الصفوة ١/٦٥٨، التدوين في أخبار قزوين ٢/٣٨١، الفردوس بمأثور الخطاب ٥/١٧٤.

(٣) حلية الأولياء ٥/٣٦٦.

(٤) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جَابِرٍ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسَرِ ٤/٢٣٠١- ٢٣٠٢(٣٠٠٦).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (١)

بالنظر إلى السبعة الذين يظلهم الله في ظله تلاحظ أن صفة الإخلاص كانت دافعاً لأعمالهم، بالتعاون مع زملائك: بيّن وجه وجود الإخلاص في كل عمل من أعمالهم:

م	العمل	وجه وجود الإخلاص
١	إِمَامٌ عَدْلٌ	الإمام بيده ما ليس بيد غيره، وله من السلطة والقوة ما ليس لغيره من رعيته، ولا يدفعه لتحقيق العدل بين رعيته إلا إخلاصاً لله ﷻ.
٢	شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ	الشباب هي مرحلة عمرية تميزت بالقوة والحماس، والطيش في بعض الأحوال، فإذا غاير هذا الشباب هذه الحالة السائدة بتوفيق من الله ﷻ فهو ما فعل ذلك إلا إخلاصاً لله وعملاً لما عند الله.
٣	رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ	غالب القلوب تعلقت بالدنيا وما فيها، فإذا تعلق قلب عبد من عباد الله بالمساجد وما فيها من نور، فهذا عمل في قلبه لا يظهر نتنه على الجوارح إلا اليسير وهذا دليل إخلاصه لله.
٤	رَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ	هذين رجلين كان حبهما في الله كما أشار الرسول ﷺ وهذا عين الإخلاص والوفاء.
٥	رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ	أن هذا الرجل الذي دعته امرأة بنفسها، وهي ذات جمال فاتن، وذات منصب عالي، ومع ذلك رفض دعوتها إخلاصاً لله وقال إني أخاف الله.
٦	رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ	إخلاص الرجل هنا واضح جداً في صدقته يخفيها خفاءً شديداً لدرجة أنه يكاد يخفي عن شماله ما تنفق يمينه.
٧	رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ	الإخلاص هنا واضح جداً؛ لأن الرجل ذكر الله وذكر ما عنده من نعيم وعذاب، وذكر عظمة الله وسلطانه وكان هذا في خلوة لا يراها أحد فيه.

نشاط(٢)

أنت شاب في مقتبل الشباب، تحرص بإذن الله أن تكون ممن نشأ في طاعة الله، ضع لنفسك برنامجًا يوميًّا تراعي فيه القيام بالمأمورات الشرعية ، وتتقي من خلاله أسباب الوقوع في المخالفات الشرعية.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

١ عدِّد السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة.

- إمام عادل.
- شاب نشأ في عبادة الله.
- رجل قلبه معلق في المساجد.
- رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه.
- رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال **فقال:** إني أخاف الله.
- رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.
- رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.

٢ هل الاستظلال بظل الرحمن خاص بالسبعة فقط؟ استدل لما تذكر.

ليس الاستظلال خاصاً بهؤلاء السبعة فقط؛ لأنه قد ثبت في أحاديث أخرى غير هؤلاء ممن يظلهم الله في ظله، ومن ذلك من أنظر معسراً بما عليه من دين، قال رسول الله ﷺ: (من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله في ظله).

٣ تشارك المرأة الرجل فيما ورد في هذا الحديث من الفضائل إلا في خصلتين، فما هما؟

١ ـ الإمامة العظمى، ويدخل في حكمها القضاء.
٢ ـ التعلق بالمسجد؛ لأن صلاة المرأة في بيتها أفضل.

٤ بم تتحقق النشأة في طاعة الله؟

١ ـ بفعل الواجبات من التوحيد والحفاظ على الصلوات في أوقاتها وصلة الرحم وبر الوالدين.
٢ ـ ترك المحرمات من الشرك والتكاسل عن الصلاة وعقوق الوالدين والكذب والخيانة.

٥ اذكر ثلاثاً من صور التعلق بالمساجد.

١ ـ الحرص على التردد عليها لأداء الصلوات المفروضة.
٢ ـ حضور الخطب والمواعظ وتعلم العلم والاجتهاد فيه.
٣ ـ يجب إطالة المكث فيها ويكثر من الذكر الله فيها.

٦ اذكر ثلاثة من الأسباب المعينة على الخشوع والبكاء من خشية الله.

١ ـ قراءة القرآن.
٢ ـ مجالسة الصالحين والعلماء.
٣ ـ كثرة ذكر الله في الخلوات.
٤ ـ قيام الليل.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث السادس: (أولياء أسباب نيل ولاية الله)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيّن المراد بالولي.
- تستنتج طريق تحقيق ولاية الله.
- تبيّن المقياس الحقيقي للولاية.
- ترد على من زعم ولاية الله وهو مخالف لها.
- تحرص على الفرائض وتستكثر من نوافل العبادات.
- تستنتج آثار ولاية الله للعبد.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لأبي هريرة ﷺ .

يقول الله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [1] ، وهذا مما يدل على أن مقام ولاية الله عظيم ، فمَن هم أصحاب هذه الولاية؟ وبم تتحقق؟ وكيف يحقق الله لهم الأمن ويذهب عنهم الحزن؟ هذا ما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:

عن أَبي هريرةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «إنَّ اللهَ قال: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنتُه بالحَرْب، وما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عليه، وما يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوَافِلِ حتى أُحِبَّهُ، فإذا أَحْبَبْتُهُ كنتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ به، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ به، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشِي بها، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وما تَرَدَّدْتُ عَن شَيْءٍ أنا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عن نَفْسِ الْمُؤْمِنِ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وأنا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» .رواه البخاري.[2]

أعلنت عليه الحرب

تعارن مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) سورة يونس الآية ٦٢ .

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع ٥ / ٢٣٨٤ (٦١٣٧) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٣)

منافبه

شهد النبي ﷺ لأبي هريرة بالحرص على العلم، ففي صحيح البخاري رحمه الله: قال أبو هُرَيْرَةَ ﷺ : قلت: يا رَسُولَ اللهِ، من أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِكَ يوم الْقِيَامَةِ؟ فقال: «لقد ظَنَنْتُ يا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لا يَسْأَلُنِي عن هذا الحديث أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رأيت من حِرْصِكَ على الحديث، أَسْعَدُ الناس بِشَفَاعَتِي يوم الْقِيَامَةِ من قال: لا إِلَهَ إِلا اللهُ خَالِصًا من قِبَلِ نَفْسِهِ» وفي رواية: «خَالِصًا من قَلْبِهِ».رواه البخاري.(١)

معالم من حياته

يطعن في أبي هريرة ورواياته كثيرٌ من أهل الأهواء والبدع وأعداء الإسلام قديمًا وحديثًا كالخوارج والمعتزلة والمستشرقين والمستغربين؛ فلماذا؟ تعاون مع زملائك لاستنتاج السبب.

لأنه أكثر الصحابة رواية عن الرسول ﷺ فيظن فيه وفي صدقه فبالتالي يلغون أغلب الأحكام المترتبة على ذلك.

إرشادات الحديث

١ وَلِيُّ اللهِ تعالى الوَلاية الحقيقية هو المؤمن التَّقيُّ؛ كما قال الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: كلُّ من كان مؤمنًا تقيًّا كان لله وليًّا، وهم على درجتين: السابقون المقرَّبون، وأصحابُ اليمين المقتصدون؛ كما قسَّمهم الله تعالى.(٣)

٢ بيَّن الحديثُ الطريقَ الصحيحَ إلى وَلاية الله تعالى، وهو يتلخص في أمرين:

أ التقرب إلى الله تعالى بالفرائض، ويدخل في هذا الواجبات بأنواعها الاعتقادية والعملية فعلاً وتركًا؛ مثل: إخلاص التوحيد في جميع الأعمال ونبذ الشرك بأنواعه، وأداء الصلوات المفروضات في أوقاتها، والزكاة والصيام والحج وبر الوالدين، وترك الزنا وشرب الخمر والكذب والغش والخيانة وغير ذلك.

ب التقرب إلى الله تعالى بالنوافل، ويدخل في هذا فعل المستحبات وترك المكروهات؛ مثل: التطوع بالصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة، وترك الأكل والشرب قائمًا وغير ذلك.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق، بَاب صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ٥/٢٤٠٢(٦٢٠١) ، والرواية الثانية له في كتاب العلم، بَاب الْحِرْصِ على الحديث ١/٤٩(٩٩).

(٢) سورة يونس الآيتان ٦٢-٦٣.

(٣) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢/٢٢٤.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٣ ليس كلُّ من ادَّعى ولاية الله تعالى فهو صادق في دعواه، فقد ادعى الوَلاية أقوام بعيدون عن الله تعالى، وأظهروا للناس ما يشبه الكرامات، فظن الناسُ صدقَهم وإنما هي أحوال شيطانية أو سحر وشعوذة، وقد بيَّن العلماء- رحمهم الله تعالى- المقياسَ الصحيحَ للوَلاية، فقال الليثُ بنُ سعدٍ: إذَا رأيتم الرَّجُلَ يمشي على الماء؛ فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَعْرِضوا أمرَه على الكتاب والسُّنة، وقال الشافعيُّ: إذا رأيتم الرَّجُل يمشي على الماءِ، ويَطيرُ في الهواء؛ فلا تَغْتَرُّوا به حتى تَعْرِضوا أمرَه على الكتاب والسُّنة.(١)

٤ دلَّ الحديثُ على مشروعية الإكثار من النوافل، والمداومة على فعلها بجميع أنواعها؛ والله تعالى قد افترض فرائض، وجعل لكل فريضة نافلة من جنسها، لتكون جابرةً للنقص الذي يكون في الفرائض، فمنها: نوافل الصلاة والصدقة والصيام والحج والعمرة والذِّكر، ونوافل الإحسان للوالدين كالزيادة في بِرِّهما وصلتهما، ونوافل الأخلاق كالابتسامة وحسن الاستقبال.

٥ التقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض مقدَّمٌ على التقرب بالنوافل؛ وذلك لأن الفرائضَ أهمُّ وأحبُّ إلى الله تعالى، ولذلك ألزم عباده بها فهي في المرتبة العليا؛ فليس من صفات أولياء الله تعالى: ترك الفرائض لأجل النوافل، أو تقديمها عليها عند التعارض؛ كالذي يقوم الليل ويترك صلاة الفجر، أو يحرص على الخشوع في النوافل دون الفرائض، أو يصوم النفل الذي لا يفوت وقته ويترك القضاء الواجب.

٦ إذا أحب الله العبد المحبة الكاملة فإنه يوفقه في جميع أعماله؛ في سمعه وبصره ويده ورجله؛ فلا يسمع إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له، ولا يبطش إلا فيما أباح الله له، ولا يمشي إلا إلى ما أباح الله له، ومع هذا فإنه يجيب دعوته، فإن سأله أعطاه، وإن استعان به أعانه، وإن استعاذ به أعاذه.

٧ في الحديث تهديدٌ شديدٌ لمَن يعادي أولياءَ الله تعالى بأيِّ نوع من المعاداة، وأن ذلك كبيرةٌ من كبائر الذنوب، فإن الله تعالى لا يعلن الحرب على معادي الأولياء إلا لارتكابه أمرًا عظيمًا، فالواجب الحذر من إيذائهم بأي نوع من الأذى، سواء أكان بالقول المباشر من السب أو الشتم أو التنقص، أم كان بطريق غير مباشر في المجالس والمنتديات، أم كان عن طريق الكتابة في الصحف أو المجلات أوالشبكة العنكبوتية؛ وذلك لأن أولياء الله تعالى هم المتَّقون من عباده؛ وهم أحبابه والمقرَّبون منه جل في علاه، فمن آذاهم فقد آذى الله تعالى فاستحق العقوبة في الدنيا والآخرة.

٨ إن حربَ الله تعالى على أعدائه لا تتخذ صورة معيَّنةً ولا شكلاً محدَّدًا ولا زمنًا لا يتقدم ولا يتأخر، فإن لله تعالى جنودَ السماوات والأرض يسلِّطها على من يشاء ويصرفها عمن يشاء، ويقدِّمُها متى شاء ويؤخِّرُها متى شاء؛ لحكمة يريدها، فقد يسلط على من عاداه القتلَ، أو الأمراضَ الفتَّاكةَ، أو الهمَّ والغمَّ، أو زيادةَ الطغيانِ والفسادِ حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ، أو فقدانَ المالِ أو الولدِ أو الفتنةَ بهم، وقد يبتليه بموت القلب الذي هو من أعظم المصايب.

٩ في الحديث إثبات صفة المحبة لله تعالى على الوجه اللائق به؛ كما قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾(٢)، وأن محبته للأشياء متفاوتة؛ فهو يحب بعض الأعمال أكثر من بعض؛ فالفرائض يحبها أكثرَ من النوافل، كما إنه تتفاضل محبته للأشخاص؛ فهو يحب مَن حافظ على الفرائض واستمرَّ على النوافل أكثر من غيره.

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ١/٧٩، واعتقاد أهل السنة ١/١٤٥، وحلية الأولياء ٩/١١٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/٢٣.

(٢) سورة آل عمران الآية ٣١.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

١٠ مِنْ صفاتِ أولياء الله تعالى أنهم لا يسألون إلا الله تعالى؛ فلا يطلبون حوائجهم من غيره، ولا يستعيذون إلا به؛ فلا يلتجئون عند خوفهم من شيء إلا إليه؛ وهذا من تحقيقهم الكامل للتوحيد الذي أوجبه الله تعالى على عباده؛ فلا يمكن أن تُنال ولاية الله تعالى مع الإخلال بالتوحيد والْمَيْل إلى الشرك بأي صورة من الصور، وما قد يُظن في بعض المشركين من الوَلاية بما يحصل لهم من الكرامات الظاهرة فإنما هو من عمل الشياطين وتلبيسهم على بني آدم.

١١ كراهيةُ الموت طَبْعٌ في بني آدم لا يُعاب عليه، ففي هذا الحديث أن «الْمُؤْمِن يَكْرَهُ الْمَوْتَ»، وقالت عائشة رضي الله عنها للنبي ﷺ: «كُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ». رواه مسلم[١]، وقد جاء الشرع بتأكيد هذا الطبع حيث نهى عن تمنِّي الموت، فعن أنَس رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ الله ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِه». رواه مسلم[٢].

نشاط (١)

ولاية الله منزلة عظيمة يسعى لنيلها كلُّ مسلم؛ من خلال الآيات الآتية بيِّن شروط الولاية الحقيقية:

الآيات	شرط ولاية الله
﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٦٢ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ۝٦٣﴾[٣]	الإيمان بالله ﷻ وتقواه.
﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[٤]	متابعة النبي ﷺ.
﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٥]	تحقيقهم لحب الله عز وجل في قلوبهم ونيلهم حبه عز وجل.
﴿إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٦]	صلاح الظاهر والباطن.

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب من أَحَبَّ لِقَاءَ الله أَحَبَّ الله لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ الله كَرِهَ الله لِقَاءَهُ ٤ / ٢٠٦٥ (٢٦٨٤).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به ٤ / ٢٠٦٤ (٢٦٨٠).

(٣) سورة يونس الآيتان ٦٢-٦٣.

(٤) سورة آل عمران الآية ٣١.

(٥) سورة المائدة الآية ٥٤.

(٦) سورة الأعراف الآية ١٩٦.

موقع واجباتي

نشاط٢:

أنت تسعى لتكون من أولياء الله، ضع برنامجاً يومياً تراعي فيه الفرائض والنوافل اليومية والعامة لتنال ولاية الله:

م	العمل	وقته
١		
٢		
٣		
٤		
٥		

التقويم

س١ : مَن الولي؟ وما الطريق إلى ولاية الله تعالى؟

الولي: هو المؤمن التقي.
الطريق إلى ولاية الله ﷻ: في التقرب إليه بالفرائض وترك كل ما لا حبه الله ويبعدنا عنه، والتقرب إليه بالنوافل وهذا من فعل المستحبات وترك المكروهات.

س٢ : (التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل) ، استدل من الحديث على صحة ذلك.

قوله ﷺ: (وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه).

س٣ : ما آثار محبة الله للعبد؟

إذا أحب الله العبد فإنه يوفقه في جميع أعماله في سمعه وبصره ويده ورجله، فلا يسمح إلا ما أباح الله له، ولا ينظر إلا إلى ما أباح الله له ولا يبطش إلا بما أباح الله له، ولا يمشي إلا ما أباح الله له، وهو يجيب دعوته إذا سأله، وإن استعان به أعانه وإن استعاذ به أعاذه.

س٤ : ما جزاء من عادى أولياء الله؟ مثل لذلك.

أن الله ﷻ أعلن حربه على معادي أوليائه.

موقع واجباتي

س٥ : استنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

١ ـ الطريق الصحيح للوصول إلى ولاية الله تكون بالتقرب إلى الله بالفرائض والواجبات.

٢ ـ مشروعية الإكثار من النوافل.

٣ ـ التقرب إلى الله بالفرائض مقدم على التقرب إليه بالنوافل.

موقع واجباتي

الحديث السابع: (دخول الجنة برحمة الله)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن:

- تبيِّن معنى: سددوا – قاربوا – اغدوا – روحوا – الدلجة – القصد.
- تستنتج أثر العمل في النجاة من النار.
- تستنتج الأسباب الموصلة إلى رحمة الله.
- تبيِّن العبادات التي تشرع في أوقات: الغدو – الرواح – الدلجة.
- تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾[1]، وحديث: «لن ينجي أحدًا منكم عمله».

إن أعظم أمنية لكل مسلم هي: دخول الجنة والنجاة من النار، ولكن ما أثر الأعمال الصالحة في تحقيق هذه الأمنية؟ وهل بمجرد أن يكثر المسلم من الصالحات يستحق بذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

اقرأ الحديث الآتي لتتبين ذلك:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لَنْ يُنجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالوا: ولا أنت يا رَسُولَ الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ من الدُّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا».

متفق عليه[2].

- الزموا السداد وهو الصواب والتوسط في العمل من غير إفراط ولا تفريط
- إذا لم تستطيعوا عمل الأكمل فاعملوا ما يقرب منه
- الدُّلجة: سير الليل
- الغَدوة: السير أول النهار
- الروحة: السير بعد الزوال
- الزموا الطريق الوسط المعتدل تبلغوا الجنة

من العناوين المناسبة للدرس: رحمة الله، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) سورة النحل الآية: ٣٢.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل ٥/ ٢٣٧٣ (٦٠٩٨)، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى ٤/ ٢١٦٩ (٢٨١٦)، وليس في مسلم آخر الحديث.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٤)

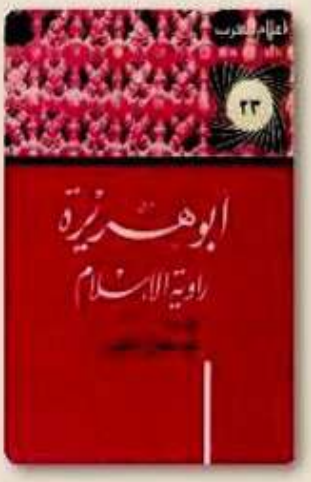

معالم من حياته

لقد أكثر أهل البدع والمستشرقون من الطعن في رواية أبي هريرة ﷺ للأحاديث. من خلال معرفتك السابقة بترجمته: كيف يمكنك الرد عليهم؟

أن الصحابة ﷺ كلهم عدول وأبى هريرة من أكثر الصحابة ملازمة للنبي ﷺ.

إرشادات الحديث

١ عمل الإنسان مجرَّدًا لا يُنجيه من النار ولا يُدخله الجنة، وإنما يحصل له ذلك برحمة الله تعالى، وذلك لأن الإنسان مهما عمل من الصالحات فَلَنْ يقوم بموافاة شيءٍ من نعم الله تعالى عليه، وكيف يمكنه ذلك وكلُّ عمل صالح يعمله فإنما هو بتوفيق الله له وتفضُّله عليه؛ ومهما شكر فهو إنما يشكر بفضل الله عليه؛ فلهذا كان عاجزًا عن تمام القيام بحقِّ الله عليه؛ فلذا كان محتاجًا إلى رحمة ربه ليدخل بها جنته.

٢ ليس لأحد من العِبَادِ أن يَمُنَّ على الله تعالى بعمل صالح عمله؛ بل يجب عليه أن يتواضع لربه جل وعلا، وينسب الفضل كلَّه إليه، فلولاه جل في علاه لم يتيسر له شيء من العمل ولم يوفق إليه، وقد عَتَبَ اللهُ تعالى على قوم من الأعراب امتنانَهم على رسوله ﷺ بإسلامهم، وبيّن لهم أن المنة لله تعالى عليهم في ذلك، قال تعالى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ ﴾[1].

٣ المراد بالنجاة في الحديث: النجاةُ من النار ودخولُ الجنة، وهي النجاة الحقيقية والفوز الحقيقي، وواجب على المسلم الاهتمام بالنجاة في ذلك اليوم والاستعدادُ لذلك، وقد أخبر الله تعالى أنه إنما يُنجي المتقين دون غيرهم، فقال تعالى: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ ﴾[2].

٤ على المسلم أن يطلب الأسباب الموصلة إلى رحمة الله تعالى ومغفرته، وهذه الأسباب قد بينها الله تعالى في كتابه وبينها رسوله ﷺ في سنته، وهي في الجملة راجعة إلى اتباع شرع الله تعالى.

---

(١) سورة الحجرات الآية ١٧.

(٢) سورة مريم الآية ٧٢.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

تعاون مع زملائك في استنتاج بعضها من الآيات الآتية :

م	الآية	السبب الموصل إلى رحمة الله
١	﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾[1]	تقوى الله وإيتاء الزكاة والإيمان بكل ما جاء به الله.
٢	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾[2]	الإحسان
٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَـٰهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَـٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾[3]	الإيمان بالله، والهجرة إلى الله، والجهاد في سبيل الله.

٥ دلَّ الحديثُ على أن أفضل الأعمال عند الله تعالى ما كان على وجه السداد والاقتصاد والتيسير؛ دون ما يكون على وجه التكلف والتعسير، وقد تواترت الأدلة الشرعية على تأكيد هذا الأصل العظيم: وهو مراعاة التوسط والاعتدال دون الإفراط والتفريط.

٦ السَّدَادُ هو الوصول إلى حقيقة الاستقامة، والإصابة في جميع الأقوال والأعمال والمقاصد، والتوسطُ في العمل من غير إفراط ولا تفريط، والمؤمن مطالَبٌ بالوصول إلى هذه المرتبة العالية والاجتهاد في بلوغها والتمسك بها.

٧ الْمُقَارَبَةُ مَرتَبَةٌ دون السَّدَادِ، والمعنى أن المؤمن مُطَالَبٌ بالوصول إلى أحسن الأمور، فإذا ضعف عن ذلك فلا يفوتنه أن يكون قريبًا من ذلك في المرتبة التالية[4].

٨ ذَكَرَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث ثلاثةَ أوقات حاثًّا على العمل الصالح فيهن:

أ «وَاغْدُوا» من الغَدوة، والمرادُ: سَيْرُ أولِ النهارِ، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ الفجر، وذِكر الله تعالى بأذكار الصباح.

ب «وَرُوحُوا» من الرَّوحة، والمرادُ: سَيْرُ آخرِ النهار، ومما يُشرع في هذا الوقت: صلاةُ العصر، وذِكر الله تعالى بأذكار المساء.

ت «وَشَيْءٌ من الدُّلْجَة» والمرادُ بالدُّلجة: سَيْرُ الليلِ، ومما يشرعُ في هذا الوقت: قيامُ الليل والدعاءُ فيه، والاستغفارُ بالأسحار، وقال: «وَشَيْءٌ» لكي لا يشق المؤمن على نفسه في ذلك؛ فيكفيه لو تزود من قيام الليل باليسير.

وهذه الأوقات الثلاثة قد ذكرها الله تعالى في آيات عديدة حاثًّا على العمل الصالح فيهن، فقال تعالى: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ ﴾[5]، وهذا من مطابقة السنة للقرآن.

٩ أَمَرَ النبيُّ ﷺ بالقصد في العبادة وهو التوسُّطُ والاعتدالُ، وتركُ التشديد على النفس فيها، وكما أن التقصير فيما يجب من طاعة الله تعالى سَيِّئَةٌ؛ فالغُلُوُّ في العبادة سَيِّئَةٌ أيضًا، وكَرَّرَ النبيُّ ﷺ الأمرَ بالقصد للتأكيد،

(١) سورة الأعراف الآية ١٥٦.

(٢) سورة الأعراف الآية ٥٦.

(٣) سورة البقرة الآية ٢١٨.

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم، حديث (٢١)، ومدارج السالكين لابن القيم، منزلة الاستقامة، وشرح النووي على صحيح مسلم ١٧/١٦٠، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنهما مرتبة واحدة (ينظر: الحجة في سير الدلجة، للحافظ عبد الرحمن بن رجب الحنبلي ص٥١-٥٢).

(٥) سورة الإنسان الآيتان ٢٥-٢٦.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

وإشارة إلى أنه ينبغي المداومة على ذلك في جميع الأوقات والأحوال، وذلك لأن مَن شَدَّد على نفسه بالعبادة يوشك أن ينقطع عنها ويتركها لثقلها على النفس، وقد بيَّن النبي ﷺ أن مَن التزم القصدَ فهو بالغٌ بإذن الله تعالى لنهاية الطريق، وواصلٌ إلى السعادة الأبدية.

(١٠) القصدُ والاعتدالُ يكون باتِّباع السُّنة وتركِ البدعة، وأمَّا التقصير في الواجبات وفعلُ المحرَّمات فليس من الاعتدال في شيء، بل هو اتِّباعٌ للهوى؛ فلا يمكن أن يكون العمل بخلاف السنة من التوسُّط المحمود.

(١١) هذا الحديث لا يتعارض مع الآيات الدالة على أن الأعمال تُدخلُ صاحبَها الجنةَ، مثلُ قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1]، وذلك أن معنى هذه الآيات: أن دخولَ الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيقُ للأعمال، والهدايةُ للإخلاص فيها وقَبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فيصحُّ أنه لم يدخل بمجَرَّد العمل وهو مراد الحديث، ويصح أنه دخل بالأعمال يعني بسببها وهي من رحمة الله تعالى، ولأن رحمة الله تعالى إنما يستحقها المسلم بعمله الصالح[2].

نشاط (١)

جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا.

أصاب هؤلاء الصحابة ﷺ في شيء، وأخطؤوا في شيء.

ما الذي أصابوا فيه؟ .حرصهم .على السؤال عن .عبادة رسول .الله .المصدر .الموثوق .ورغبتهم في .نيل .رضا .الله .واحتقارهم .لأعمالهم .مقابل .عمل .النبي. .....

ما الذي أخطؤوا فيه؟... .اختيارهم .لطريق .المشقة .على .النفس .ومخالفتهم .للسنة .النبوية. ....

صحَّحَ النبي ﷺ لهؤلاء الصحابة ﷺ ما أخطؤوا فيه بقوله: « أما .والله .إني .لأخشاكم .لله .وأتقاكم .له، .لكني .أصوم .وأفطر، .وأصلي .وأرقد، .وأتزوج .النساء، .فمن .رغب .عن .سنتي .فليس .مني »[3].

---

(١) سورة النحل الآية ٣٢.

(٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٧/ ١٦١.

(٣) أخرجه البخاري برقم: (٥٠٦٣)، ومسلم برقم: (١٤٠١).

موقع واجباتي

نشاط ٢

تعاون مع زملائك في استنتاج الوسائل المعينة على سلوك منهج القصد والاعتدال.

١. الإطلاع الفاحص والواعي في سنة النبي ﷺ، وتطبيقها كما أمر وشرع.
٢. معرفة أثار الغلو والتشديد على النفس، والإطلاع على النصوص الشرعية المحذرة من الغلو والإفراط.
٣. القراءة في قصص ومواقف المعتدلين من السلف والخلف من العلماء الربانيون.
٤. مصاحبة أهل الاعتدال والفقه وفي دين الله.
٥. الحذر من أهل الأهواء والغلو والجهل بشرع الله.

التقويم

س١ : ما أثر العمل في الفوز بالجنة والنجاة من النار؟

العمل هو سبب من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار، وهو سبب في تفاوت الدرجات في الآخرة، ولكن العمل والتوفيق للعمل والهداية للإخلاص فيه وقبوله إنما هو برحمة الله عز وجل، وهذا معنى قوله: "لن ينجي أحداً منكم عمله" فدخول الجنة ليس عوضاً عن العمل لأن المسلم مهما عمل فإنه لا يفي بنعمة الله عليه في الهداية للعمل.

س٢ : ما العبادات المشروعة في أوقات : الغدو – الرواح – الدلجة.

الغدو: "سير أول النهار" وهو الوقت ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس، ويقال له أيضاً الغدوة، والعبادات المشروعة في هذا الوقت: صلاة الفجر، سنة الفجر، أذكار الصباح، البقاء في المصلى حتى طلوع الشمس ثم صلاة ركعتين، صلاة الضحى عند تقديمها.
الرواح: "سير آخر النهار" والروحة من بعد صلاة العصر حتى الغروب والعبادات المشروعة في هذا الوقت: صلاة العصر، سنة ما قبل العصر، أذكار المساء.
الدلجة: "سير الليل" والمقصود به هنا الثلث الآخر من الليل، والعبادات المشروعة في هذا الوقت: قيام الليل، تلاوة القرآن، الاستغفار، صلاة الوتر، الدعاء.

س٣ : ما آثار محبة الله للعبد؟

أن الله سبحانه يوفقه إلى الأعمال الصالحة التي تدخله الجنة.

س٤ : ما أثر الغلو في العبادة على استمرار العمل وسلامته؟

الغلو في العبادة سبب في ملل النفس من العبادة، ومن ثم ترك العبادة لثقلها على النفس.

س٥ : كيف تجمع بين قوله تعالى: ﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [١] ، وحديث :«لن ينجي أحداً منكم عمله»؟

لا تعارض بين الآية والحديث؛ لأن معنى الآية أن دخول الجنة بسبب الأعمال، ثم التوفيق للأعمال، والهداية للإخلاص فيها وقبولها إنما يكون برحمة الله تعالى وفضله، فمعنى الحديث أنه لم يدخل الجنة بمجرد العمل، ومعنى الآية أن العمل سبب لدخول الجنة، ولكن التوفيق للعمل برحمة الله.

(١) سورة النحل الآية ٣٢.

موقع واجباتي

الحديث الثامن: (أحوال الناس عند الفتن)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيِّن معنى : خامة الزرع – الأرزة .
- تستنتج مفهوم الابتلاء .
- تعدِّد صور الابتلاء.
- تستنتج الصورة التشبيهية الواردة في الحديث.
- تبيِّن موقف كل من: المؤمن والكافر من الابتلاء.
- تستنتج فوائد الابتلاء للمؤمن.

تَعْرِضُ للمؤمن الفتنُ والابتلاءات فلا تزيده إلا ثباتًا في الدين وقوةً، وأما المنافق فتهلكه الفتن والابتلاءات وتُظهر كفره وعدم إيمانه. **وهذا ما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:**

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ، يَفِيءُ وَرَقُهُ من حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا، فإذا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفَّأُ بِالْبَلاءِ، وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً، حتى يَقْصِمَهَا اللهُ إذا شَاءَ». متفق عليه.(١)

النبات الصغير الرطب

شجرة كبيرة

أي العناوين الآتية أنسب للحديث؟

الفتنة والابتلاء – أثر قوة الإيمان – أحوال الناس عند الفتن.

---

(١) رواه البخاري في كتاب التوحيد، بَاب فِي الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وما تشاؤون إلا أَنْ يَشَاءَ الله ٦/ ٢٧١٦(٧٠٢٨) ، ومسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، بَاب مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَالزَّرْعِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَشَجَرِ الْأَرْزِ ٤/ ٢١٦٣(٢٨٠٩) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٥)

مناقبه

لَخِّصْ مما سبق مناقب أبي هريرة ﷺ:

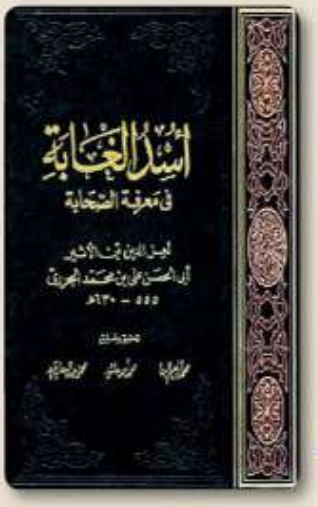

- دعا الله أن يرزقه علماً لا ينسى شهد النبي ﷺ لأبي .....
- هريرة حرصه على العلم.....
- .....

معالم من حياته

لَخِّصْ مما سبق: أهم ثلاث نقاط من معالم حياة أبي هريرة ﷺ:

١. أسلم في اليمن على يدي الصحابي الجليل الطفيل بن محمد.
٢. هاجر إلى النبي ﷺ في السنة السابعة للهجرة.....
٣. أحفظ الصحابة لحديث النبي ﷺ.....

إرشادات الحديث

١. الحياة كلها بما فيها ابتلاءٌ واختبارٌ من الله تعالى للناس؛ حيث ابتلاهم بالتكاليف الشرعية فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له من عَدمها، فيثيب مَن أطاعه ويعاقب مَن عصاه، كما قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ (١).

٢. قد يكون الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصايب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، فمن صبر ورضي كفَّر الله عنه خطاياه وأعظم أجره، ومن جزع وسخط فله من الله تعالى السخط، قال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣ ﴾ (٢).

٣. قد يكون الابتلاء بالنِّعم؛ حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالسَّرَّاءِ لينظر شكرَهم وأداءَهم لحق الله تعالى في هذه النِّعم، وهل يَنسبونها إليه أو يجحدون نعمته فينسبونها لغيره؛ كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ (٣).

٤. شبَّهَ النبيُّ ﷺ المؤمنَ الصادقَ في كثرة ما يصيبه من البلاء، وموقفه منه بالنبات الصغير الرَّطب الذي تصيبه الرياح فتُميله يمينًا ويسارًا، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل

---

(١) سورة الملك الآية ٢.
(١) سورة العنكبوت الآيتان ٢-٣.
(١) سورة الأنبياء الآية ٣٥.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

هنا وهنا وسرعان ما يعود قائمًا في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.

٥ شبَّه النبيُّ ﷺ الكافر والمنافق والفاجر في قِلَّة ما يصيبه من البلاء بالشجرة الكبيرة التي لا تؤثر فيها الرياح، ولكنها يأتي عليها يوم فتنكسر وتتحطم، وهكذا البعيد عن الله تعالى قد يَقِلُّ عليه البلاءُ، ولكن الله يؤخره حتى إذا أخذه لم يفلته، أو يؤخر عقوبته ليوم القيامة لتكون كاملة شديدة.

٦ دَلَّ الحديثُ على أن كلَّ مؤمنٍ يبتلى، ولكنهم يُبتلون على قدر إيمانهم، فمن كان في دينه صلابة زيدَ في بلائه، جاء في حديث سَعْد بن أبي وقاص ﷺ قال: قلت: يا رَسُولَ الله، أي الناس أَشَدُّ بَلاءً؟ قال: «الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ الناس، يُبْتَلَى الرَّجُلُ على حَسَبِ دِينِه؛ فَإِنْ كان في دِينِه صَلابَةٌ زِيدَ في بَلائِه، وإن كان في دِينِه رِقَّةٌ خُفِّفَ عنه، وما يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حتى يَمْشِيَ على ظَهْرِ الأَرْضِ لَيْسَ عليه خَطِيئَةٌ». رواه أحمد.(١)

٧ مهما أصاب اللهُ العبدَ من البلاء في الدنيا فإن ما أعطاه من النِّعم وما صَرَفَ عنه من أنواع البلاء الأخرى أكثر وأعظم، فحتى لا يسخط العبد حين البلاء فلينظر إلى ما أبقى الله من النِّعم وما صَرَفَ عنه من النِّقَم، فهنا سيشكر الله تعالى، ويستشعر فضلَهُ عليه.

٨ لا يغترُّ المؤمن بما قد يؤتاه أهل الكفر والفجور من النعيم في الدنيا؛ فإن الله تعالى يجازيهم بأعمالهم الحسنة في الدنيا، وفي حديث عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال للنبي ﷺ: ادْعُ اللهَ فَلْيُوَسِّعْ على أُمَّتِكَ؛ فإن فَارِسَ وَالرُّومَ وُسِّعَ عليهم، وَأُعْطُوا الدُّنْيَا وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ اللهَ، وكان مُتَّكِئًا [فَاسْتَوَى جَالِسًا] فقال: «أَوَ فِي شَكٍّ أنت يا ابْنَ الخطاب؟! أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلَتْ لَهُمْ طَيِّبَاتُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»، فقلتُ: يا رَسُولَ الله، اسْتَغْفِرْ لي. متفق عليه(٢)

٩ **من علامة الخير**: حصول البلاء للمؤمن فلا ينبغي له أن يجزعَ منه؛ لأن وجود البلاء علامةٌ على صحَّة الطريق؛ إذ قد أخبر الله ورسوله ﷺ أن المؤمن يُبتلى، **ومن علامة الشرِّ**: عدمُ البلاء؛ إذ قد أخبر الله ورسولُه ﷺ بقلَّة البلاء للكافرين، وفي حديث أَنَس ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ له الْعُقُوبَةَ في الدُّنْيَا، وإذا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عنه بِذَنْبِهِ حتى يُوَافِيَ بِهِ يوم الْقِيَامَةِ». رواه الترمذي.(٣)

١٠ لابْتلاء الله لعباده المؤمنين فوائدُ منها:

أ الاختبارُ لينبين صدقُ الإيمان من عدمه.

ب التطهيرُ من الذنوب والخطايا.

ج ليلجأ المؤمنون إلى ربِّهم ويُظهروا افتقارهم إليه.

---

(١) رواه أحمد ١/ ١٧٢، والترمذي في كتاب الزهد، بَاب ما جاء في الصَّبْرِ على الْبَلاءِ ٤/ ٦٠١(٢٣٩٨)، وصححه ابن حبان ٧/ ١٨٣(٢٩٢٠)، والألباني في السلسلة الصحيحة ١/ ٢٢٥(١٤٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب المظالم، بَاب الْغُرْفَةِ وَالْعُلِّيَّةِ الْمُشْرِفَةِ في السُّطُوحِ وَغَيْرِهَا ٢/ ٨٧١-٨٧٣(٢٣٣٦)، ومسلم في كتاب الطلاق، بَاب في الإيلاءِ وَاعْتِزَالِ النِّسَاءِ وَتَخْيِيرِهِنَّ ٢/ ١١٠٥- ١١١٢(١٤٧٩)، والزيادة بين معقوفين من روايته.

(٣) رواه الترمذي في كتاب الزهد، بَاب ما جاء في الصَّبْرِ على الْبَلاءِ ٤/ ٦٠١(٢٣٩٦)، وأبو يعلى في مسنده ٧/ ٢٤٧(٤٢٥٤)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/ ٦٥١، قال الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/ ٢٢٠(١٢٢٠).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قَال: «احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلاَ تَقُلْ: لَو أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».[1]

بيِّن وجه دلالة الحديث على ما يلي:

اللجوء إلى الله عز وجل	استعن بالله (الأمر يطلب الإعانة من الله تعالى وهذا عين اللجوء إلى الله)
فعل الأسباب	(احرص على ما ينفعك)
تذكير النفس بقدر الله عز وجل	(ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل)
النهي عن التحسر على ما فات	(فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا)
النهي عن التواني والقعود	(ولا تعجز)

التقويم

١ وضِّح معنى: خامة الزرع، وبيِّن وجه الشبه بينها وبَيْنَ المؤمن عند الابتلاء.

خامة الزرع: النبات الصغير الرطب.

وجه الشبه بينها وبين المؤمن عند الابتلاء: أن هذا النبات الصغير الذي يصيبه الرياح فتميله يميناً ويساراً، وتقلبه على عدة جهات فهي تؤثر فيه وتحركه لكنها لا تحطمه ولا تكسره بل يميل هنا وهنا وسرعان ما يعود قائماً في موضعه كأن لم يكن به شيء، وهكذا المؤمن تصيبه المحن والابتلاءات الكثيرة في نفسه وولده وأهله وماله فتؤثر فيه ولكنها لا تبعده عن دينه، وسرعان ما تزول عنه ويعود كما كان.

٢ وضِّح معنى : الأرزة ، وبيِّن وجه الشبه بينها وبين الكافر والمنافق عند الابتلاء.

الأرزة: الشجرة الكبيرة، وقيل هي شجرة الصنوبر.

وجه الشبه بينها وبين الكافر والمنافق عند الابتلاء: أن هذه الشجرة الكبيرة لا تؤثر فيها الرياح، ولكن يأتي عليها يوم فتنكسر وتتحطم من جذورها، وكذلك الكافر والمنافق قد يقل عليه البلاء، ولكن الله يؤخره حتى إذا أخذه لم يفلته، أو يؤخر عقوبته ليوم القيامة لتكون كاملة شديدة.

---

(١) رواه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله ٤/ ٢٠٥٢(٢٦٦٤) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٣ تَتَعَدَّدُ صورُ الابتلاء ، وضِّح ذلك مع الاستدلال.

١. الابتلاء بالتكاليف الشرعية، فأمرهم ونهاهم لينظر طاعتهم له من عدمها، قال تعالى: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً".

٢. الابتلاء بالأقدار الكونية المؤلمة، حيث يبتلي الله عباده المؤمنين بالمصائب والأمراض ليختبر صدق إيمانهم وثباتهم عليه، قال تعالى: "أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ".

٣. الابتلاء بالنعم، حيث يبتلي الله عباده لينظر من يشكر ويؤدي حق النعم، ومن يكفر بتلك النعم ويجحدها، قال تعالى: "وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً".

٤ ما فوائد الابتلاء الذي يقع على المؤمن؟

١. الاختبار ليتبين صدق الإيمان من عدمه.

٢. التطهير من الذنوب والخطايا.

٣. ليلجأ المؤمنون إلى ربهم ويظهروا افتقارهم إليه.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث التاسع: (وضوء النبي ﷺ)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعدُّد فروض الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل الوجه في الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل اليدين إلى المرفقين في الوضوء.
- تبيِّن حكم مسح الرأس في الوضوء.
- تبيِّن حكم غسل الرجلين في الوضوء.
- تفرِّق بين المسح والغسل.
- تستنتج من الحديث حكم التسمية عند الوضوء .
- تبيِّن ما يترتب على ترك الموالاة بين فروض الوضوء.
- تستنتج سنن الوضوء الواردة في الحديث.
- تترجم لعثمان بن عفان رضي الله عنه .

كان أصحاب النبيِّ ﷺ يحرصون على التأسي به ﷺ في جميع أعمالهم خاصة في العبادات المتكررة ومن ذلك الوضوء الذي هو شرط للصلاة، كما في الحديث الآتي:

عن حُمْرَانَ مَولى عُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ رضي الله عنه دَعَا بوَضُوء، فَأَفْرَغَ على يَدَيْهِ من إِنَائِهِ فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّات، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاثًا، وَيَدَيْهِ إلى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلاثًا، ثُمَّ قال: رأيتُ النَّبيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نحوَ وُضُوئِي هذا، وقال: «مَنْ تَوَضَّأَ نحوَ وُضُوئِي هذا، ثُمَّ صلَّى رَكْعَتَيْنِ لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ من ذَنْبِهِ». متفق عليه.[1]

بفتح الواو: الماء الذي يتوضأ به

(١) رواه البخاري في كتاب الوضوء، بَاب الْمَضْمَضَةِ في الْوُضُوءِ ١/٧٢ (١٦٢) ، ومسلم في كتاب الطهارة، بَاب صِفَةِ الْوُضُوءِ وَكَمَالِهِ ١/٢٠٤(٢٢٦).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

مناقبه

1. أحد العشرة المبشرين بالجنة.
2. أحد الخلفاء الراشدين.
3. كان النبي ﷺ يُجِلُّه ويستحي منه أكثر مما يستحي من غيره، فلما قيل له في ذلك قال: «ألا أَسْتَحِي من رَجُلٍ تَسْتَحِي منه الْمَلَائِكَةُ». رواه مسلم. [2]

معالم من حياته

1. أسلم في أول الإسلام، وكان يقول: إني لرابع أربعة في الإسلام.
2. زوّجه النبي ﷺ بابنته رقيّة رضي الله عنها، وهاجرا معاً إلى الحبشة الهجرتين، ثم هاجرا إلى المدينة.
3. ولما توفيت رقية رضي الله عنها زوّجه النبي ﷺ ابنته أمّ كلثوم رضي الله عنها.
4. لم يشهد رضي الله عنه غزوة بدر لتمريضه لزوجه رقية، وضرب له رسول الله ﷺ بسهم.
5. لُقّب بذي النورين لزواجه بابنتي النبي ﷺ، قال العلماء: لا يُعرف أحدٌ تزوج بنتي نبيٍّ غيرُ عثمان رضي الله عنه.
6. جهّز رضي الله عنه نصف جيش العسرة المتوجّه إلى تبوك من ماله.
7. بويع بالخلافة سنة أربع وعشرين للهجرة.

وفاته

قُتل رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين للهجرة.

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب ٧/١٣٩، والإصابة ٢/٤٦٢، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص١٦٥- ١٦٦.

(٢) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه ٤/١٨٦٦(٢٤٠١).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم أمته أمرَ دينهم؛ وفي هذا الحديث يعلِّم أصحابه ﷺ كيفية الوضوء عمليًّا؛ وبحثهم على الاقتداء به، وقد حرص الصحابة ﷺ على تطبيق الوضوء بهذه الصفة، وبينوه للناس كما علَّمهم النبي ﷺ، فحريٌّ بالمسلم أن يكون حريصًا على الاقتداء بالنبي ﷺ في وضوئه، وعلى نشر السُّنة بين الناس.

٢ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسلُ الوجه كاملًا من منابت شعر الرأس المعتاد إلى ما انحدر من اللَّحيين طولاً، ومن الأُذن إلى الأذن عَرْضًا، ومنه المضمضة والاستنشاق، فلا يجوز ترك بعض الوجه، مثل: ما بين اللحية إلى الأذن، أو ترك الاستنشاق والاكتفاء بمجرد وضع الماء على الأنف، وهذا كله داخل في حدِّ الوجه المأمور بغسله في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [١].

٣ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسلُ اليدين من أطراف الأصابع إلى نهاية المرفقين، ويجب الحذر من ترك غسل المرفق؛ فقد كان النبي ﷺ يستوعب غَسل المرفق حتى يَشرع في غَسل العَضُد.[٢]

٤ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: مسح الرأس، وقد اتفق العلماء على فَرضيَّته، واختلفوا في القدر الواجب مسحُه من الرأس على عدة أقوال، أصحُّها: وجوبُ مسح الرأس كلِّه.

٥ من فروض الوضوء التي لا يصح الوضوء بدونها: غسل الرجلين من أطراف الأصابع إلى نهاية الكعبين، وقد كان النبي ﷺ يستوعب غسل الكعبين حتى يَشرع في غسل السَّاق[٣]، ويجب الحذر من ترك غسل العَقِبَيْن أو أخمص القدمين أو ما بين الأصابع، قال ﷺ: «وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ من النَّارِ» مَرَّتَيْن أو ثَلاثًا. متفق عليه[٤]، والعَقِبُ: مؤخَّر القَدم.

٦ الرأس يُمسح مرةً واحدةً[٥]، وما وَرَدَ أنه ﷺ مسح رأسه ثلاثًا فغير صحيح، قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: والصحيح أنه ﷺ لم يُكَرِّرْ مَسْحَ رأسه، بل كان إذا كَرَّرَ غَسل الأعضاء أفْرَدَ مسح الرأس، هكذا جاء عنه صريحًا، ولم يصح عنه ﷺ خلافُه أَلْبَتَّةَ، بل ما عدا هذا إما صحيحٌ غيرُ صريح، وإما صريحٌ غيرُ صحيح. اهـ[٦]

---

(١) سورة المائدة الآية ٦.

(٢) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم كتاب الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ١/٢١٦ (٢٤٦).

(٣) ينظر: حديث أبي هريرة ﷺ في صحيح مسلم، الموضع السابق.

(٤) رواه البخاري في كتاب الوضوء، بَاب غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ ولا يَمْسَحُ على الْقَدَمَيْنِ ١/٧٢ (١٦١)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما ١/٢١٤ (٢٤١).

(٥) وهذا قول جمهور العلماء، ينظر: الاستذكار ١/١٢٩، وقال الشافعي: من توضأ ثلاثًا مَسَحَ رأسه ثلاثًا. ينظر: (الأم ١/٢٦).

(٦) زاد المعاد ١/١٩٣.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٧ يجب غَسْلُ أعضاء الوضوء كما أمر الله تعالى به في قوله: ﴿فَٱغْسِلُوا﴾ ، فلا يكفي فيها المسح إلا في الرأس وحْدَهُ، والغَسل هو: إسالة الماء على العُضوِ المغسول، وأما المسحُ فهو: إمرار اليَدِ مبلَّلةً بالماء على العُضوِ الممسوح، وليس من شرطِ الغَسل دَلْكُ الأعضاء باليدين أثناء غسلها، بل يكفي إمرار الماء عليها.

٨ التسميةُ على الوضوء غير واجبة؛ لأنها لم تُذكر في هذا الحديث وغيرِه من الأحاديث التي وصَفَتْ وُضوء النبي ﷺ، ولو كانت واجبة لفعلها النبي ﷺ، والقولُ بعدم وجوبها، وأنها مستحبة هو قول أكثر العلماء رحمهم الله تعالى، قال البَغَوِيُّ-رحمه الله تعالى-: أكثرُ أهلِ العلم على أن التسميةَ مُستحبةٌ في الوضوء.اهـ[1].

٩ يجب على المتوضئ أن يزيلَ من أعضاء الوضوء ما يمنع وصول الماء إلى البشَرة كالأصباغ ونحوها، وذلك لأن الوضوءَ لا يَتمُّ إلاَّ إذا طهَّر أعضاءَه كما أمره الله تعالى، ولم يترك منها شيئًا.

١٠ مَنْ تَرَكَ شيئًا مِنْ أعضاءِ الوضوءِ لَمْ يَصِحَّ وُضوؤُه، فإنْ جَفَّت أعضاؤه وَجَبَ عليه إعادةُ الوُضوء من أوَّله، مراعاةً للموالاةِ بين أعضاء الوُضوء، وإذا لم تكن قد جفَّت أعضاؤه وجب عليه أن يغسل العضوَ المتروكَ ثم ما بعده، مراعاةً للترتيب بين أعضاء الوضوء، ومما يدل على ذلك حديث صاحب اللُّمعة وهو ما رواه جَابِرٌ ﷺ قال: أخبرني عُمَرُ بن الخَطَّاب ﷺ : أَنَّ رَجُلا تَوَضَّأَ فَتَرَكَ مَوْضِعَ ظُفُرٍ على قَدَمِهِ، فَأَبْصَرَهُ النبي ﷺ فقال: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وُضُوءَكَ»، فَرَجَعَ ثُمَّ صلى .رواه مسلم.[2]

١١ اشتَمَل الحديث على جملة من سنن الوضوء، وهي:

أ غَسْلُ الْكَفَّينِ في بداية الوضوء.

ب التَّثْليثُ في غَسْل الأعضاء.

ج الابتداءُ بغَسل اليدِ اليُمْنَى والرِّجلِ اليُمْنَى.

د الاسْتِنْثَارُ، وهو: إخراج الماء من أنْفِه.

١٢ دلَّ الحديثُ على أهمية الخشوع في الصلاة وفضله، والخشوع هو لُبُّ الصلاة وجوهَرُها، وليس للإنسان من صلاته إلاَّ ما عَقَلَ منها، وبقدر حضور قلبه فيها يكون ثوابُه عليها، فحريٌّ بالمصلِّي مجاهدةُ نفسه ليحوز على الفلاح الموعود به في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[3] .

---

(١) شرح السنة ١/ ٤١٠-٤١١.

(٢) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب استيعاب جميع أجزاء محل الطهارة ١/ ٢١٥ (٢٤٣) .

(٣) سورة المؤمنون الآيتان ١-٢ .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (١)

استنتج من كل عبارة من الآتي حكمًا فقهيًّا:

م	العبارة	الحكم الفقهي
١	فَأَفْرَغَ على يَدَيْهِ من إِنَائِهِ	سنة
٢	فَغَسَلَهُمَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ	سنة
٣	ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ في الْوَضُوءِ	سنة
٤	ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ	واجب
٥	رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ نحوَ وُضُوئِي هذا	واجب
٦	لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ	واجب

نشاط (٢) نشاط عملي

يطبق أحد الطلاب الوضوء وفق السنة أمام بقية الفصل تحت إشراف المعلم، ويطلب المعلم من كل طالب تطبيق ذلك أمام أهل بيته، نشرًا للسنة وتصحيحًا للأخطاء المنتشرة في الوضوء.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ : عدِّد فروض الوضوء.

١. غسل الوجه ومنه المضمضة والاستنشاق.
٢. غسل اليدين إلى المرفقين.
٣. مسح الرأس ومنه الأذنان.
٤. غسل الرجلين إلى الكعبين.
٥. الترتيب.
٦. الموالاة.

س٢ : بين الحكم فيما يلي :

أ- ترك غسل ما بين اللحية إلى الأذن عند الوضوء.

لا يجوز ولا يصح وضوؤه.

ب-الاكتفاء بغسل اليدين دون المرفقين.

لا يصح وضوؤه.

ت-ترك التسمية عند الوضوء.

جائز؛ لأن التسمية مستحبة.

ث-تأخير غسل العضو حتى يجف الذي قبله.

لا يصح وضوؤه.

س٣ : ما سنن الوضوء التي دل عليها الحديث؟

١. غسل الكفين في بداية الوضوء.
٢. التثليث في غسل الأعضاء.
٣. الابتداء بغسل اليد اليمنى والرجل اليمنى.
٤. الاستنثار وهو: إخراج الماء من أنفه.

س٤ : استنتج من الحديث فضل الخشوع في الصلاة.

قوله ﷺ: "ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر الله له ما تقدم من ذنبه".

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث العاشر: (الاقتداء بالنبي ﷺ)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك أهمية التأسي بالنبي ﷺ في صلاته وجميع أفعاله.
- تستنتج حكم الأذان لكل جماعة.
- تبيِّن بعض أحكام الأذان.
- تحدِّد الأولى بالإمامة في الصلاة.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.
- تترجم لمالك بن الحويرث رضي الله عنه .

إقامة الصلاة ركن من أركان الإسلام، ولا تكون الصلاة صحيحة إلا إذا كانت موافقة لسنة النبي ﷺ ، ولهذا كان النبي ﷺ حريصًا على تعليم أصحابه صفة الصلاة بقوله وعمله؛ كما في هذا الحديث.

عن مَالِكِ بن الْحُوَيْرِثِ رضي الله عنه : أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لهم : «وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ، فإذا حَضَرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ» .رواه البخاري .(١)

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة ١ / ٢٢٦(٦٠٥) ، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أحقُّ بالإمامة ١ / ٤٦٥(٦٧٤) ، وليس في روايته قوله ﷺ: «وَصَلُّوا كما رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

مَالِكُ بن الحُوَيْرث بن أَشْيَم الليثي.

مناقبه

كان ﷺ حريصًا على نشر السنة بتعليم الناس صفةَ الصلاة عمليًّا كما تعلَّمها من النبيِّ ﷺ، فعن أبي قِلابَةَ قال: جَاءَنَا مَالِكُ بنُ الْحُوَيْرِثِ فَصَلَّى بِنَا فِي مَسْجِدِنَا هذا، فقال: إني لأُصَلِّي بِكُمْ وما أُرِيدُ الصَّلاةَ، وَلَكِنْ أُرِيدُ أَنْ أُرِيَكُمْ كَيْفَ رأيت النبيَّ ﷺ يُصَلِّي. رواه البخاري.[2]

معالم من حياته

1. وَفَدَ إلى النبي ﷺ مع جماعة من قومه من بني ليث، وكانوا شبابًا مُتَقَارِبِينَ في العمر، فَأَقَامُوا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا.
2. لما رأى النبي ﷺ شوقَهم إلى أهلهم أمرهم بالرجوع إليهم ودعوتهم، فقال لهم: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ». متفق عليه.[3]
3. سكن البصرة وبقي بها حتى توفي.

وفاته

مات في البصرة سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ).

إرشادات الحديث

1. النبيُّ ﷺ هو قدوةٌ لكلِّ مسلم في عبادته وما يُقَرِّبُه إلى ربه جل وعلا، وفي هذا الحديث يبين النبي ﷺ لأمته مشروعية الاقتداء به في الصلاة، لأنه هو المبين لها بقوله وفعله ﷺ، ولذلك كان يعمل الأفعال الشرعية ويأمر أمته بالاقتداء به في الطهارة والصلاة والحج وغيرها.
2. في الحديث دليل على أهمية التربية بالفعل، وأهمية القدوة الحسنة، ولذلك كان النبي ﷺ يُرَبِّي أصحابه ﷺ بذلك في الطهارة والصلاة والحج وغيرها، وكان الصحابة ﷺ يسيرون على هذا المنهج في تربيتهم وتعليمهم للأمة؛ كما فعل راوي الحديث مالك بن الحويرث ﷺ.
3. ينبغي على المسلم الحرص على تطبيق صفة الصلاة كاملةً كما جاءت عن النبيِّ ﷺ بأركانها وواجباتها وسننها، ولا يتسنَّى له ذلك إلا بتعلُّم هذه الصِّفة عن طريق العلماء الذين بيَّنوها للأمة في مؤلفاتهم أو لقاءاتهم العلمية.
4. دلَّ الحديثُ على مشروعيَّة الأذان لكلِّ جماعة في السفر وغيره، وبعض الناس يغفلون عن هذه الشعيرة

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٥/٧١٧، والاستيعاب ٣/١٣٤٩، وأسد الغابة ٥/٢٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب صفة الصلاة، بَاب كَيْفَ يَعْتَمِدُ على الأرض إذا قام من الرَّكْعَةِ ١/٢٨٣(٧٩٠).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة والإقامة١/٢٢٦(٦٠٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَاب من أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ ١/٤٦٥(٦٧٤).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

العظيمة إذا كانوا في السفر أو خرجوا للتَّنَزُّه في البَرِّ وغيره؛ فيكتفون بالإقامة ويتركون الأذان، والمشروع لهم أن يؤذنوا، ثم يقيموا، وفي رواية للحديث: «إِذَا حَضَرَت الصَّلاةُ فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا».(١)

٥ الأذان متعلق بالصلوات المفروضة دون غيرها، والأصل في وقته أن يكون عند دخول وقتِ الصلاة، ولكن من كان مسافرًا وأراد تأخير الصلاة فإنه يؤخر الأذان حتى ينزل للصلاة، وهذا هو الذي دل عليه فعل النبي ﷺ في أسفاره، مع قوله هنا: «فإذا حَضَرَتْ الصَّلاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ».

٦ إذا تساوى القوم في العِلم والفضل وحفظ القرآن والسبق إلى الإسلام فإنه يتقدم عليهم في الإمامة أكبرهم سنًّا، ولَمَّا كان مالك بن الحويرث ﷺ ومن معه ﷺ متساوين في هذه الخصال خصَّ النبيُّ ﷺ بالإمامة أكبَرَهم سنًّا.

٧ دل الحديث على أن من الآداب الشرعية: تقديمَ الأكبر سنًّا في كلِّ أمرٍ يطلب فيه الترتيب، مثل: التقديم في الكلام أو الإعطاء وعندَ الدخول والخروج، والابتداء بمناولة الشراب ونحوه، وغير ذلك، وهذا إذا لم يكن للأصغر مَزِيدُ فضلٍ بأن يكون أكبرَ قدرًا فإنه يُقَدَّم على الأكبر سنًّا، وإنما يكون التقديم بالسن عند التساوي في الفضل، ولَمَّا أراد عبدُالرحمن بن سَهْلٍ ﷺ أن يَتَكَلَّمُ وهو أَحْدَثُ الْقَوْمِ، قال له النبيُّ ﷺ: «كَبِّرْ كَبِّرْ»، فَسَكَتَ. متفق عليه.(٢)

٨ دل الحديث على مشروعية حث المسافر على الحرص على الصلاة وما يتعلق بها؛ وذلك لما قد يطرأ عليه في السفر من التقصير فيها، أو إخراجها عن وقتها بسبب المشقة، أو الانشغال بأمور السفر.

٩ دلَّ الحديثُ على أن صلاة الجماعة واجبة على جماعة المسافرين؛ فيجب على المسافرين أن يصلُّوا معًا إذا كانوا جماعةً، وأقلُّ الجماعة في السفر وغيره اثنان، وقد دلَّ على ذلك ما جاء في إحدى روايات هذا الحديث أن مَالِكَ ابنَ الْحُوَيْرِثِ ﷺ قال: أَتَى رَجُلانِ النبيَّ ﷺ يُرِيدَانِ السَّفَرَ، فقالَ النبيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْتُمَا خَرَجْتُمَا فَأَذِّنَا، ثُمَّ أَقِيمَا، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمَا أَكْبَرُكُمَا». متفق عليه.(٣)

---

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة ١/٢٢٦(٦٠٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ ١/٤٦٦(٦٧٤)، وهذا لفظه.

(٢) رواه البخاري في أبواب الجزية والموادعة، بَاب الْمُوَادَعَةِ وَالْمُصَالَحَةِ مع الْمُشْرِكِينَ بِالْمَالِ وَغَيْرِهِ وَإِثْمِ من لم يَفِ بِالْعَهْدِ ٣/١١٥٨(٣٠٠٢)، وفي كتاب الأحكام، بَاب كِتَابِ الْحَاكِمِ إلى عُمَّالِهِ وَالْقَاضِي إلى أُمَنَائِهِ ٦/٢٦٣٠(٦٧٦٩)، ومسلم في كِتَاب الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ، بَاب الْقَسَامَةِ ٣/١٢٩١(١٦٦٩).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافر إذا كانوا جماعة والإقامة ١/٢٢٦(٦٠٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب من أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ ١/٤٦٦(٦٧٤).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (١)

الأمر بالمحافظة على صلاة الجماعة في السفر دليل على فضلها وأهميتها، تناقش مع زملائك في جمع أكبر قدر من فوائد المحافظة على الجماعة وآثارها:

١. إعلان مظهر المساواة، وقوة الصف الواحد، ووحدة الكلمة.
٢. والتدرب على الطاعة في القضايا العامة أو المشتركة باتباع الإمام فيما يرضي الله تعالى، والاتجاه نحو هدف واحد وغاية نبيلة سامية هي الفوز برضوان الله تعالى.
٣. كما أن بها تعارف المسلمين وتآلفهم، وتعاونهم على البر والتقوى، وتغذية الاهتمام بأوضاع وأحوال المسلمين العامة، ومساندة الضعيف والمريض والسجين والملاحَق بتهمة والغائب عن أسرته وأولاده.
٤. ويعد المسجد والصلاة فيه مقراً لقاعدة شعبية منظمة متعاونة متآزرة، تخرِّج القيادة، وتدعم السلطة الشرعية، وتصحح انحرافاتها وأخطاءها بالكلمة الناصحة والموعظة الحسنة، والقول اللين، والنقد البناء الهادف؛ لأن (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) حديث.
٥. إقرار العقيدة الجامعة لأفراد المجتمع، وتقويتها في نفوسهم، وفي تنظيم الجماعة في تماسكها حول هذه العقيدة، وفيها تقوية الشعور بالجماعة، وتنمية روابط الانتماء للأمة، وتحقيق التضامن الاجتماعي، ووحدة الفكر والجماعة التي هي بمثابة الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، موقع على الشبكة العنكبوتية.

نشاط (٢)

بالرجوع لكتاب صفة صلاة النبي ﷺ لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز – رحمه الله – لخِّص صفة صلاة النبي ﷺ في حدود صفحتين، وتعاون مع زملائك في نشرها بين طلاب المدرسة.

صفة صلاة النبي ﷺ:

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

أولًا: أعتقد أنك إذا قمت إلى الصلاة فإنما تقوم بين يدي الله عز وجل الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم ما توسوس به نفسك، وحينئذٍ حافظ على أن يكون قلبك مشغولًا بصلاتك، كما أن جسمك مشغول بصلاتك، جسمك متجه إلى القبلة إلى الجهة التي أمرك الله عز وجل فليكن قلبك أيضًا متجهًا إلى الله. أما أن يتجه الجسم إلى ما أمر الله بالتوجه إليه ولكن القلب ضائع فهذا نقص كبير، حتى إن بعض العلماء يقول: إذا غلب الوسواس - أي الهواجس - على أكثر الصلاة فإنها تبطل، والأمر شديد. فإذا أقبلت إلى الصلاة فاعتقد أنك مقبل على الله عز وجل.

وإذا وقفت تصلي فاعتقد أنك تناجي الله عز وجل، كما قال ذلك رسول الله ﷺ: ((إذا قام أحدكم يصلي، فإنه يناجي ربه)) رواه البخاري.

موقع واجباتي

وإذا وقفت في الصلاة فاعتقد أن الله عز وجل قبل وجهك، ليس في الأرض التي أنت فيها، ولكنه قبل وجهك وهو على عرشه عز وجل، وما ذلك على الله بعسير، فإن الله ليس كمثله شيء في جميع صفاته، فهو فوق عرشه، وهو قبل وجه المصلي إذا صلى، وحينئذٍ تدخل وقلبك مملوء بتعظيم الله عز وجل، ومحبته، والتقرب إليه.

فتكبر وتقول: الله أكبر.

ومع هذا التكبير ترفع يديك حذو منكبيك، أو إلى فروع أذنيك.

ثم تضع يدك اليمنى على يدك اليسرى، على الذراع، كما صح ذلك في البخاري من حديث سهل بن سعد ﷺ قال: ((كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة)) رواه البخاري.

ثم تخفض رأسك فلا ترفعه إلى السماء؛ لأن النبي ﷺ "نهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة" رواه البخاري.

واشتد قوله في ذلك حتى قال: ((لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة أو لا ترجع إليهم)) رواه البخاري ومسلم.

ولهذا ذهب من ذهب من أهل العلم إلى تحريم رفع المصلي بصره إلى السماء، وهو قول وجيه جدًا لأنه لا وعيد على شيء إلا وهو محرم.

فتخفض بصرك وتطأطيء رأسك لكن كما قال العلماء: لا يضع ذقنه على صدره - أي لا يخفضه كثيرًا - حتى يقع الذقن وهو مجمع اللحيين على الصدر بل يخفضه مع فاصل يسير عن صدره.

وسيتفتح ويقول: ((اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد)) رواه أبو داود، وهذا هو الاستفتاح الذي سأل أبو هريرة النبي ﷺ حين قال: "يا رسول الله أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ فذكر له الحديث".

وله أن يستفتح بغير ذلك وهو: ((سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك وتعالى جدك، ولا إله غيرك)) رواه أبو داود.

ويستفتح صلاة الليل بما كان الرسول ﷺ يستفتح به وهو: ((اللهم رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كان فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم)) رواه مسلم.

ولكن لا يجمع بين هذه الاستفتاحات، بل يقول هذه مرة وهذه مرة ليأتي بالسنة على جميع وجوهها.

ثم يقول (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بعد التعوذ.

ويقرأ الفاتحة، والفاتحة سبع آيات أولها (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وآخرها (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ)، ودليل ذلك حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: "قال الله تبارك وتعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل، يقول العبد: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) يقول الله تعالى: حمدني عبدي ويقول العبد: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) قال الله: أثنى علي عبدي. ويقول العبد: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) يقول الله تعالى: مجدني عبدي. فإذا قال:- (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) قال الله: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل. فإذا قال: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ..... لنهاية الآية) قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل" رواه مسلم، فتبين بهذا الحديث أن أول الفاتحة (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)".

أما البسملة فهي آية في كتاب الله، ولكنها ليست آية من كل سورة، بل هي آيةٌ مستقلة يؤتى بها في كل سورة سوى سورة براءة فإنه ليس فيها بسملة، وليس فيها بدل، خلافاً لما يوجد في بعض المصاحف، يكتب على الهامش عند ابتداء براءة، "أعوذ بالله من النار، ومن كيد الفجار، ومن غضب الجبار، والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين"، وهذا خطأ ليس بصواب، فهي ليس فيها بسملة وليس فيها شيء يدل على البسملة.

فإذا انتهى من الفاتحة يقول: (آمين) ومعناها: اللهم استجب، فهي اسم فعل أمر بمعنى استجب.

ثم يقرأ بعد ذلك سورة ينبغي أن تكون:

في المغرب غالبًا بقصار المفصّل.

وفي الفجر بطوال المفصّل.

وفي الباقي بأوساطه.

والمفصل أوله (ق) وآخره (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)، وسمي مفصلًا لكثرة فواصله.

وطوال المفصل من (ق) إلى (عم)، وأوساطه من (عم) إلى (الضحى).

وقصاره من (الضحى) إلى آخر القرآن.

ولا بأس بل من السنة أن يقرأ الإنسان بطوال المفصل، فقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ في المغرب بـ (الطور) و(المرسلات) رواه البخاري ومسلم.

وبعد أن يقرأ السورة مع الفاتحة.

يرفع يديه مكبرًا ليركع ويضع اليدين على الركبتين، مفرجتي الأصابع، ويجافي عضديه عن جانبيه، ويسوي ظهره برأسه فلا يقوسه، قالت عائشة رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك" رواه أحمد ومسلم وأبو داود".

ويقول: "سبحان ربي العظيم" رواه أحمد وأبو داود يكررها ثلاث مرات.

ويقول أيضًا: ((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)) رواه البخاري.

ويقول أيضًا: ((سبوح قدوس رب الملائكة والروح)) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي.

ويكثر من تعظيم الله سبحانه وتعالى في حال الركوع.

ثم يرفع رأسه قائلًا: "سمع الله لمن حمده" رواه البخاري ومسلم.

رافعًا يديه إلى حذو منكبيه، أو إلى فروع أذنيه.

ويضع يده اليمنى على ذراعه اليسرى في هذا القيام لقول سهل بن سعد: ((كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة)) رواه أحمد والبخاري.

وهذا عام يستثنى منه السجود والجلوس والركوع:

لأن السجود توضع فيه اليد على الأرض.

والجلوس على الفخذين.

والركوع على الركبتين.

فيبقى القيام الذي قبل الركوع والذي بعده داخلًا في عموم قول: (في الصلاة).

ويقول بعد رفعه: (ربنا لك الحمد) رواه البخاري ومسلم.

أو (ربنا ولك الحمد) رواه البخاري ومسلم.

أو (اللهم ربنا لك الحمد) رواه البخاري ومسلم أو (اللهم ربنا ولك الحمد) رواه مسلم.

فهذه أربع صفات ولكن لا يقولها في آن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة.

وهذه قاعدة ينبغي لطالب العلم أن يفهمها: أن العبادات إذا وردت على وجوه متنوعة فإنها تفعل على هذه الوجوه، على هذه مرة، وعلى هذه مرة، وفي ذلك ثلاث فوائد:

الفائدة الأولى: الإتيان بالسنة على جميع وجوهها.

الفائدة الثانية: حفظ السنة؛ لأنك لو أهملت إحدى الصفتين نُسيت ولم تحفظ.

الفائدة الثالثة: ألا يكون فعل الإنسان لهذه السنة على سبيل العادة؛ لأن كثيرًا من الناس إذا أخذ بسنة واحدة صار يفعلها على سبيل العادة ولا يستحضرها، ولكن إذا كان يعودَ نفسه أن يقول هذا مرة وهذا مرة صار متنبهًا للسنة.

وإذا كان الإنسان مأمومًا فإنه لا يقول (سمع الله لمن حمده) لقول النبي ﷺ: "وإذا قال – أي الإمام – سمع الله لمن حمده فقولوا: ((اللهم ربنا ولك الحمد)) رواه مسلم ويكون هذا في حال رفعه من الركوع قبل أن يستقيم قائمًا".

وبعد أن يقول (ربنا ولك الحمد) بصفتها الأربع، يقول: ((ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعده، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد)) رواه مسلم والنسائي.

ثم يكبر للسجود بدون رفع اليدين، لقول ابن عمر: "وكان لا يفعل ذلك في السجود".

ويخرُّ على الركبتين لا على يديه لقول النبي ﷺ: ((إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير)) رواه البخاري. والبعير عند بروكه يقدم اليدين فيخرَ البعير لوجهه، فنهى النبي ﷺ أن يخرَ الإنسان في سجوده على يديه، لأنه إذا فعل ذلك برك كما يبرك البعير، هذا ما يدل عليه الحديث خلافًا لمن قال: إنه يدل على أنك تقدم يديك ولا تخرَ على ركبتيك؛ لأن البعير عند البروك يخرَ على ركبتيه؛ لأن الرسول ﷺ لم يقل فلا يبرك على ما يبرك عليه البعير.... فلو قال ذلك، لقلنا نعم إذن لا تبرك على الركبتين؛ لأن البعير يبرك على ركبتيه، لكنه قال: "فلا يبرك كما يبرك البعير" فالنهي إذن عن الصفة لا عن العضو الذي يسجد عليه الإنسان ويخر عليه، والأمر في هذا واضح جدًا لمن تأمله، فلا حاجة إلى أن نتعب أنفسنا وأن نحاول أن نقول: إن ركبتي البعير في يديه، وأنه يبرك عليهما؛ لأننا في غنى عن هذا الجدل، حيث إن النهي ظاهر الصفة لا عن العضو الذي يسجد عليه.

ولهذا قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في زاد المعاد: إن قوله في آخر الحديث: "وليضع يديه قبل ركبتيه" منقلب على الراوي؛ لأنه لا يطابق مع أول الحديث، وإذا كان الأمر كذلك فإننا نأخذ بالأصل لا بالمثال فإن قوله: "وليضع يديه قبل ركبتيه" هذا على سبيل التمثيل، وحينئذٍ إذا أردنا أن نرده إلى أصل الحديث صار صوابه: "وليضع ركبتيه قبل يديه".

إذًا يخرَ على ركبتيه، ثم يديه، ثم جبهته وأنفه.

ويسجد على سبعة أعضاء لقول النبي ﷺ: ((أمرنا أن نسجد على سبعة أعظم" ثم فصلها النبي ﷺ: "على الجبهة، والكفين، والركبتين، وأطراف القدمين" رواه البخاري ومسلم، فيسجد الإنسان على هذه الأعضاء)).

وينصب ذراعيه فلا يضعهما على الأرض ولا على ركبتيه.

ويجافي عضديه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه فيكون الظهر مرفوعًا.

ولا يمد ظهره كما يفعله بعض الناس، تجده يمد ظهره حتى إنك تقول: أمنبطح هو أم ساجد؟ فالسجود ليس فيه مد ظهر، بل يرفع ويعلو حتى يتجافى عن الفخذين، ولهذا قال النبي ﷺ: "اعتدلوا في السجود" وهذا الامتداد الذي يفعله بعض الناس في السجود يظن أنه السنة، هو مخالف للسنة، وفيه مشقة على الإنسان شديدة؛ لأنه إذا امتد تحمل ثقل البدن على الجبهة، وانخنعت رقبته، وشق عليه ذلك كثيرًا، وعلى كل حال لو كان هذا هو السنة لتحمل الإنسان ولكنه ليس هو السنة.

وفي حال السجود يقول: ((سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات)) رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة.
((سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي)) رواه البخاري ومسلم.
((سبوح قدوس)) رواه مسلم.
ويكثر في السجود من الدعاء لقول النبي ﷺ: ((ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ساجدًا، فأما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فأكثروا فيه من الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)) رواه مسلم. أي حري أن يستجاب لكم؛ وذلك لأنه أقرب ما يكون من ربه في هذا الحال، كما قال النبي ﷺ ((أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد)) رواه البخاري. ولكن لاحظ أنك إذا كنت مع الإمام فالمشروع في حقك متابعة الإمام فلا تمكث في السجود لتدعو، لأن الرسول ﷺ يقول: ((إذا سجد فاسجدوا وإذا ركع فاركعوا)) رواه البخاري. فأمرنا أن نتابع الإمام وألا نتأخر عنه.
ثم ينهض من السجود مكبرًا.
ويجلس بين السجدتين مفترشًا وكيفيته: أن يجعل الرجل اليسرى فراشًا له، وينصب الرجل اليمنى من الجانب الأيمن.
أما اليدان فيضع يده اليمنى على فخذه اليمنى أو على رأس الركبة، ويده اليسرى على فخذه اليسرى أو يلقمها الركبة، فكلتاهما صفتان واردتان عن النبي ﷺ.
لكن اليد اليمنى يضم منها الخنصر والبنصر والوسطى والإبهام، أو تحلق الإبهام على الوسط وأما السبابة فتبقى مفتوحة غير مضمومة، ويحركها عند الدعاء فقط فمثلًا إذا قال: "ربي اغفر لي" يرفعها، "وارحمني" يرفعها، وهكذا في كل جملة دعائية يرفعها. أما اليد اليسرى فإنها مبسوطة. ولم يرد عن النبي ﷺ – فيما أعلم – أن اليد اليمنى تكون مبسوطة وإنما ورد أنه يقبض منها الخنصر والبنصر، ففي بعض ألفاظ حديث ابن عمر رضي الله عنهما: ((كان إذا قعد في الصلاة)) رواه مسلم. وفي بعضها "إذا قعد في التشهد" رواه أحمد، وتقييد ذلك بالتشهد لا يعني أنه لا يعم جميع الصلاة؛ لأن الراجح من أقوال الأصوليين أنه إذا ذكر العموم ثم ذكر أحد أفراده بحكم يطابقه فإن ذلك لا يقتضي التخصيص.
فمثلًا إذا قلت أكرم الطلبة، ثم قلت أكرم فلانًا – وهو من الطلبة – فهل ذكر فلان في هذه الحال يقتضي تخصيص الإكرام به؟ كلا كما أنه لما قال الله تعالى (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا) لم يكن ذكر الروح مخرجًا لبقية الملائكة، والمهم أن ذكر بعض أفراد العام بحكم يوافق العام لا يقتضي التخصيص ولكن يكون تخصيص هذا الفرد بالذكر لسبب يقتضيه، إما للعناية به أو لغير ذلك.
المهم أنني – إلى ساعتي هذه – لا أعلم أنه ورد أن اليد اليمنى تبسط على الفخذ اليمنى حال الجلوس بين السجدتين، والذي ذكر فيها أنها تكون مقبوضة الخنصر والبنصر والإبهام مع الوسطى، وقد ورد ذلك صريحًا في حديث وائل بن حجر في مسند الإمام أحمد الذي قال عنه بعض أهل العلم إن إسناده جيد، وبعضهم نازع فيه ولكن نحن في غنى عنه في الواقع؛ لأنه يكفي أن نقول: إن الصفة التي وردت بالنسبة لليد اليمنى هو هذا القبض، ولم يرد أنها تبسط فتبقى على هذه الصفة حتى يتبين لنا من السنة أنها تبسط في الجلوس بين السجدتين.
وفي هذا الجلوس يقول: ((رب اغفر لي وارحمني واهدني، واجبرني وعافني وارزقني)) رواه الترمذي وأبو داود، سواء كان إمامًا أو مأمومًا أو مفردًا.
فإن قلت: كيف يفرد الإمام الضمير وقد روي عن النبي ﷺ في الرجل إذا كان إمامًا وخص نفسه بالدعاء، "فقد خان المأمومين"؟.

فالجواب على ذلك: أن هذا في دعاء يؤمن عليه المأموم، فإن الإمام إذا أفرده يكون قد خان المأمومين مثل دعاء القنوت، علمه النبي ﷺ الحسن بن علي بصيغة الإفراد " ((**اللهم اهدني فيمن هديت....**)) رواه أبو داود والترمذي وأحمد فلو قال الإمام: اللهم اهدني فيمن هديت يكون هذا خيانة؛ لأن المأموم سيقول: آمين، والإمام قد دعا لنفسه وترك المأمومين، إذًا فليقل: " اللهم اهدنا فيمن هديت "، فلا يخص نفسه بالدعاء دون المأمومين في دعاء يؤمِّن عليه المأموم؛ لأن ذلك خيانة للمأموم.

ثم يسجد للسجدة الثانية كالسجدة الأولى في الكيفية وفيما يقال فيها.

ثم ينهض للركعة الثانية مكبرًا معتمدًا على ركبتيه قائمًا بدون جلوس، وهذا هو المشهور من مذهب الإمام أحمد. وقيل بل يجلس ثم يقوم معتمدًا على يديه، كما هو المشهور من مذهب الشافعي، وهذه الجلسة مشهورة عند العلماء باسم جلسة الاستراحة.

وقد اختلف العلماء – رحمهم الله – في مشروعيتها فقال بعضهم: فإذا قمت إلى الثانية أو إلى الرابعة فاجلس ثم انهض معتمدًا على يديك إما على صفة العاجن – إن صح الحديث في ذلك أو على غير هذه الصفة عند من يرى أن حديث العجن ضعيف؛ المهم أنهم اختلفوا في هذه الجلسة، فمنهم من يرى أنها مستحبة مطلقًا، ومنهم من يرى أنها غير مستحبة على سبيل الإطلاق، ومنهم من يفصل ويقول: إن احتجت إليها لضعف، أو كبر، أو مرض، أو ما أشبه ذلك فإنك تجلس ثم تنهض، وأما إذا لم تحتج إليها فلا تجلس، واستدل لذلك أن هذه الجلسة ليس لها دعاء، وليس لها تكبير عند الانتقال منها، بل التكبير واحد من السجود للقيام، فلما كان الأمر كذلك دل على أنها غير مقصودة في ذاتها لأن كل ركن مقصود لذاته في الصلاة لابد فيه من ذكر مشروع، وتكبير سابق، وتكبير لاحق قالوا: ويدل لذلك أيضًا أن في حديث مالك بن الحويرث: "**أنه يعتمد على يديه**" والاعتماد على اليدين لا يكون غالبًا إلا من حاجة وثقل بالجسم لا يتمكن من النهوض.

فلهذا نقول: إن احتجت إليها فلا تكلف نفسك في النهوض من السجود إلى القيام رأسًا، وإن لم تحتج فالأولى أن تنهض من السجود إلى القيام رأسًا، وهذا هو ما اختاره صاحب المغني – ابن قدامة المعروف بالموفق رحمه الله – وهو من أكابر أصحاب الإمام أحمد، وأظنه اختيار ابن القيم في زاد المعاد أيضًا.

ويقول صاحب المغني: إن هذا هو الذي تجتمع فيه الأدلة – أي التي فيها إثبات هذه الجلسة ونفيها. والتفصيل هنا – عندي – أرجح من الإطلاق، وإن كان رجاحته – عندي – ليس بذلك الرجحان الجيد، لأنه لا يتعارض في فهمي مع الجلسة فالمراتب عندي ثلاث:

أولًا: مشروعية هذه الجلسة عند الحاجة إليها، وهذا لا إشكال فيه.

ثانيًا: مشروعيتها مطلقًا، وليس بعيدًا عنه في الرجحان.

ثالثًا: أنها لا تشرع مطلقًا، وهذا عندي ضعيف، لأن الأحاديث فيها ثابتة، لكن هل هي ثابتة عند الحاجة أو مطلقًا؟ هذا محل الإشكال، والذي يترجح عندي يسيرًا أنها تشرع للحاجة فقط.

وفي الركعة الثانية، يفعل كما يفعل في الركعة الأولى، إلا في شيء واحد وهو الاستفتاح، فإنه لا يستفتح، وأما التعوذ ففيه خلاف بين العلماء منهم من يرى أنه يتعوذ في كل ركعة، ومنهم من يرى أنه لا يتعوذ إلا في الركعة الأولى.

فإذا صلى الركعة الثانية جلس للتشهد كجلوسه بين السجدتين في كيفية الرجلين، وفي كيفية اليدين.

ويقرأ التشهد وقد ورد فيه صفات متعددة وقولنا فيه كقولنا في دعاء الاستفتاح، أي أن الإنسان ينبغي له أن يأتي مرة بتشهد ابن عباس ومرة بتشهد ابن مسعود، ومرة بما ورد عن النبي ﷺ من غير هاتين الصفتين فيقول: ((التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله)) رواه البخاري.

وإن كان في ثلاثية أو رباعية قام بعد التشهد الأول رافعًا يده كما رفعها عند تكبيرة الإحرام، وصلى بقية الصلاة وتكون بالفاتحة فقط فلا يقرأ معها سورة أخرى، وإن قرأ أحيانًا فلا بأس لوروده في ظاهر حديث أبي سعيد الخدري ﷺ.

ثم يجلس إذا كان في ثلاثية أو رباعية للتشهد الثاني، وهذا التشهد يختلف عن التشهد الأول وفي كيفية الجلوس؛ لأنه يجلس متوركًا والتورك له ثلاثُ صفات:

الصفة الأولى: أن ينصب الرجل اليمنى ويخرج الرجل اليسرى من تحت الساق، ويجلس بإليتيه على الأرض.

والصفة الثانية: أن يفرش رجليه جميعًا ويخرجها من الجانب الأيمن، وتكون الرجل اليسرى تحت ساق اليمنى.

والصفة الثالثة: أن يفرش الرجل اليمنى ويجعل الرجل اليسرى بين الفخذ والساق.

فهذه ثلاثُ صفات للتورك ينبغي أن يفعل هذا تارة، وأن يفعل هذا تارة أخرى.

ثم يقرأ التشهد الأخير ويضيف على التشهد الأول: ((اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد)) رواه البخاري ومسلم.

ويقول: ((أعوذ بالله من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال)) رواه مسلم.

ويدعو بما أحب من خيري الدنيا والآخرة.

والتعوذ بالله من هذه الأربع في التشهد الأخير أمر به النبي ﷺ، كما ثبت ذلك في صحيح مسلم، وقد ذهب بعض العلماء إلى وجوب التعوذ من هذه الأربع في التشهد الأخير وقال: لأن النبي ﷺ أمر به، وكثير من الناس اليوم لا يبالي بها، تجده إذا صلى على النبي ﷺ، مع أن الرسول ﷺ أمر بأن نستعيذ بالله من هذه الأربع، وكان طاوس رحمه الله وهو من التابعين يأمر من لم يتعوذ بالله من هذه الأربع بإعادة الصلاة، كما أمر ابنه بذلك، فالذي ينبغي لك أن لا تدع التعوذ بالله من هذه الأربع لما في النجاة منها من السعادة في الدنيا والآخرة وبعد ذلك تسلم "السلام عليكم ورحمة الله"، وعن يسارك "السلام عليكم ورحمة الله".

وبهذا تنتهي الصلاة.

وينبغي للإنسان إن كان يحب أن يدعو الله عز وجل أن يجعل دعاءه قبل أن يسلم أي بعد أن يكمل التشهد، وما أمر به النبي ﷺ من التعوذ، يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، ومن قال من أهل العلم إنه لا يدعو بأمر يتعلق بالدنيا، فقوله ضعيف، لأنه يخالف عموم قول الرسول ﷺ "ثم ليتخير من الدعاء ما شاء" رواه البخاري ومسلم فأنت إذا كنت تريد الدعاء فادع الله قبل أن تسلم وبذلك نعرف أن ما اعتاده كثير من الناس اليوم كلما سلم من التطوع ذهب يدعو الله عز وجل حتى يجعله من الأمور الراتبة والسنن اللازمة فهذا أمر لا دليل عليه والسنة إنما جاءت بالدعاء قبل السلام.

هذه صفة الصلاة فيما نعلمه من سنة الرسول ﷺ، فينبغي للإنسان أن يحرص على تطبيق ما ورد عن النبي ﷺ في تطبيق كيفية الصلاة ليكون ممتثلًا لقوله: ((**صلوا كما رأيتموني أصلي**)) رواه البخاري وأحمد.

وأهم شيء بالنسبة للصلاة بعد أن يُجري الإنسان أفعاله على السنة فيما أراه: هو حضور القلب، لأن كثيرًا من الناس الآن لا تتسلط عليه الهواجس والوساوس إلا إذا دخل في الصلاة، وبمجرد ما ينتهي من صلاته تطير عنه هذه الهواجس والوساوس.

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ : كان النبي ﷺ المثال التطبيقي لهذا الدين ، وكان أصحابه يقتدون به في جميع أفعاله ، مثل لذلك .

١. حديث "من توضأ نحو وضوئي هذا".
٢. حديث "صلو كما رأيتموني أصلي".
٣. حديث "خذوا عني مناسككم".

س٢ : ما حكم الأذان لكل جماعة ، وضح دلالة الحديث على ذلك .

الآذان لكل جماعة مشروع، قوله ﷺ: "فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم".

س٣ :ورد في الشرع الأمر بتقدير الكبير، مثل للمواضع التي يظهر فيها التقدير والاحترام للكبير.

١. تقديمه للإمامة في الصلاة في حالة تساوي القوم في القراءة والعلم بالسنة والهجرة والإسلام.
٢. التقديم في الكلام أو الإعطاء وعند الدخول والخروج.
٣. الابتداء بمناولة الشراب ونحوه.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

س٤ :وضح دلالة الحديث على وجوب صلاة الجماعة.

أن النبي ﷺ آمر أمراً صريحاً في الحديث بصلاة الجماعة بقوله "وليؤمكم" دل على الوجوب.

س٥ : اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث.

١. **حرص النبي ﷺ على تعليم أصحابه وأمته بالقدوة، والتطبيق العملي.**
٢. **يشرع للمسلم الصلاة المطابقة لصلاة النبي ﷺ.**
٣. **مشروعة الآذان لكل جماعة في الحضر والسفر.**
٤. **وجوب صلاة الجماعة.**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الحادي عشر: (..المنافق..والصلاة..)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تعرِّف النفاق اصطلاحًا.
- تشرح قوله ﷺ: «لو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبْوًا».
- تبيِّن السبب في تثاقل المنافقين عن صلاة الفجر.
- تستدل من الحديث على وجوب صلاة الجماعة.
- تبيِّن بعض أحكام صلاة الجماعة.
- تبيِّن حكم التكاسل والتثاقل عن أداء الصلاة وخاصة صلاة الفجر.
- تحذِّر من التشبه بالمنافقين في التأخر عن الصلاة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث.

للصلاة في الإسلام مكانة عظمى وأهمية كبرى، فلا حَظَّ في الإسلام لمن تركها، ومن صفات المنافقين: استثقالُ الصلاة والتكاسلُ عنها؛ كما بينه النبيُّ ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلاةٍ على الْمُنافقينَ صَلاةُ الْعِشَاءِ وَصَلاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ ما فِيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ من حَطَبٍ إلى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّقَ عليهم بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ». متفق عليه[1].

من العناوين المناسبة للدرس: (من صفات المنافقين) ، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان آخر مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل العشاء في الجماعة ١/ ٢٣٤(٦٢٦) ، ومسلم في كتاب المساجد، باب فضل صلاة الجماعة ١١/ ٤٥١(٦٥١) ، وهذا لفظه.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٦)

معالم من حياته

ارجع إلى أحد المصادر لترجمة أبي هريرة ﷺ واكتب معلومة جديدة عنه لم تمرَّ بك في هذا الكتاب.

كان باراً بأمه.

إرشادات الحديث

١ الصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والمؤمن الصادق يحبها ويحرص عليها، ويؤدِّيها مُخْلِصًا لله تعالى؛ بخلاف المنافق الذي إنما يعبد الله تعالى ليراه الناس، وهو يخفي في داخله الكفرَ بالله تعالى والبغضَ لدينه؛ ولذلك تثقل عليه جميع العبادات لأنه لا يرجو ثوابَها، وتَثْقُلُ أكثرَ إذا كانت بحيثُ لا يراه الناس.

٢ المؤمن الصادق يحب الصلاة مع الجماعة في بيوت الله تعالى ولا يستثقلها، وذلك لأمور منها:

أ أن الله تعالى يحب مِن عبده أن يصليَ مع الجماعة.

ب أن صَلاة الجماعة أفضل من صَلاة الفرد.

ت أن صلاة الجماعة واجبة.

٣ الحديث من أوضح الأدلة على أن صَلاةَ الجماعة فرضُ عَيْنٍ على الرِّجال، لأنها لو كانت سنةً لم يُهدِّد النبيُّ ﷺ تاركَها بالتحريق، ولو كانت فرضَ كفاية لكانت قائمةً بالرسول ﷺ ومَن معه من الصحابة ﷺ.

٤ لا يجوز للرجل التخلُّفُ عن صلاة الجماعة إلا بعذر شرعي، مثلُ: المرض الذي يشق معه الحضور إلى الصلاة، والمطر الشديد الذي يمنعه من الخروج إلى المسجد، ومَن تعذرت عليه الجماعة في المسجد وكان بإمكانه أن يصليَ جماعةً في موضعه الذي هو فيه وجب عليه أن يصلِّيَها جماعة.

٥ تكاثرت الأدلة على وجوب الصلاة مع الجماعة على الرجال القادرين، ومن أقواها سوى الحديث المذكور: حديثُ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ؛ فَسَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يُرَخِّصَ له فَيُصَلِّيَ في بَيْتِه، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فقال: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟»، فقال: نَعَمْ، قال: «فَأَجِبْ». رواه مسلم.[1]

---

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء ١/ ٤٥٢ (٦٥٣) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٦ اتفق العلماءُ على أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد، وقد جاءت الأحاديث بذلك عن النبي ﷺ، ففي حديث ابن عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ: «صَلاةُ الجَمَاعَةِ أَفْضَلُ من صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً». متفق عليه.[١]

٧ تَرْكُ صلاة الجماعة في بلدٍ أو قريةٍ أو باديةٍ أو غيرها مما يجتمع فيه الناس؛ يدل على تَسَلُّط الشيطان عليهم، واحتوائهم إلى حزبه الخاسر الذي أنساه ذكرَ الله تعالى، فعن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قالَ: سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَا مِنْ ثَلاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلا بَدْوٍ لا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلاةُ إِلا قَدْ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ». رواه أحمد[٢]، والمعنى: استولى عليهم الشيطانُ وحوّاهُمْ إليه.

٨ اتَّفَقَ الصحابةُ رضي الله عنهم على وجوب صلاة الجماعة، قال الإمامُ ابنُ القيم- رحمه الله تعالى- في ذِكْرِ أدلَّة وجوب الجماعة: الدليل الثاني عشر: إجماعُ الصحابة رضي الله عنهم ونحن نذكر نصوصَهُم، ثم نَقْلَ أقوالِ الصحابة رضي الله عنهم في الوجوب، وهُم: عليٌّ وعائشةُ والحسنُ بنُ عليٍّ وابنُ مسعود و أبو موسى الأشعريُّ وأبو هُرَيْرَةَ وابنُ عباس رضي الله عنهم، ثم قال: فهذه نصوصُ الصحابة كما تَراها صحَّةً وشُهْرَةً وانتشارًا، ولَمْ يَجِيءْ عن صحابيٍّ واحدٍ خلاف ذلك.[٣]

٩ كان الصحابةُ رضي الله عنهم أحرصَ الناس على صلاة الجماعة؛ فلم يكونوا يتخلفون عنها إلا من عُذْرٍ، قالَ عبدُالله بن مسعود رضي الله عنه: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ علي هَؤُلاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فإن اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّهُنَّ من سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا الْمُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ... وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وما يَتَخَلَّفُ عنها إلا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ[أو مَرِيضٌ]، وَلَقَدْ كان الرَّجُلُ يؤتي به يُهَادَى بين الرَّجُلَيْنِ حتى يُقَامَ في الصَّفِّ». رواه مسلم.[٤]

١٠ دلَّ الحديثُ على أهمية صلاة الفجر مع الجماعة في المسجد، وأن التهاون بها خَصلةٌ ذميمةٌ من خصال المنافقين، فالواجب على كل مسلم وجبت عليه صلاة الجماعة أن يصلِّيَ الفجر في المسجد، ويجتهدَ في عمل الأسباب المُعينَة له على ذلك، ولا يَحِلُّ له التساهلُ فيها بوجهٍ من الوجوه، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يسيئون الظنَّ بمن تخلَّف عنها؛ قالَ عبدُالله بن عُمَرَ رضي الله عنهما: «كُنَّا إِذَا فَقَدْنَا الرَّجُلَ في صَلاةِ الْعِشَاءِ وَصَلاةِ الْفَجْرِ أَسَأْنَا به الظَّنَّ».[٥]

١١ دلَّ الحديثُ على فضيلة خاصَّة لصَلاتَي العشاء والفجر، ولعظم هذا الثواب فإن مَن علمه سيكون حريصًا على إتيانهما ولو كان عاجزًا عن المشي فسيأتي إليهما زحفًا على يديه ورجليه كما يزحف الصبي، ومما ثبت في ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ صلى العشاءَ في جماعةٍ فكأنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيلِ، ومَنْ صلَّى الصُّبحَ في جماعةٍ، فكأنَّما صلَّى اللَّيلَ كلَّهُ». رواه مسلم[٦].

١٢ **من صفات المنافقين**: أنهم لثِقَل الصلاة عليهم لا يقومون إليها إلا كُسالى، ويَنْقُرونها نَقْرًا، ولا يذكرون الله فيها إلا قليلا، ويؤخرونها عن وقتها، قال أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تِلْكَ صَلاةُ الْمُنَافِقِ،

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجماعة والإمامة، باب فضل صلاة الجماعة ١/٢٣١(٦١٩)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها ١/٤٥٠(٦٥٠).

(٢) رواه أحمد ٥/١٩٦، ٦/٤٤٦، ٤٤٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في التشديد في تَرْكِ الْجَمَاعَةِ ١/١٥٠(٥٤٧)، والنسائي في كتاب الإمامة، باب التَّشْدِيدُ في تَرْكِ الْجَمَاعَةِ ٢/١٠٦(٨٤٧)، وهذا لفظهما، وصححه ابن حبان ٥/٤٥٧(٢١٠١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/٣٧٤، وقال النووي(خلاصة الأحكام ٢/٦٥٤) : إسناده صحيح، وقال ابن الملقن(البدر المنير ٤/٣٨٧) : الحديث صحيح.

(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن قيم الجوزية ص ١٥٣.

(٤) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب صلاة الجماعة من سُنَنِ الْهُدَى ١/٤٥٣(٦٥٤) والزيادة بين معقوفين من رواية اخرى له.

(٥) رواه ابن أبي شيبة ١/٢٩٢(٣٢٥٣)، وابن خزيمة ٢/٣٧٠(١٤٨٥)، و ابن حبان ٥/٤٥٥(٢٠٩٩)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/٣٣٠ وقال: صحيح على شرط الشيخين، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢٧١.

(٦) رواه مسلم في كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة ١/٤٥٤(٢٥٦).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

يَجْلِسُ يَرْقُبُ الشَّمْسَ؛ حتى إِذَا كَانَتْ بَيْنَ قَرْنَيْ الشَّيْطَانِ قَامَ فَنَقَرَهَا أَرْبَعًا، لا يَذْكُرُ اللهَ فيها إلا قَليلا».رواه مسلم[1] ؛ فالواجب على المسلم الحذرُ من صفاتهم، والإقبالُ على الصلاة بنشاط وانشراح، والحرص على الطمأنينة فيها والخشوع.

نشاط (١)

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ ﴾.[2]

ضع لك خطة عمل تساعدك في المحافظة على الصلاة لكي تبتعد عن صفات المنافقين وتضبط بها أفعالك وسلوكك وفق ما طلب منك شرعًا.

نشاط (٢)

قارن بين حديث: «إن أثقل صلاةٍ على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ....»، وحديث: «بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يوم الْقِيَامَةِ».رواه أبو داود والترمذي.[3]

الحديثان يدعم أحدهما الأخر ففي الحديث الأول يبين النبي ﷺ أن صلاة الفجر والعشاء أثقل الصلوات على المنافقين لما تكونان فيه من وقت الراحة والسكون والنوم والظلام، وفي الحديث الثاني يبشر النبي ﷺ من يقهر هوى نفسه ويذهب في الظلم لصلاة الفجر والعشاء بالنور التام يوم القيامة، فالأول فيه تحذير ووعيد، والثاني فيه ترغيب وحث، عل أداء الفريضتين المذكورتين الفجر والعشاء.

---

(١) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التبكير بالعصر ١ / ٤٣٤(٦٢٢) .

(٢) سورة التوبة الآية ٥٤.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشي إلى الصلاة في الظلم ١ / ١٥٤(٥٦١) ، والترمذي في كتاب أبواب الصلاة، بَاب ما جاء في فَضْلِ الْعِشَاءِ وَالْفَجْرِ في الْجَمَاعَة١ / ٤٣٥(٢٢٣) ، عن بُرَيْدَةَ بن الْحُصَيْبِ الأَسْلَمِيِّ ﷺ وفي سنده كلام، لكن له شواهد كثيرة عن جماعة من الصحابة ﷺ يرتقي بها إلى الحسن أو الصحيح، ولهذا صححه الألباني في صحيح أبي داود(٥٧٠) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ دل الحديث على وجوب صلاة الجماعة، ما وجه الدلالة على ذلك؟

أن النبي ﷺ هم بأن يحرق بيوت المتخلفين عن الجماعة عليهم بالنار بسبب تخلفهم عن الجماعة، ولو لم تكن صلاة الجماعة واجبة ما هم بهذا الأمر العظيم وإن لم يفعله.

س٢ لماذا كانت العشاء والفجر أثقل الصلاة على المنافق؟

لأن كلا هاتين الصلاتين يكون وقتهما في وقت الراحة والنوم.

س٣ «ولو يعلمون ما فيهما» يعني : من الأجر، وردت أحاديث أخرى تبين الأجر العظيم الذي يحصل لمن صلى العشاء والفجر في جماعة؛ فما هو؟

أن من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل.
ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما صلى الليل كله.

س٤ للمنافق في الصلاة سلوك يختلف عن المؤمن في صلاته، قارن بين سلوك المؤمن في الصلاة وسلوك المنافق.

حال المؤمن	**يحبها، ويحرص عليها، ويؤديها مخلصاً لله تعالى.** **يحب صلاة الجماعة، في بيوت الله تعالى، ولا يستثقلها.** **يقبل عليها بنشاط وانشراح.** **يؤديها بطمأنينة وخشوع.**
حال المنافق	**يؤديها رياء وسمعة.** **الصلاة ثقيلة عليه لا يقوم إليها إلا كسل.** **ينقرها نقر الغراب.** **لا يذكر الله فيها إلا قليلاً.** **يؤخرها عن وقتها.**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثاني عشر: (سنن الفطرة)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيِّن معنى: الفطرة - الاستحداد.
- تعدِّد خصال الفطرة.
- تصنِّف خصال الفطرة حسب ما يختص به الرجال وما هو مشترك.
- تبيِّن أهم الأحكام المتعلقة بخصال الفطرة.
- تعدِّد آداب القيام بخصال الفطرة.
- تستنتج الفوائد الصحية للمحافظة على خصال الفطرة.
- تترجم لأبي هريرة ﷺ .

دين الإسلام دين شامل لجميع شؤون الحياة، فكما اعتنى بجوانب التعبد فقد اعتنى بالأخلاق، وكما اشتمل على الأحكام التشريعية السياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فقد اعتنى بجوانب الصحة والنظافة كما في حديث خصال الفطرة الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: سمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ: «**الْفِطْرَةُ خَمْسٌ**: **الْخِتَانُ**، **وَالاسْتِحْدَادُ**، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ».

متفق عليه.(١)

السُّنة

أخذ شعر العانة بالحديدة وهي الموسى

تعاون مع زملائك في اختبار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار ٥/٢٢٠٩(٥٥٥٢) ، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢١-٢٢٢ (٢٥٧).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٧)

معالم من حياته

كان أبو هريرة ﷺ بارًّا بأمه ﷺ اذكر قصةً تؤكد هذا المعنى:

كان يراعيها ويلبي احتياجاتها ويسلم عليها عند الدخول عليها والخروج من عندها.

إرشادات الحديث

١ الفطرةُ هي السُّنة، والمعنى أن هذه الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وطريقَتهم التي أُمرنا أن نقتديَ بهم فيها، وسُمِّيَتْ هذه الخصال بخصال الفطرة للدلالة على أنها موافقة للفطرة الصحيحة.

٢ الْخِتَانُ واجبٌ في حقِّ الذُّكور، سُنَّةٌ في حقِّ الإناث، وحقيقتُه في حقِّ الذَّكر: قطعُ الْجلدة التي تُغَطِّي رأسَ ذَكَره حتى ينكشف جميعُهُ، وذلك أن الطفلَ حين يولدُ يكون رأسُ ذَكَره مغطًى بجِلْدَةٍ رقيقة، فتُزال بالختان، ومن فوائد إزالتها: تسهيلُ تنظيف الذَّكر من النجاسة بعد التَّبَوُّل حتى لا تجتمعَ النجاسةُ تحت الجلدة، وقد يتسبب وجودها في تكوُّن الْمِيْكْرُوبَات ونحوها مما يُضر بالإنسان.

٣ الاسْتِحْدَادُ سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، وهو حَلْقُ الشَّعَر الذي فوق ذَكَرِ الرَّجُل وحواليه، والشَّعَر الذي حَوَالَي فَرْجِ المرأة، ويسمى: شَعَرُ الْعَانَة، وسُمِّي هذا العمل اسْتِحْدَادًا لاستعمال الحديدة وهي الموسَى، وإنما شُرع الاسْتِحْدَادُ لأجل نظافة ذلك الموضع، والأفضل فيه الحلق، ويجوز أخذ الشَّعَر بالقص والنتف.

٤ قَصُّ الشَّارِبِ سُنَّةٌ للرِّجَال، والأفضل في قَصِّه المبالغةُ فيه حتى يشبهَ الحلقَ، وهذا معنى الإحفاء الوارد في قول النبي ﷺ: «أَحْفُوا الشَّوَارِبَ». متفق عليه [1]، وإن قصَّ أطرافه التي تنزل على شَفَته العُليا حتى يبدوَ إطار الشَّفَة فهذا حَسَنٌ جاءت به السُّنَّةُ، وأمَّا حَلْقُهُ من أصله حتى لا يَترك منه شيئًا فالأولى عَدَمُ فعله، وقد كرهه بعض السَّلف.

٥ تَقْلِيمُ أَظْفَارِ اليدين والقدمين سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، والسنة تقليمها جميعًا، ولا ينبغي تقليم بعضها وتركُ بعضها، وما يفعله بعضُ الرجال أو النساء من إطالتها طُولًا فاحشًا، أو تركيبِ أظفارَ اصطناعيةٍ طويلةٍ فهو عملٌ مخالفٌ للفطرة، ومجانبٌ للسنة النبوية.

٦ نَتْفُ الآبَاط سُنَّةٌ للرِّجَال والنساء، والأفضل فيه النتف لمن قَوِي عليه، وتحصل السُّنَّة بالحلق، وما يفعله بعض الناس من ترك حلق الآباط مدةً طويلةً عملٌ مخالفٌ للفطرة، وهو يجلب مزيدًا من القذارة والرائحة الكريهة لهذا الموضع، كما إنه قد يتسبب في الحساسية وبعض الأمراض.

---

(١) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار ٥/٢٢٠٩(٥٥٥٣)، ومسلم في كتاب الطهارة، بَاب خِصَالِ الْفِطْرَةِ ١/٢٢٢(٢٥٩).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٧ ثبت في رواية أخرى للحديث: «خَمْسٌ من الْفِطْرَةِ»[١]، وهذا يفيد أن المذكورَ هو بعض سُنَن الْفِطْرَة، وقد جاءت الأحاديث بسُنَنٍ أخرى للفطْرة منها: ما جاء في حديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قالت: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «عَشْرٌ من الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْشَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبِطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ». رواه مسلم.[٢]

٨ من سُنَنِ الْفِطْرَةِ: إعفاءُ اللِّحية، ومعناه: تركُها على حالها دون التعَرُّض لها بتقصير أو حَلْق، فعن عبدالله بن عُمَرَ رضي الله عنهما أن النبيَّ ﷺ قال: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: وَفِّرُوا اللِّحَى، وَأَحْفُوا الشَّوَارِبَ». متفق عليه[٣]، وفي رواية لهما: «أَعْفُوا اللِّحَى»[٤]، ولمسلم: «وَأَوْفُوا اللِّحَى»[٥]، ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «أَرْخُوا اللِّحَى».[٦]

قال النووي -رحمه الله-: ومعناها كلها: تركُها على حالها، وقال: وأما إعفاءُ اللحية فمعناه: توفيرها، وأما «أَوْفُوا» فهو بمعنى «أعفوا» أي: اتركوها وافيةً كاملةً لا تَقُصُّوها.[٧]

٩ السُّنَّةُ للمسلم أن يتعاهَدَ أظفارَه وشاربَه وعانَتَهُ وإبطَهُ كلَّما طالتْ فيأخذُها أو يأخذُ منها، ولا يَتْرُكُها تطولُ طُولاً فاحشًا، ولا يجوزُ لهُ تَرْكُها أكثرَ منْ أربعين يومًا[٨]؛ لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «وُقِّتَ لَنَا فِي قَصِّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ، وَنَتْفِ الإِبِطِ، وَحَلْقِ الْعَانَةِ، أَنْ لا نَتْرُكَ أَكْثَرَ من أَرْبَعِينَ لَيْلَةً». رواه مسلم[٩]، وفي رواية أحمد: «وَقَّتَ لَنَا رسولُ اللهِ ﷺ».[١٠]

١٠ يُستحب التَّيامُنُ في أخذ شعر الشارب والعانة بأن يبدأ بالجانب الأيمن ثم الأيسر، ويبدأ في نتف إبطَيه بالأيمن ثم الأيسر، وهكذا في تقليم أظافره يبدأ بيده اليمنى ثم اليسرى، وفي تقليم أظافر قدميه يبدأ بالقدم اليمنى ثم اليسرى، هذه هي السنة، ولو خالف في ذلك فبدأ بالجانب الأيسر أو العضو الأيسر فلا شيء عليه.

١١ لخصال الْفِطْرَة عمومًا فوائدُ كثيرةٌ منها: تحسينُ الْهَيْئَة، وتنظيفُ البَدن، والاحتياطُ للطهارتين، والإحسانُ إلى المخالط والمقارن بكفِّ ما يتأذَّى به من رائحة كريهة، ومخالفةُ شعار الكفَّار من المجوس واليهود والنصارى وعبَّاد الأوثان، وامتثالُ أمرِ الشارع، والمحافظةُ على ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾[١١]، فكأنَّه قال: قد حسَّنتُ صُوَرَكم فلا تشوِّهوها، وحافظوا على ما يستمر به حُسنها.

---

(١) رواه البخاري في كتاب اللباس باب قص الشارب ٥/٢٢٠٩(٥٥٥٠)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢١ (٢٥٧).

(٢) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٣ (٢٦١)، قال زكريا (هو ابن أبي زائدة أحد الرواة): قال مُصْعَبٌ (هو ابن شيبة أحد الرواة): ونَسِيتُ العَاشِرَةَ إلا أنْ تكونَ المَضْمَضَةَ. زادَ قُتَيْبَةُ: قال وَكِيعٌ: انْتِقَاصُ الْمَاءِ يَعْنِي: الاسْتِنْجَاءَ.

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار ٥/٢٢٠٩(٥٥٥٣)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢(٢٥٩).

(٤) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب إعفاء اللحى عفوا كثروا وكثرت أموالهم ٥/٢٢٠٩(٥٥٥٤)، ومسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢(٢٥٩).

(٥) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢(٢٥٩).

(٦) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢(٢٦٠).

(٧) شرح النووي على صحيح مسلم ٣/١٤٩.

(٨) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٣٠/٦٠، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز ١٠/٤٩، ٥٠. وفتاوى نور على الدرب-الشيخ ابن عثيمين ضمن المكتبة الشاملة (١٤/٢٧٥)، وبذل المجهود في حل أبي داود ١٣/١٣، وحاشية ابن عابدين ٦/٤٠٧، وذهب بعض العلماء إلى أنه يكره كراهية شديدة ولا يحرم، ينظر: روضة الطالبين للنووي ٢/٥٠٣.

(٩) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/٢٢٢(٢٥٨).

(١٠) رواه أحمد ٣/٢٥٥، ٢٠٣، ١٢٢، وأبو داود في كتاب الترجل، باب في أخذ الشارب ٤/٨٤ (٤٢٠٠)، والترمذي في كتاب الأدب، باب في التوقيت في تقليم الأظفار وأخذ الشارب ٥/٩٢(٢٧٥٨)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب التوقيت في ذلك ١/١٥(١٤).

(١١) سورة غافر الآية ٦٤، و سورة التغابن الآية ٣.

موقع واجباتي

نشاط (١)

تعاون مع زملائك في جمع الفوائد الطبية التي أثبتها الأطباء للختان.

١. **الختان يمنع الأقذار عن الذكر.**

٢. **من فوائد الختان كما يشير إليه الدكتور يوسف القرضاوي مساعدته على الإطالة أثناء المجامعة.**

٣. **الختان وقاية من الالتهابات الموضعية في القضيب.**

٤. **الختان يقي الأطفال من الإصابة بالتهاب المجاري البولية.**

٥. **الوقاية من السرطان.**

نشاط (٢)

انتشرت بين الشباب والفتيات بعض العادات والمظاهر المخالفة للفطرة، تعاون مع زملائك في حصرها، ثم ضع تقييمًا لحجم انتشارها، والسبب في انتشارها.

المظاهر المخالفة	حجم انتشارها			سبب الانتشار
	كبير	متوسط	ضعيف	
تطويل الأظفار أو بعضها	✓			الجهل بالسنة.
الجهل بالسنة.			✓	التشبه بالكفار والفساق.
حلق اللحية.		✓		ضعف الاعتزاز بشرائع الإسلام.
ترك السواك.	✓			ضعف الشخصية.
عدم المبالغة في الاستنشاق.		✓		الإعجاب بمظاهر من خالف السنة.
عدم غسل البراجم وهي معاطف الجلد مثل عقد الأصابع في ظهر الكف ومعاطف الأذن والرقبة.				

موقع واجباتي

التقويم

س١ بيِّن معنى : الفطرة، الاستحداد.

الفطرة: السنة، والمعنى هنا الخصال من سنن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام.

الاستحداد: حلق شعر العانة بالحديدة وهي الموس.

س٢ هل خصال الفطرة محصورة في الخمس الواردة في الحديث ؟ استدل لما تذكر.

لا ليست محصورة في هذا العدد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "عشر من الفطرة: قص الشارب وإعفاء اللحية، والسواك، واستنشاق الماء، وقص الأظافر، وغسل البراجم، ونتف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء، يعني الاستنجاء" قال الراوي: ونسيت العاشرة إلى أن تكون المضمضة. رواه مسلم.

س٣ صنِّف خصال الفطرة بذكر ما يختص به الرجل وما تشترك فيه المرأة مع الرجل.

١. **الختان: يشترك فيه الرجل والمرأة، ولكن الاختلاف في الحكم فهو في حق الرجال واجب، وفي حق النساء سنة.**
٢. **الاستحداد: يشترك فيه الرجل والمرأة.**
٣. **قص الشارب: يختص به الرجل دون المرأة.**
٤. **تقليم الأظافر: يشترك فيه الرجل والمرأة.**
٥. **نتف الآباط: يشترك فيه الرجل والمرأة.**
٦. **إعفاء اللحية: يختص به الرجل دون المرأة.**
٧. **السواك: يشترك فيه الرجل والمرأة.**
٨. **استنشاق الماء: يشترك فيه الرجل والمرأة.**
٩. **غسل البراجم: يشترك فيه الرجل والمرأة.**

س٤ بيِّن الحكم فيما يلي:

أ الختان للرجال. **واجب.**

ب حلق اللحية. **محرم.**

ج تأخير تعاهد خصال الفطرة أكثر من أربعين يومًا. **لا يجوز.**

س٥ ما فوائد القيام بخصال الفطرة والمحافظة عليها؟

١. **تحسين الهيئة.**
٢. **تنظيف البدن.**
٣. **الاحتياط للطهارتين.**
٤. **الإحسان إلى المخالط والمقارن بكف ما يتأذى به من رائحة كريهة.**
٥. **مخالفة شعار الكفار من المجوس واليهود والنصارى وعباد الأوثان.**
٦. **امتثال أمر الشارع.**
٧. **المحافظة على ما أشار إليه قوله تعالى: "وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ".**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثالث عشر: (تفاوت منازل الجنة حسب الأعمال)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تفرّق بين الجدال المحمود والجدال المذموم.
- تبيّن آداب الجدال المحمود.
- تستنتج خطورة الكذب وعلو منزلة الصدق.
- تبيّن فضل حسن الخلق.
- تترجم لأبي أمامة ﷺ .
- تبيّن معنى: زعيم - ربض - المراء.

رتّب هذه الأعمال حسب الأفضل:

ترك الكذب – ترك الجدال – حسن الخلق

لتتأكد من صحة إجابتك اقرأ الحديث التالي:

ضامن

أسفلها

الجدال

عن أبي أُمَامَةَ ﷺ قال: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا زَعِيمٌ ببَيْت في رَبَض الْجَنَّة لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كان مُحقًّا، وَبَبَيْت في وَسَط الْجَنَّة لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كان مَازِحًا، وَبَبَيْت في أَعْلَى الْجَنَّة لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ». رواه أبوداود.(١)

(تفاوت منازل الجنة) عنوان مناسب للحديث، تعاون مع زملائك في استنتاج عنوان آخر واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه أبوداود في كتاب الأدب، باب في حسن الخلق ٤/٢٥٣(٤٨٠٠)، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٩٨، والرُّوياني في مسنده ٢/٢٧٩(١٢٠٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٢٤٩، قال النووي(رياض الصالحين ص١٧٤) : حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح، وقال ابن مفلح(الفروع ٣/٣٢٩، والآداب الشرعية ٢/١٩٢) : حَدِيثٌ حَسَنٌ.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

أبو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ اسمه: صُدَيّ بن عَجْلاَن مِنْ قَبِيلَةِ بَاهِلَةَ.

مناقبه

بَعَثَهُ النبيُّ ﷺ إلى قَوْمِه بَاهِلَةَ، فَأَتَاهم وَهُمْ يأكلونَ الدَّمَ، فقَالُوا: تَعَالَ فَكُلْ، فقال: جِئْتُ لأَنْهَاكُمْ عن هذا الطَّعام، وأنَا رسولُ النبيِّ ﷺ لِتُؤْمِنُوا بِه. فَكَذَّبُوه. فَانْطَلَق وهو جَائِعٌ ظَمْآنُ، فنامَ، فَأُتِي في مَنَامِه بِلَبَنٍ فَشَرِب حتَّى عَظُمَ بَطْنه. فأتاه القوم ليُطْعِمُوهُ؛ فقالَ: لا حَاجَةَ لي في طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ؛ فإن اللهَ قَدْ أَطْعَمَنِي وَسَقَانِي، فانْظُروا، فَنَظَروا إلى الحَالِ التي هو عليها، فأسلموا عَنْ آخِرِهِمْ[2]

معالم من حياته

1. شهد مع رسول الله ﷺ حَجة الوداع وعمره ثلاثون سنة.
2. شهد معركة صِفِّين مع عليٍّ ﷺ.
3. سكن مصر، ثم انتقل منها فسكن حِمْص من بلاد الشام.
4. كانَ حريصًا على عمل الخَيْر، وما يقرِّب إلى الله تعالى والجَنَّة، فقدْ جاءَ إلى النبيِّ ﷺ وهو يجهز غَزْوَةً وقالَ لهُ: يا رَسُولَ الله ادْعُ اللهَ لي بالشَّهَادَة. فقال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قال: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا، قال: ثُمَّ أَنْشَأَ غَزْوًا ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ فقلت: يا رَسُولَ الله، إني أَتَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ قبل مرتي هذه فَسَأَلْتُكَ أن تدعوَ اللهَ لي بالشَّهَادَة، فَدَعَوْتَ اللهَ عزَّ وجلَّ أن يُسَلِّمَنَا وَيُغَنِّمَنَا، فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا يا رَسُولَ الله، فَادْعُ اللهَ لي بالشَّهَادَة. فقال: «اللَّهُمَّ سَلِّمْهُمْ وَغَنِّمْهُمْ»، قال: فَسَلِمْنَا وَغَنِمْنَا. ثُمَّ أَتَيْتُهُ فقلت: يا رَسُولَ الله، مُرْنِي بِعَمَلٍ. قال: «عَلَيْكَ بالصَّوْمِ فإنه لامثل له».
5. قال: فما رُؤِيَ أبو أُمَامَةَ وَلاَ امْرَأَتُهُ وَلاَ خَادِمُهُ إلاَّ صُيَّامًا. قال: فَكَانَ إذا رُؤِيَ في دَارِهِمْ دُخَانٌ بالنَّهَارِ، قِيلَ: اعْتَرَاهُمْ ضَيْفٌ، نَزَلَ بِهِمْ نَازِلٌ.[3]
6. كان من المكثرين من رواية الحديث عن النبي ﷺ.
7. كانَ حريصًا على نشرِ العلم، ويقولُ لِجُلَسَائِه إذَا حَدَّثَهُمْ: إنَّ هذه الْمَجَالِسَ مِنْ بَلاغِ اللهِ إيَّاكُمْ، وإنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد بلَّغ ما أُرسِل به إلينا، فَبَلِّغوا عنَّا أحسنَ ما تسمعونَ.[4] وقال سليم بن عامر: كنا نجلسُ إلى أبي أمامةَ فيُحدِّثُنا حديثًا كثيرًا عَنْ رَسولِ اللهِ ﷺ، ثم يقولُ: اعْقِلُوا، وَبَلِّغُوا عَنَّا مَا تَسْمَعُونَ[5].

وفاته

مات في حِمْص سنة ست وثمانين (٨٦هـ).

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ٣/٤٢٠، وتقريب التهذيب ص٢٧٦، وتهذيب التهذيب ٤/٣٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٣٥٩، الطبقات الكبرى ٧/٤١١.

(٢) مختصر من رواية الطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٨٦، وأبي يعلى (المطالب العالية ١٦/٤٠٨ (٤٠٤١))، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني ٢/٤٤١ (١٢٣٤)، قال الهيثمي (مجمع الزوائد ٩/٣٨٧): رواه الطبراني بإسنادين وإسناد الأولى حسن فيها أبو غالب وقد وثق.

(٣) رواه أحمد ٥/٢٤٨، وعبد الرزاق في مصنفه ٤/٣٠٨ (٧٨٩٩)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الهيثمي ١/٤٢٨ (٣٤٥))، والرُّوياني في مسنده ٢/٢٦٩ (١١٧٦)، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٣٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٩١، وصححه ابن حبان ٨/٢١١- ٢١٢ (٣٤٢٥).

(٤) الطبقات الكبرى ٧/٤١١.

(٥) سير أعلام النبلاء ٣/٣٦٢.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ من طبيعة النفس البشرية أنها تتشوق لمقابل على ما تعمله، ولذلك كان من وسائل الدعوة إلى الله تعالى: الترغيب في العمل الصالح، وهذا الأسلوب كثير في القرآن والسنة؛ فأحيانًا يكون الترغيب بضمان دخول الجنة، وأحيانًا برفعة الدرجات فيها، وأحيانًا بذكر ثواب خاص، وأحيانًا يكون بذكر مضاعفة الحسنات، وأحيانًا يكون بذكر الثواب معظَّمًا من غير تحديد؛ كما يرد في الأحاديث: لو يعلم الناس ما في كذا لفعلوه، والنَّبيُّ ﷺ في هذا الحديث يرغب في بعض الأخلاق الفاضلة بأنه يضمن لأصحابها مواضع في الجنة في أعلاها وأوسطها وأسفلها.

٢ دلَّ الحديثُ على أن الجنة درجات متفاوتة، وأن هذه الدرجات ينالها العباد بحسب أعمالهم، وقد بيَّن النبي ﷺ أن أعلى درجة في الجنة هي الْفِرْدَوْسُ؛ فعن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». رواه البخاري.(١)

٣ الجدال نوعان:

أ **الجدال المحمود**، وهو الجدال بالحق، وهو الذي يكون الغرضُ منه إظهارَ الحق وبيانَهُ ونصرتَهُ، وهذا النوع من الجدال من سنن الأنبياء عليهم السلام مع أممهم في دعوتهم إلى الله تعالى؛ من نوح عليه السلام كما قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا﴾(٢)، إلى محمد ﷺ كما قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(٣).

ب **الجدال المذموم**، وهو الجدال بالباطل، وأسوأ صوره الجدال لنصرة الباطل ودحض الحق والتلبيس على الناس؛ كما هو حال المشركين في مواجهة الأنبياء عليهم السلام، وهكذا من شابههم في كل حين، قال تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾(٤)، ومنه: الجدال بغير علم، والجدال لمجرد الظهور والغلبة أو إحراج المقابل وتعجيزه والتشهير به، أو لمجرد الإيذاء والإزعاج، أو إقحام الخصم من غير غرض شرعي صحيح.

٤ يستحب ترك الجدال إذا كان مما لا يترتب عليه كبير فائدة؛ كالجدال في أمر من أمور الدنيا لا فائدة منه، أو كان الجدال مما منه فائدة لكن قد يترتب عليه مفسدة كالجدال في بعض الأحكام الفقهية أو المسائل العلمية إذا ترتب عليه نزاع أو مشادة؛ فيستحب التوقف عنه، وقد يجب إذا تحققت المفسدة.

٥ الإكثار من المراء والجدال ليس من صفات عباد الله الصالحين؛ فلا ينبغي أن يكون المؤمن كثير الجدل والخصومات؛ في كل أمر مهم وغير مهم، وذلك لأن كثرةَ الجدال توغر الصدور، وتُسبِّبُ الأحقاد، وتورث العداوة بين المسلمين؛ ولذلك أخبر النبي ﷺ أن الله يبغض مَن هذا خُلُقُه؛ فعن عَائِشَةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ». متفق عليه(٥)، قال البخاري – رحمه الله –: هو الدَّائِمُ في الْخُصُومَةِ، وقال ابن حجر– رحمه الله –: يحتمل أن

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب دَرَجَاتِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ٣/١٠٢٨(٢٦٣٧).

(٢) سورة هود الآية ٣٢.

(٣) سورة النحل الآية ١٢٥.

(٤) سورة غافر الآية ٥.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأحكام، باب الأَلَدُّ الْخَصِم ٦/٢٦٢٨(٦٧٦٥)، ومسلم في كتاب العلم، باب في الأَلَدِّ الْخَصِم ٤/٢٠٥٤(٢٦٦٨)، وكلام البخاري في ترجمة الباب المذكور.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

يكون المرادُ: الشديد الخصومة فإن الخَصِم من صِيَغ المبالغة؛ فَيحتملُ الشدَّة ويَحتمل الكثرة.

٦ الكذب خُلقٌ مذمومٌ مرذولٌ عند الله تعالى وعند الناس، وحرام على المسلم أن يتعمَّد الكذب في حديثه، وإذا أكثر الكذبَ فإنه يُكتب عند الله تعالى من الكذَّابين، ويا لها من منزلة سيئة، والصدق خُلقٌ محمودٌ يحبه الله تعالى ويحبه الناس، وإذا أكثرَ المسلمُ الصدقَ وتحرَّاه في حديثه كُتب عند الله تعالى من الصادقين، ويا لها من منزلة شريفة.

٧ لَمَّا كان الناسُ قد يتساهلون بالكذب حالَ المزاح ووقتَ الدعابة؛ بيَّن النبيُّ ﷺ أن الكذب لا يجوز في هذه الأحوال، وضَمِنَ لمن التزم الصدقَ في هذه الحالة منزلاً في وسط الجنة، وقد ورد التهديد الخاص لمن كَذَبَ لإضحاك الآخرين، وما ذلك إلا لخطورته وسهولة انجراف النفس فيه مع تشجيع الأصحاب، ومحبة الظهور والتَّصدُّر؛ فعن معاوية بن حَيْدَةَ ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وَيْلٌ لِلَّذي يُحَدِّثُ بالحديث لِيُضحكَ به القومَ فيكذب، وَيْلٌ له، وَيْلٌ له»[٢]، وقد كان من خُلق النبي القدوة ﷺ أنه يمزح بالحق؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تُداعبنا؟! قال: «إني لا أقولُ إلا حقًّا»[٣].

٨ ينبغي للمسلم أن يحرصَ على حُسن الخُلُق مع الناس كافَّة، ومع المؤمنين خاصة، وأولى الناس بحُسنِ خُلُقِه: والداهُ وإخوانُه، وأقاربُه، وجيرانُه.

٩ حُسن الخلق يشمل مكارمَ الأخلاق كلَّها؛ من الحِلْم والصفح والتواضع ولين الجانب والكرم والكلمة الطيبة وغيرها، قال عبدالله بن المُبارَك -رحمه الله تعالى- في وَصْفِ حُسْنِ الخُلُق: «هو بَسْطُ الْوَجْه، وَبَذْلُ الْمَعْرُوف، وَكَفُّ الْأَذَى»[٤].

١٠ لحُسن الخُلُق فوائدُ ومصالحُ كثيرةٌ على الأفراد والمجتمع منها: حصولُ السَّكينَة والطُّمأنينة، وتعاملُ الناس معه بالمِثْل، وشيوعُ الأُلفة والمحبَّة بين الناس، والقُدوةُ الحسنة، والدعوةُ إلى الله تعالى، وغيرُ ذلك.

١١ كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناس خُلُقًا، قال أنس بن مَالك ﷺ: «كانَ رسولُ الله ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا»[٥]، وقد زكَّى الله تعالى أخلاق رسوله ﷺ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[٦]، وقال الله تعالى آمرًا له بمجامع الأخلاق: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ۝١٩٩﴾[٧]، قيل: معناها: أن تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ، وتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وتَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ، وقال جعفرُ الصادق -رحمه الله تعالى-: ليس في القرآن آيةٌ أجمعُ لِمَكارِمِ الأخلاق منها[٨].

١٢ حُسن الخلق من حيثُ سلوكُ النفسِ له على وجهين:

---

(١) فتح الباري ١٣/ ١٨٠.

(٢) رواه أحمد ٢/ ١٨٥، وأبو داود في الأدب، باب في الرحمة ٥/ ٢٣٢، رقم (٤٩٤٣) بنحوه، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان ٤/ ٣١٢، رقم (١٩١٩)، والبخاري في الأدب المفرد رقم (٣٥٤).

(٣) رواه أحمد ٢/ ٣٦٠، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح ٤/ ٣٥٧(١٩٩٠)، وفي الشمائل(٢٣٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٥)، والبغوي في شرح السنة ١٣/ ١٧٩، والطبراني في الكبير ١٢/ ٣٩١، وقد حسّنه الترمذي والبغوي والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٨).

(٤) رواه الترمذي ٤/ ٣٦٣(٢٠٠٥)، ونقل النووي وغيره عن الحسن البصري نحوه (شرح النووي على صحيح مسلم ١٥/ ٧٨، الآداب الشرعية ٢/ ١٩٧).

(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب، بَاب الْكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ ٥/ ٢٢٩١(٥٨٥٠)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، بَاب جَوَازِ الْجَمَاعَةِ فِي النَّافِلَةِ وَالصَّلَاةِ عَلَى حَصِيرٍ .. ١/ ٤٥٧(٦٥٩)، وفي كتاب الفضائل، بَاب كان رسول الله ﷺ أَحْسَنَ الناس خُلُقًا ٤/ ١٨٠٥(٢٣١٠).

(٦) سورة القلم الآية ٤.

(٧) سورة الأعراف الآية ١٩٩.

(٨) ينظر: فتح الباري ٨/ ٣٠٦، وفيض القدير ٣/ ٤٨٩، ومدارج السالكين ٢/ ٣٠٤.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

- أن يكون جِبلَّة يُفطر عليها الإنسان؛ فهي مِنَّةٌ من الله تعالى على مَن يشاء، وهو في هذه الحالة يزيد تهذيبه بأمر الشرع، ويحسن النية فيه لينال الأجر.
- أن يكون تكلُّفا يربِّي الإنسان نفسَه عليه طاعةً لله تعالى وطلبًا للثواب، ومَن اجتهد في تعويد نفسه على الأخلاق الحسنة هداهُ الله إليها، فعن مُعَاوِيَةَ ﷺ أن النبيَّ ﷺ قال: «الْخَيْرُ عَادَةٌ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ». رواه ابن ماجه[1]، وقال ابن مسعود ﷺ: تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ؛ فإن الْخَيْرَ بِالْعَادَةِ.[2]

نشاط (١)

للجدال المذموم مفاسد كثيرة ، اجمعها ثم صنفها إلى ما يلي:

ما يؤثر على نفسية المجادل	ما يؤثر على العلاقات	ما يؤثر على أخلاقيات المجتمع
يسبب الحقد والغل	تسبب الأحقاد	يزيد العداوة

نشاط (٢)

قيلت أمثال كثيرة في ذم الكذب ومدح الصدق، اذكر اثنين منها:

ذم الكذب: حبل الكذب قصير مدح الصدق: الصدق أخو العدل

نشاط (٣)

حُسن الخُلق من الأعمال الفاضلة، وكان ﷺ من أحسن الناس خُلقًا، اذكر موقفًا من حياته ﷺ يظهر فيه ذلك.

موقف النبي ﷺ مع أهل الطائف انظر كيف رد النبيﷺ الإساءة بالإحسان ذهب إليهم يدعوهم للإسلام فسفهوه وعيروه وسلطوا عليه الغلمان والسفهاء يقذفونه بالحجارة حتى سال الدم من قدمه الشريف فأرسل الله سبحانه وتعالى ملك الجبال فقال يا رسول الله أن الله أرسلني وأمرني أن أتأمر بأمرك فلو أمرتني أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت فقال لا عسى أن يخرج الله من أصلابهم من يقول لا إله إلا الله.

---

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، بَاب فَضْلِ الْعُلَمَاءِ ١/ ٨٠(٢٢١) ، وصححه ابن حبان ٢/ ٨(٣١٠) ، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/ ١٥٠(٦٥١) .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٥١.

موقع واجباتي

التقويم

١ (زعيم ، ربض ، المراء) استخدم الكلمات السابقة في جمل من إنشائك.

- ✓ **زعيم: أنا زعيم النجاح لمن ذاكر.**
- ✓ **ربض: ربض الدرج يوجد الباب.**
- ✓ **المراء: المراء في الحق من واجبات الأمر بالمعروف.**

٢ (الجنة منزلة واحدة) استفد من الحديث في الرد على من زعم ذلك.

أن الجنة درجات ولكل واحد منزلة خاصة على حسب عمله.

٣ فرّق بين الجدال المذموم والجدال المحمود .

وجه المقارنة	الجدال المذموم	الجدال المحمود
تعريفه	الجدال بالباطل.	الجدال بالحق.
حكم الجدال	لا يجوز.	جائز.
دليل الجدال	(وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ)	(وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)

٤ ما الآداب التي يستحب لمن دخل في جدال أن يتأدب بها؟

تركه لما لا فائدة فيه وعدم الإكثار منه.

٥ دل الحديث على فضل حسن الخلق ، بيِّن كيف يمكن تحصيل الأخلاق الحسنة.

من الفطرة، وأن يربي نفسه عليه.

٦ اقرأ ترجمة أبي أمامة ﷺ ، ثم اذكر موقفًا أعجبك من مواقفه.

أنه يكثر الصيام ويدعو أهله له.

موقع واجباتي

الحديث الرابع عشر: (التحذير من الغضب)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيِّن أسباب الغضب وبواعثه.
- تفرِّق بين الغضب المحمود والغضب المذموم.
- تشرح قوله ﷺ : «لا تَغْضَبْ».
- تستنتج خطورة الغضب وآثاره على الفرد والمجتمع.
- تبين فضل الحلم وكيفية اكتسابه.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث .

كثيراً ما تشاهد إنساناً ثار غضبه .

ما التغيرات التي تحدث له حين ذاك؟

ما مدى قدرته على السيطرة على نفسه وهو غضبان؟

هل هو راضٍ عن تصرفاته أثناء غضبه؟

ما النتائج المترتبة على تصرفات المغضب؟

لقد حذّر النبيُّ ﷺ من الغضب لخطورته وما يترتب عليه، فكانت وصيةً يوصي بها مَن استوصاه كما في هذا الحديث:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قال: «لا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قال: «لاَ تَغْضَبْ». رواه البخاري.(١)

كرر عليه طلب الوصية

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب، باب الْحَذَرِ من الْغَضَبِ ٥ /٢٢٦٧ (٥٧٦٥) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٨)

معالم من حياته

اكتب موقفًا لأبي هريرة ﷺ يدلُّ على حرصه على العلم.

أنه سأل النبي علماً لا ينسى، وأنه سأل النبي ﷺ من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك، لما رأيت من حرصك على الحديث".

إرشادات الحديث[1]

١ الغضب غَرِيزَةٌ مِن الغرائز، وله وظيفة كبيرة في الدفاع عن حرمات الله وحقوق النفس والمسلمين، وقد جاء الإسلام بتوجيه هذه الغريزة وتهذيبها، ووضعها في مكانها المناسب.

٢ دلَّت الأدلة الشرعية على أن الغضب غير المحمود يكون من الشيطان الرجيم؛ فهو يثيره ويُغَذِّيه ويأمر به؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم؛ ولذلك فينبغي للمسلم أن لا يستسلم للشيطان الرجيم ويجري في هواه؛ ففي حديث سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ ﷺ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلانِ عِنْدَ النبي ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قد احْمَرَّ وَجْهُهُ، فقال النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لو قَالَهَا لَذَهَبَ عنه ما يَجِدُ؛ لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». متفق عليه.[2]

٣ ينبغي للمسلم أن يجتهد في دفع الغضب عن نفسه حين ورود أسبابه ويَحْلم على من أغضبه، فإن لم يَحْلم فليتكلف الْحِلْمَ، ومن لم يستطع ذلك فإنه يجتهد في دفع الغضب بعد حصوله بأن لا يفعل ما لا يحمد عليه، ومن الوسائل التي تدفع الغضب:

أ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم؛ لحديث سُلَيْمَانَ بن صُرَدٍ ﷺ المتقدم.

ب الوضوء.

ت تغيير الهيئة التي هو عليها فإن كان قائمًا فليجلس، وإن كان جالسًا فليضطجع.

ث البعد عن محل الغضب وسببه، وذلك بالخروج من الموضع الذي فيه ما أوجب غضبه، حتى يهدأ ويزول غضبه؛ لأن بقاءه عند سبب الغضب وموضعه يزيد من هيجان الغضب.

---

(١) للزيادة ينظر: شرح الحديث السادس عشر من جامع العلوم والحكم لابن رجب، وحديث لا تغضب-دراسة حديثية دعوية نفسية للدكتور فالح الصغير.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب، بَاب الْحَذَرِ من الْغَضَبِ ٥/٢٢٦٧ (٥٧٦٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآدب، بَاب فَضْلِ من يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ ٤/٢٠١٥(٢٦١٠).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ج السكوت وترك الكلام في الموضوع الذي غضب بسببه.

د ذِكْرُ الله تعالى بالاستغفار وغيره؛ لأن الغضب من الشيطان وهو يَخْنَسُ عند ذِكْرِ الله تعالى، ولأن الذِّكرَ طُمأنينةٌ للقلب وراحةٌ للنفس.

٤ قول النبيِّ ﷺ: «لَا تَغْضَبْ» يَشْمَلُ أمرين:

الأول: أن يَتَخَلَّقَ الإنسانُ بالأخلاق الحسنة كالحِلْم والتواضع واحتمال الأذى والصفح والعفو وكظم الغيظ والطَّلاقة والبشر، ويربي نفسه على ترك الغضب في الأحوال التي يغضب فيها الناس عادةً، ففي الأثر عن أبي الدَّرْدَاء ﷺ قال: «إنَّما الْحِلْمُ بالتَّحَلُّمِ».(١)

والثاني: أن الإنسانَ إذا حَصَلَ منه غضبٌ فإنه لا يعمل بمقتضاه، بل يجاهد نفسه على ترك الانتقام أو التهديد والوعيد أو المقاتلة ونحوها مما يوجبه الغضبُ على من استسلم له، وبهذا يندفع عنه شرُّ الغضب، وربَّما سكنَ غضبُه وذهب عاجلاً وكأنه لم يغضبْ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾(٢)، وقال: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾﴾(٣).

٥ **الغضبُ نوعان:**

أ **غضبٌ محمودٌ**: وهو الغضب لله تعالى غيرة على انتهاك حرمات الشريعة، مثل: الغضب عند الهجوم على العقيدة أو أحكام الشريعة، أو الجرأة على الله تعالى أو كتابه أو رسوله ﷺ، والغضب غيرة على محارم الإنسان ومحارم المسلمين، أو عند ارتكاب المحرمات، أو لسفك الدماء المعصومة.

وهذا الغضب يجب أن لا يُخرِجَ الإنسانَ عن طوره، ولا يجعله يتصرف تصرف الطائشين، بل هو غضب متوازن، يجعل الإنسان يتصرف التصرف المعقول من غير إفراط ولا تفريط.

ب **غضبٌ مذمومٌ**: وهو الغضب للنفس لأي سبب من الأسباب، مثل: غضب الزوج على زوجته إذا قصَّرت في بعض حقه، وغضب الأب على ولده إذا أفسدَ شيئًا في المنزل، وغضب الأخ على أخيه بسبب أمرٍ من الدنيا، وغضب الشخص على خادمه إذا قصَّر في خدمته.

٦ الْحِلْمُ من أشرفِ الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب؛ لما فيه من سلامة العِرض، وراحة الجسد، واجتلاب الحمد، وحَدُّ الحِلْم: ضبطُ النفس عند هَيَجَانِ الغضب، وليس من شرطه ألا يغضبَ الحليمُ، وإنما إذا ثارَ به الغضب عند وجودِ أسبابه كفَّه، وأطفأ ثائرته بحِلْمه، ومن اتصف به كثر مُحبُّوه، وقلَّ مُبْغضوه، وعلَتْ منزلته عند الناس.

٧ دلَّ الحديثُ على أن ترك الغضب والتحكُّم فيه خُلُقٌ مُكْتَسَبٌ؛ فيُمْكن للإنسان التخلُّق به والسيطرة على نفسه حين الغضب، ويؤيده قولُ النبي ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ؛ إنما الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». متفق عليه(٤).

---

(١) رواه أبو خيثمة في كتاب العلم ص٢٨ (١١٤)، وهناد بن السَّري في الزهد ٢/٦٠٥ (١٢٩٤)، وابن حبان في روضة العقلاء ص٢١٠، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٩٨ (١٠٧٣٩) والمدخل إلى السنن الكبرى ص٢٧٠ (٣٨٥)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ص١٣٥، هكذا رووه كلهم موقوفًا على أبي الدرداء ﷺ، قال الدارقطني: وهو المحفوظ. اهـ وقد جاء عنه مرفوعًا وهو ضعيف، وقد جاء عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا وهو خطأ من بعض الرواة، وجاء أيضًا مرفوعًا عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ وإسناده ضعيف (ينظر: العلل المتناهية لابن الجوزي ١/٨٥ (٩٣)، و٢/٧١١ (١١٨٤)، و العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني ١٠/٣٢٦، و الترغيب والترهيب ١/٥٠، و مجمع الزوائد ١/١٢٨ (وقارن بالسلسلة الصحيحة للألباني (٣٤٢)).

(٢) سورة الشورى الآية ٣٧.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٤.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب، بَاب الْحَذَرِ من الْغَضَبِ ٥/٢٢٦٧ (٥٧٦٣)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، بَاب فَضْلِ من يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَذْهَبُ الْغَضَبُ ٤/٢٠١٤ (٢٦٠٨).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٨ إنما نهى النبيُّ ﷺ الرجلَ عن الغضب لما له من الآثار السيئة على الفرد والأسرة والمجتمع، **فمن آثاره على الفرد:**

أ انعزال الشخص الغضوب عن المجتمع وتجنب الناس التعامل معه.

ب فعل الإنسان ما يندم عليه.

ت إصابته ببعض الأمراض التي قد يسببها الغضب مثل: الجلطات الدماغية، وقرحة المعدة، والقولون العصبي.

ث الغضوب يتأثر بالتوافه ويضخم الصغائر حتى تأخذ من وقته وصحته وتفكيره الشيء الذي لا تستحقه.

ومن آثاره على الأسرة والمجتمع:

أ توليد العداوة والبغضاء والكراهية بين الأفراد والأسر.

ب إيجاد القطيعة بين أفراد الأسرة الواحدة، وبين الجيران والأصدقاء.

ت حصول المشاجرات وسفك الدماء.

ث تفكك الأسرة حين يقع الشجار بين الزوجين ويثمر الطلاق.

٩ قال بعض الصحابة ﷺ معلقًا على وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بترك الغضب: فَكَّرْتُ حين قالَ النَّبِيُّ ﷺ ما قال؛ فإذَا الْغَضَبُ يَجْمَعُ الشَّرَّ كُلَّهُ.(١) قال بعضُ العلماء-رحمهم الله تعالى-: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ في قوله: «لَا تَغْضَبْ» خَيْرَ الدنيا والآخرة.اهـ(٢).

١٠ قال شيخُ الإسلام ابنُ تَيْمِيَّةَ -رحمه الله-: الشجاعةُ ليست قُوَّةَ البَدَنِ وإنَّمَا هي قوةُ القلبِ وثباتُه، والمحمود منها ما كان بِعِلْمٍ ومعرفةٍ دون التَّهور الذي لا يفكر صاحبُه ولا يَمِيْزُ بين المحمود والمذموم، ولهذا كانَ القويُّ الشديدُ هو الذي يملكُ نفسَه عند الغضب حتى يفعلَ ما يصلُحُ دون ما لا يَصلُحُ.(٣)

١١ يُستحب للمسلم طلب الوصية والنصيحة من أهل العلم والفضل والصلاح؛ ليرشدوه إلى ما ينفعه في أمر دِينِهِ ودُنياه.

١٢ دلَّ الحديثُ على جُملة من الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها الناصح، فمنها:

أ إرشادُ المنصوح إلى ما يهمه ويناسبه، بكلامٍ واضح ومختصر.

ب عدمُ السآمة من تكرار طلب النصيحة، ولا من تكرار النصيحة.

ت الحرصُ على توجيه الناس لِمَا فيه نَفْعُهُم في دِينهم ودُنياهم.

---

(١) رواه أحمد ٥/ ٣٧٣ عن رجل من الصحابة غير مسمى. (٢) فتح الباري ١٠/ ٥٢٠ نقلا عن ابن التين رحمه الله تعالى.

(٣) الاستقامة ٢/ ٢٧١-٢٧٢، ومجموع الفتاوى ٢٨/ ١٥٨- ١٥٩ بتصرف يسير واختصار.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (ا)

ذكر المهتمُّون بتطوير الذات وسائلَ للتحكم في الغضب وضبط النفس، تعاون مع زملائك في جميع ثلاث وسائل، ثم اكتبها في لوحةٍ وعلِّقها في فناء المدرسة.

١. النوم الكافي ليلاً.

٢. العمل على أخذ راحة خلال فترات العمل المتواصلة.

٣. الاستماع إلى القرآن الكريم وأنت مغمض العينين.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (٢)

يكثر الندم على مواقف حصلت بسبب الغضب، اكتب-في دفترك- قصة واقعية مختصرة ظهر فيه هذا المعنى جليًّا.

سأروي قصة طفلة لم تتعدى الخمس سنوات كانت ضحية قلب أب قاسي قسى قلبه عليها في لحظات من غضب شديد:

في ذلك اليوم وكما هي عادتها تلعب وتجري وتضحك وتتشاقى مع إخوتها وقد أخذت تلون بالألوان المائية والخشبية فرحة بأنها كبرت وبأنها تدرس بالمدرسة ولها شأن كبير وببراءة طفولتها تتخيل نفسها بأنها أصبحت كبيرة ولها شأن وأخذت تقلد إحدى المدرسات التي تعلمهم الحروف والكتابة والقراءة بمدرستها، وهي بسعادتها تلك أخذتها اللهفة بالكتابة على الأوراق وعلى المجلات وعلى بعض الصحف، وأخذتها الأفكار لكي توسع مجال كتاباتها فأخذت تكتب على الجدار وعلى السوفات – الكنبات – وعلى الكراسي، وإذ بها وهي على تلك الحال من التفكير ومن السعادة الغامرة التي هي بها من أنها أصبحت ذات أهمية وبأن كتاباتها قد أصبح لها شأن بوضوحها على تلك الكنبات وتلك الجدران، رآها والدها وهو داخل من الخارج، فأخذه الغضب من منظر تلك الرسومات والكتابات على ذلك الجدار وتلك الكنبة وهذا الكرسي الذي بين عينيه، فلم يستوعب مع غضبه العارم والشديد الذي تملكه وأعماه، ذهب إلى تلك البراءة وأخذ يضربها بكل ما أوتي من قوة وأخذ يجلدها جلداً ويحذفها بكل أركان تلك الغرفة التي أخذت تتلقفها من جميع النواحي، ولم يكفي ما أحدثه من ضربات بجسمها الصغير بل أحضر حبلاً ولف به يديها الصغيرتان الدقيقتان وحبسها بغرفة الملابس بذلك البيت الواسع وقال لزوجته: لا تدخلي عليها ولا تطعميها ولا تسقيها

وجميع الأشياء محرمة على تلك التي كانت من قبل لحظات في أوج سعادتها وهي تكتب وترسم، فقد أصبح كل شيء مسوداً ولا ترى أي شيء ولا تتذكر أي شيء عملته سوى ظلام في ظلام، وتتركت هكذا الى صباح اليوم التالي ولكن قلب الأم كما يقولون أحست بها بذلك الصباح وذهبت لتراها وهي على نفس حالها كما تركوها بالأمس، فلمست جبهتها وإذ بها مثل الذي أخرجوه من فرن ساخن، ويداها المربوطتان لونهما مثل الليل الذي قضته بالظلام قد أصبح لونهما أسوداً وقد رأف بها قلب الأم وأخذتها إلى أقرب مستشفى وهناك جاءت المفاجأة الموجعة والمؤلمة يجب بتر وقطع يديَ الطفلة؛ لأن الدم أحتبس بها وقد أصبح بها مرض (الغرغرينا)، وإذ بهم يوافقوا؛ لأن الحالة مستعجلة ولا يجب بها التفكير، فبعد أن قرروا العملية وبتر اليدين الدقيقتين والصغيرتين، أتى الأب بعد يومين من عملته السوداء وهو كما يظهر على وجهه ندم وحيره، دخل على البراءة والطفولة التي تنوح بقهر على افتقادها لأهم الأعضاء بجسمها وبكائها الذي يوقظ الجماد ويجعله ينوح بدلاً عنها، فما أن رأت ذلك الوجه الذي يقف بباب الغرفة خرجت منها كلمات لو جاءت على الفولاذ لأذابته، بكل براءة وبكل ندم واضح على وجهها وبكل تعب الدنيا بابا "أرجوك أرجوك لن أفعل ذلك مرة أخرى لن أرسم لن أكتب لن أتشاقى سأجلس مؤدبة سأسمع كلامك" سأسمع كلام ماما "لن أفعلها" لن أفعلها مرة أخرى، فقط اجعلهم يرجعوا إليَ يداي

دعهم يرجعونها، أريدها، قل للذي أخذها فليرجعها فليرجعا، ودموعها ملأت وجنتيها الناعمتين تبكي وتسأل وتستفسر!!؟؟ كيف سأمسك القلم؟ كيف سألعب مع إخوتي وأمسك دميتي وأداعبها؟

كيف سأذهب إلى المدرسة؟ كيف سأكل؟

فندم حينها الأب على ما فعله تجاه ابنته.

موقع واجباتي

التقويم

س١ ما دَوْرُ الشيطان في إثارة الغضب؟

يثيره ويغذيه ويأمر به.

س٢ متى يكون الغضب محمودًا؟

إذا انتهك حرمات الله.

س٣ ما المراد بقوله ﷺ: «لا تغضب»؟

١ أن يتعلق الإنسان بالأخلاق الحسنة.

٢ أن الإنسان لو تبقى بداخله غضب فلا يعمل بمقتضاه.

س٤ ما آثار الغضب على الفرد والمجتمع؟

الفرد: انعزال الشخص الغضوب وفعله ما يندم عليه وإصابته ببعض الأمراض ويتأثر بالتفاهة.

المجتمع: توليد العداوة وإيجاد القطيعة وتفكك للأسر وازدياد نسبة المشاجرات.

س٥ ما العَلاقة بين الغضب والشجاعة؟

الفرق بينهم أن الشجاع هو الذي يملك نفسه عند الغضب حتى يفعل ما يصلح دون ما لا يصلح.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الخامس عشر: (دعاء الاستخارة)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستدل من الحديث على تفاوت منازل الجنة.
- تستنبط وجه تشبيه الاستخارة بالسورة من القرآن.
- تستنتج الحكمة من مشروعية صلاة الاستخارة .
- تفرِّق بين الحالات التي تشرع فيها صلاة الاستخارة والحالات التي لا تشرع فيها .
- تعدِّد الأمور التي تستحب لها الاستخارة .
- تذكر موضع دعاء الاستخارة.
- تستنتج ثلاثاً من فوائد الحديث .
- تترجم لجابر ﷺ.

ماذا تفعل إذا ترددت بين أمرين أيهما تفعله؟

ما الأمور التي يمكن أن تفعلها وتجعلك لا تندم على أمر فعلته؟

علَّمنا النبي ﷺ الاستخارة عند الهم بفعل أمر مباح أو التردد في أمرين لا يعلم الإنسان في أيهما المصلحة والخير، كما في الحديث الآتي:

عن جَابِرٍ ﷺ قال : كانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ من الْقُرْآنِ : «إذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ(من غَيْرِ الْفَرِيضَةِ) ، ثُمَّ يقولُ : اللَّهُمَّ إنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي-أَوْ قَالَ : في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاقْدُرْهُ لِي(وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ) ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هذا الأَمْرَ شَرٌّ لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي- أو قال : في عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ» . رواه البخاري.(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب الدعوات، بَاب الدُّعَاءِ عِنْدَ الاسْتِخَارَةِ ٥ /٢٣٤٥(٦٠١٩) ، وفي أبواب التطوع، بَاب ما جاء في التَّطَوُّعِ مَثْنَى مَثْنَى ١ /٣٩١(١١٠٩) والزيادة بين قوسين منه، وفيه : « ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ».

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث [1]

اسمه ونسبه

جابر بن عبدالله بن عَمْرو بن حَرَام الأنصاري، هو وأبوه صحابيان.

مناقبه

1. شهد مع رسول الله ﷺ تسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً.
2. شَهِدَ بيعةَ العقبة الثانية مع والده، وكان أصغَرَهم.
3. شَهِدَ بيعةَ الرضوان.
4. استغفر له النبيُّ ﷺ خمسًا وعشرين مرة، وذلك أنه أراد أن يشتريَ منهُ بَعيرَهُ، فقال له: «أَتَبِيعُنيه بكَذا وكَذا، وَاللهُ يَغْفِرُ لك»، قال جابر: هو لك يا نَبيَّ الله، فكرر عليه النبي ﷺ: «أَتَبِيعُنيه بكَذا وكَذا، وَاللهُ يَغْفِرُ لك»، قال جابر: هو لك يا نبيَّ الله. رواه مسلم[2]، وللترمذيِّ: اسْتَغْفَرَ لي رسولُ الله ﷺ لَيْلَةَ الْبَعيرِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً.[3]

معالم من حياته

1. تخلَّف عن غزوة بدر وأُحد لأن والده ﷺ كان يخلِّفه على رعاية أخواته التِّسع، فلما استشهد والده في غزوة أحد حَضَرَ بقية الغزوات مع النبي ﷺ، فكان أولها غزوة حمراء الأسد.
2. قال الترمذيُّ: كانَ جَابِرٌ قد قُتِلَ أَبُوهُ يومَ أُحُد، وَتَرَكَ بَنَات، فَكَانَ جَابِرٌ يَعُولُهُنَّ وَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وكانَ النبي ﷺ يَبَرُّ جَابِرًا وَيَرْحَمُهُ لسبب ذلك؛ هَكَذَا رُوِيَ في حَديثٍ عن جَابِرٍ نحوُ هذا.[4]
3. كان من فقهاء الصحابة ﷺ، ومن المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.
4. كان مفتي المدينة في زمانه، عاش بعد ابن عمر ﷺ أعوامًا وتفرد بالفتوى والتحديث.

وفاته

مات بالمدينة سنة ٧٨هـ بعد ما كُفَّ بصره.

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/١٨٩، وتقريب التهذيب ص١٣٦، والإصابة في تمييز الصحابة ١/٤٣٤، وتهذيب التهذيب ٢/٣٧، وأسد الغابة ١/٣٧٧.

(٢) رواه مسلم في كتاب الرضاع، باب اسْتِحْبَاب نِكَاح الْبِكْر ٢/٢/١٠٨٩(٧١٥).

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب في مَنَاقِب جَابِر بن عبدالله ﷺ ٥/٦٩١(٣٨٥٢)، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب المناقب، باب فضل جابر بن عبدالله ﷺ ٥/٦٩(٨٢٤٨)، و صححه ابن حبان ١٦/٩١(٧١٤٢).

(٤) سنن الترمذي ٥/٦٩١.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ كان النبيُّ ﷺ رحيمًا بأمَّته حريصًا على تعليمهم كلَّ ما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وفي هذا الحديث ما يدل على أنه كان يكرر عليهم التعليم ويحفِّظهم الذكرَ كما يعلمهم القرآنَ الكريمَ.

٢ الاسْتِخَارَةُ هي: أن يطلب المسلم من الله تعالى أن يختار له ما فيه الخير في أمرٍ يريد فعلَه أو تركَه، وهي سُنَّةٌ عندما يريد المسلم أن يفعل أمرًا من المباحات ولا يكون عازمًا عليه، سواء أكان عنده تردد في الفعل أم لم يكن عنده تردد فإنه يستخير الله تعالى فيه، مثل: التخصص الذي يريد دراسته، أو الجامعة التي يريد الدراسة فيها، أو الوظيفة، أو الزواج، أو شراء منزل واستئجاره، أو السفر.

٣ لا تشرع الاستخارة في عدَّة أحوال:

أ فعل الطاعات المحضة كالحج والعمرة، ولكن تشرع الاستخارة في وقت الذهاب أو الرفقة التي يصحبها ونحو ذلك، أو في حال تعارض المستحبات فيستخير في الأخذ بأحدها.

ب فعل المحرمات والمكروهات؛ لأنها مما لا يحبه الله تعالى ولا يرضاه.

ج حال العزم على الفعل والرغبة فيه والإقدام عليه لظهور مصلحته ورجحانها.

د حالة الإحجام عن الفعل وعدم إرادته والرغبة فيه، ولا يشرع لأحد أن يأمره بالاستخارة في هذه الحالة.

٤ السنة عند إرادة الاستخارة صلاةُ ركعتين نافلةً، ثم يدعو بعد السلام بهذا الدعاء المذكور في الحديث[1]، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ فيقول في الاستخارة في الزواج مثلًا: إن كانت فلانة خيرًا لِي في دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهَا لي وَيَسِّرْهَا لي، ثُمَّ بَارِكْ لي فِيها.. إلخ، ويقول في الوظيفة: إن كانت الوظيفة الفلانية خيرًا لي.. إلخ.

٥ صلاة الاستخارة ركعتان نافلة مثل بقية النوافل، يَقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وما تَيَسَّرَ، ولا يصليهما في وقت النهي إلا إذا كان ما يستخير فيه مما يَفُوتُ ويَحتاج للاستخارة وقتَ النهي؛ فيجوز لأنها تكون حينئذ من ذوات الأسباب التي تُصلى وقتَ النهي.

٦ دعاء الاستخارة يقرؤه الإنسان من حفظه إن تَيَسَّرَ لأنه أجمعُ للقلب، وإن لم يحفظه قرأه من كتاب أو ورقة، أو استمع لمن يُلَقِّنُهُ ذلك فردَّدَ خَلْفَهُ، وينبغي له الحرصُ على إحضار قلبه، والخشوعِ لله تعالى، والصدقِ في الدعاء.

٧ إذا استخار الله تعالى فإنه يمضي لما انشرح إليه صدره واطمأنت إليه نفسه فإن ذلك من علامة الخيرة في قول كثير من العلماء، ومن علامة الخيرة أيضًا: تَيَسُّرُ الأمرِ له وسهولتُه عليه؛ لقوله في الحديث: «فَاقْدُرْهُ لي وَيَسِّرْهُ لي»، ومنها: ظهور المصلحة فيه، فإن لم يحصل له شيءٌ من ذلك فله أن يُعيدَ الاستخارةَ مرَّةً أخرى حتى يجد إحدى هذه العلامات. وإن وَجَدَ في قلبه انصرافًا عن الأمر ورغبةً عنه أو انقباضًا وصدودًا، أو تَعَسُّرًا؛ فهذا دليلٌ على عدم الخِيرَةِ فيه؛ لقوله في الحديث: «فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ».[2]

---

(١) قال سماحة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: الدعاء يكون بعد السلام من الصلاة، والأفضل أن يرفع يديه؛ لأن رفعهما من أسباب استجابة الدعاء (مجموع فتاوى ابن باز ١١ / ٤٧١).

(٢) ينظر: المجموع ٤ / ٥٩، وكشاف القناع ١ / ٤٤٣، ومطالب أولي النهى ١ / ٥٧٨، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٥ / ٢٠٠، ومرقاة المفاتيح ٣ / ٣٦٦، وتفسير القرطبي ١٣ / ٣٠٧، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح ١ / ٢٦٣، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ٨ / ٢٧٨، و١٨ / ١٧٧، ومجموع فتاوى ابن عثيمين ١٤ / ٣٢١-٣٢٢، والموسوعة الفقهية الكويتية (٣ / ٢٤٦-٢٤٧).

موقع واجباتي

٨ الاسْتِخَارَةُ لجوءٌ إلى الله تعالى وإخلاصٌ في دعائه وحدَهُ لا شريك له، ودليلٌ عَلَى تَعلُّق العبد بربِّه وتوكُّله عليه وحده لا شريك له، واعتماده عليه في جميع شؤونه؛ كما أن فيها إظهارَ الافتقار إليه وردَّ العلم لهُ، وتعظيمَه سبحانه.

٩ الاسْتِخَارةُ صلاةٌ ودعاء، والسعيد من يأتي بها اتِّباعًا للسنَّة وطلبًا لخيرة الله تعالى له، ومن تَرَكَهَا فوَّت على نفسه خيرًا عظيمًا، وفي الحديث: «مِنْ سَعَادَةِ ابنِ آدَمَ: اسْتِخَارَتُهُ اللهَ، وَمِنْ سَعَادَةِ ابن آدَمَ: رِضَاهُ بِمَا قَضَاهُ اللهُ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابن آدَمَ: تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ، وَمِنْ شِقْوَةِ ابن آدَمَ: سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ». رواه أحمد.(١)

١٠ يظنُّ بعض الناس أنّه لا بدَّ أن يرى رؤيا بعد الاسْتِخَارة تدلُّه على الخيرة التي أرادها الله تعالى له، وهذا الاعتقاد لا دليل عليه، لكن إن رأى رؤيا صالحة تُبيِّن له الخيرة فهذه بشرى خيرٍ له، وإلا فلا يشرع له انتظار شيءٍ من ذلك.

نشاط (١)

احفظ دعاء الاستخارة، ثم سَمِّعْهُ على معلمك أو زميلك.

نشاط (٢)

حلّل عبارات دعاء الاستخارة حسب التقسيم التالي:

عناصر التحليل	العبارات الدالة عليه
أسماء الله الحسنى الواردة في الدعاء	بعلمك، قدرتك، العظيم، علام الغيوب
ألفاظ سؤال الله تعالى	اللهم، أستخيرك، أستقدرك، أسألك
ألفاظ تدل على التعلق بالله	أستخيرك بعلمك، أستقدرك بقدرتك
ألفاظ تدل على إظهار الحاجة والافتقار لعون الله	فاقدره لي، فاصرفه عني

نشاط (٣)

اكتب أعمالًا تشرع لها الاستخارة تنوي القيام بها، وقس أثر الاستخارة على إقبالك على العمل ورضاك بنتائجه.

العمل	الاستخارة له	الرضا بالنتائج
الدراسة	التخصص الأفضل لي	قبلت بما رضيت به نفسي
الوظيفة	الوظيفة الأفضل لي	قبلت بما رضيت به نفسي
شراء سيارة أو منزل	هل أشتريه أم لا	قبلت بما رضيت به نفسي

(١) رواه أحمد ١/١٦٨، والترمذي في كتاب القدر، باب ما جاء في الرِّضَا بالْقَضَاء ٤/٤٥٥(٢١٥١) وضعَّفَه، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/٦٩٩، وقال ابن حجر(فتح الباري ١١/١٨٤) : سنده حسن، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٩٠٦) و(٦٢١٢).

التقويم

س١ : على ماذا يدل تشبيه تعليم الاستخارة بتعليم السورة من القرآن؟

تدل على أهميتها وفضلها.

س٢ : ما الحكمة من مشروعية الاستخارة؟

اللجوء إلى الله وتعلق القلب به وتوكله عليه وإظهار الإفتقار إلى الله.

س٣ : بين الحالات التي يشرع لها الاستخارة من الآتي:

– أراد الحج في إحدى الحملات فتردد في اختيار الحملة المناسبة.

يشرع

– تردد في السفر للدراسة بين بلد مسلم وبلد غير مسلم وقد استويا في جودة الدراسة.

لا يشرع

– تقدم لامرأة خاطبان كلاهما ممن يرضى دينه وأمانته.

لا يشرع

– أراد صيام الأيام البيض في شهر شديد حره.

لا يشرع

س٤ : متى يقدم الإنسان على الفعل أو يحجم عنه بعد الاستخارة؟

١. **إذا انشرح صدره له.**
٢. **تيسير الأمر وسهولته عليه.**
٣. **ظهور المصلحة فيه.**
٤. **إذا وجد في قلبه ما يصرفه عنه.**

موقع واجباتي

الحديث السادس عشر: (السبع الموبقات)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تُعدِّد السبع الموبقات.
- تُبَرْهِنُ على أن السبع الموبقات من كبائر الذنوب.
- تصنِّف السبع الموبقات إلى ما يوجب الكفر وما لا يوجبه.
- تبيِّن خطر كل من : الشرك ، السحر ، قتل النفس، وأكل الربا ومال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات .
- تستنتج من الحديث أسلوباً من أساليب شد انتباه السامع وتشويقه.

تتفاوت الذنوب في شدة خطرها، وقد خص النبي ﷺ بعض الذنوب بمزيد تحذيرٍ، ومن ذلك السبع الموبقات التي بينها النبي ﷺ في الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النبيَّ ﷺ قالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قالوا: يا رَسُولَ اللهِ، وما هُنَّ؟ قال: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ التي حَرَّمَ اللهُ إلا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يوم الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ». متفق عليه.[1]

(التحذير من الكبائر) ، عنوان مناسب للدرس، اختر عنواناً آخر ترى أنه أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب المحاربين، باب رمي المحصنات٦ / ٢٥١٥(٦٤٦٥) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها ١ / ٩٢(٨٩) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (٩)

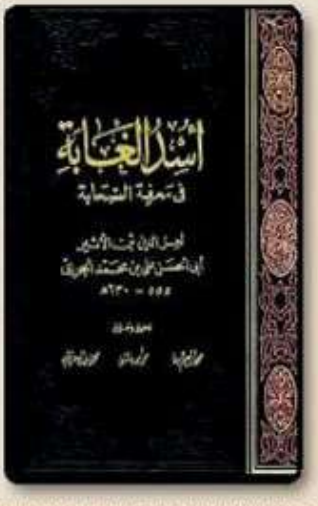

معالم من حياته

اكتب بطاقة مختصرة للتعريف بأبي هريرة ﷺ تحوي : اسمه – سبب تكنيته – إسلامه.

اسمه: عبد الرحمن بن صخر الدوسي.

سبب كنيته: كان له هرة صغيرة يربيها في كمه.

إسلامه: في السنة السابعة.

إرشادات الحديث

١ الاجتناب هو الابْتِعَادُ عن الشيء في ذاته، والابْتِعَادُ عن جميع الأسباب الموصلة إليه، وهذا الأسلوب من النهي قد تكرَّر في القرآن الكريم والسنة النبوية عندما يراد التحذير من المعصية ومن جميع الطرق المؤدِّية إليها؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [١]، ونحوه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ ﴾ [٢]، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ﴾ [٣].

٢ الذنوب الموبِقة هي التي تهلك صاحبها بوقوعه فيها حيث يعظم إثمها وخطرها حتى تودي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، ووصفها بهذا الوصف مما يدل على شدة خطورتها على الواقع فيها، ومما يدل على اهتمام الشرع وحرصه على اجتناب المسلم لها والبعد عن أسبابها.

٣ وصْفُ بعضِ الذنوبِ بالْمُهْلِكَات يدل على أنها من كبائر الذنوب، **والذنوبُ تنقسم إلى: كبائر وصغائر**، كما إن الذنوب الكبيرة ليست على درجة واحدة؛ ففيها موبقاتٌ، وفيها كبائر أخرى لا تصل إلى درجة الموبقات، والواجب على المسلم الحذرُ من جميع الذنوب، ويكون حذرُه من الكبائر أشدَّ، ومن الكبائر الموبقة أشدَّ وأشدَّ.

٤ **الشِّرْكُ هو**: صرف شيءٍ من العبادة لغير الله تعالى، وهو أعظم الذنوب وأشدُّها، وهو الذنب الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى، ولَمَّا سُئِل النبيُّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: « أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وهو خَلَقَكَ ». متفق عليه [٤]، فالواجب على كلِّ مسلم اجتنابُ الشركِ كَبيرِه وصغيرِه، والحذرُ من الوقوع فيه والتحذيرُ منه، والبعدُ

---

(١) سورة النحل الآية ٣٦.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٥١.

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٢.

(٤) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ٤/١٦٢٦(٤٢٠٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كَوْنِ الشِّرْكِ أَقْبَحَ الذُّنُوبِ وَبَيَانِ أَعْظَمِهَا بَعْدَهُ ١/٩٠(٨٦).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

عن جميع الأسباب المُفْضِيَة إليه من البدع والوسائل الشركية بأنواعها؛ ولقد كان إبراهيم عليه السلام وهو أبو الأنبياء عليهم السلام وسيد الحُنَفاء يخاف الشرك على نفسه وذُرِّيَّته ويدعو ربَّه قائلًا: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾[1]؛ فكيف بِمَنْ سواه؟

٥ لقد كانت مهمةُ الأنبياء عليهم السلام الأولى النهيَ عن الشرك والأمرَ بالتوحيد، وما جاء نَبِيٌّ إلا وقد حذَّر أمته من الشرك ودعاهم إلى التوحيد؛ وهكذا يجب على العلماء والدعاة إلى الله تعالى أن تكون الدعوة إلى التوحيد ونبذ الشرك أَوْلَى الأَوْلِيَّاتِ عندهم وبخاصة في المناطق التي يكثر فيها الشركُ بالله تعالى؛ فليس من الحكمة ولا من منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام دعوة فئة من الناس إلى فروع الشريعة وتفاصيلها وإهمال الدعوة إلى التوحيد مع وقوعهم في الشرك الأكبر المخرج عن مِلَّة الإسلام.

٦ عمل السِّحْر من أكبر الكبائر، وقد وصفه النبيُّ ﷺ بأنه من الموبقات لِمَا يترتب عليه من إشراك الساحر بالله تعالى، وخضوعه للشياطين التي لا تعينه على سِحْرِه حتى يكفرَ بالله تعالى، ولِمَا فيه من التَّعلُّق بغير الله تعالى، وإيذاء الخلق والإضرار بهم، والإفساد في الأرض، وأكل المال بالباطل، والواجبُ على المسلم الْحَذَرُ من السِّحر بأنواعه، والتحذيرُ من السَّحَرَة والدخول إليهم أو التعاون معهم بأي طريق.

٧ قَتْلُ النَّفْس البريئة من أشنع الجرائم وأكبر الكبائر، ولذلك جاءت النصوص الشرعية بتعظيمه والتحذير منه، قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾[2]، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»[3]، ويدخل في النفوس المعصومة: الكافر المعاهَدُ؛ فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»[4].

٨ لا يَحِلُّ قتلُ النفس المعصومة إلا بعدَ زوال عِصْمَتِها، ولا يكون ذلك إلا بارتكاب شيء يبيح قتلها، وقد بَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ ذلك بيانًا شافيًا بقوله: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: النَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالثَّيِّبُ الزَّانِي، والمارقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَمَاعَةِ». متفق عليه[5]، وهذا القَتْلُ مَنُوطٌ بِمَنْ جَعَلَ اللهُ لَهُ الولاية والسُّلطة على المسلمين، وليس منوطًا بآحاد الناس، والجرأة على هذا الحقِّ افْتِيَاتٌ على الأئمَّة ونشرٌ للفوضى بين الناس، ونوعٌ من الإفساد في الأرض يستحق صاحبُهُ العقوبةَ البليغةَ.

٩ أَكْلُ الرِّبَا من أكبر الكبائر، ومع هذا فقد كثر أكلُه في عصرنا، حتى صَدَقَ على كثير من الناس ما أخبر عنه النبيُّ ﷺ بقوله: «لَيَأْتِيَنَّ على الناس زَمَانٌ لا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ؛ أَمِنْ حَلَالٍ، أَمْ مِنْ حَرَامٍ». رواه البخاري[6]،

---

(١) سورة إبراهيم الآية ٣٥.

(٢) سورة النساء الآية ٩٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب الديات وقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ ٦/٢٥١٧(٦٤٦٩).

(٤) رواه البخاري في أبواب الجزية، باب إثم من قتل معاهدًا بغير جرم ٣/١١٥٥(٢٩٩٥).

(٥) رواه البخاري في كتاب الديات، بَاب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾ ٦/٢٥٢١(٦٤٨٤)، ومسلم في كتاب القسامة، باب ما يُبَاحُ به دَمُ المُسْلِم ٣/١٣٠٢(١٦٧٦).

(٦) رواه البخاري في كتاب البيوع، باب قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ ٢/٧٣٣(١٩٧٧).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

وما انتشاره إلا بسبب ما يبثُّه المرابون من دعايات يروِّجونَه بها؛ حتى صوَّروا أن الرِّبا ضرورةٌ للنُّمُوِّ الاقتصادي؛ وكيف يكون كذلك وهو مصادم لشريعة رب العالمين الذي أعلن عليه الحرب في كتابه الحكيم؟!

١٠ لعِظَم جريمة الرِّبا عند الله تعالى فقد أعلن الله جلَّ في علاه الحربَ على أَكَلَة الرِّبا، وهذه الحربُ المُعْلَنَةُ لا تأخذ صورة محدَّدةً بل هي حرب شاملة؛ فهي حربٌ على الأعصاب والقلوب، وحربٌ على البركة والرخاء، وحربٌ على السعادة والطمأنينة، حربٌ يسلِّط اللهُ فيها بعضَ العصاة على بعض، حربُ الغبن والظلم، حربُ القلق والخوف، حرب المصايب والكوارث، وأخيراً حربُ السلاح بين الأمم والجيوش والدول يوقدها المرابون أصحابُ رؤوس الأموال عن طريق مباشرة أو غير مباشرة لتمتلئ جيوبهم بالمال الحرام.

١١ أَكْلُ أموال الناس بالباطل جريمة كبيرة، وإذا كان الذي يؤكل مالُه يتيمًا فهو أشد عند الله تعالى؛ وذلك لأن اليَتيمَ ضعيف، والتَّعدِّي على الضعفاء بأي نوع من أنواع التَّعدِّي أكبر جُرما؛ سواء أكان هذا التَّعدِّي من وليِّ اليَتيم أم من غيره، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ ﴾ [1]، والواجب رعايةُ اليَتيم والمحافظةُ على ماله؛ كما قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [2].

١٢ الجهاد في سبيل الله تعالى عزٌّ للأمة، وعندما يلتقي المسلمون في معركة مع أعداء الله جل وعلا فالواجب بذل النفس والنفيس في نشر هذا الدين والدفاع عنه وعن محارم المسلمين، وفي التَّوَلِّي والهرب من ساحة المعركة خُذلان للأمة وإذلالٌ لها؛ وإضعاف للمسلمين، وتفريقٌ لجماعتهم، كما أنه نوعٌ من الجُبْنِ والخَوَرِ في وقت الحاجة لموقف الشجاعة والبَسَالَة؛ ولذلك اعتبره الشرع من الذنوب المهلكة لما يترتب عليه من المفاسد العظيمة.

١٣ من الجرائم الكبيرة: قَذْفُ النساء المُؤْمِنَاتِ العفيفات، البعيدات عن الزِّنا، الْغَافِلاتِ عنه حتى إنهن لا يفكرن فيه أصلاً؛ ولذلك تهدَّدَ اللهُ تعالى فاعله بأشد العذاب في الدنيا والآخرة، فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [3]، وإنما شدد الله فيه حمايةً لأعراض المؤمنين؛ وبعدًا عن شيوع الفاحشة بينهم، وحفاظًا على أمن المجتمع من تدنيسه بالفُحش والفجور، وهدم البيوت بالتشكيك والاتهامات الباطلة.

١٤ في الحديث أسلوب من أساليب النبيِّ ﷺ في تشويق السامعين وجذب انتباههم لما سيقوله؛ حيث أمَرَهم باجتناب عدَدٍ محدودٍ من المعاصي، وَوَصَفَهُ بوصف شديدٍ يدلُّ على عِظم إثمه عند الله تعالى، ثم سَكَتَ النبي ﷺ بعد أن أثار انتباهَهم حتى سألوه عنها، ثم بيَّنها لهم، ولو سرَدها مباشرة لكان يمكن أن يكون الانتباه إليها أقلَّ، أو يكون بعضُهم غيرَ مُتَنَبِّهٍ لها أو لبعضها؛ فَعَلَى العالم والداعية والمربِّي أن يستفيدَ من أساليب النبيِّ ﷺ في توجيهه للمتعلِّمين.

---

(١) سورة النساء الآية ١٠.
(٢) سورة الإسراء الآية ٣٤.
(٣) سورة النور الآية ٢٣.

موقع واجباتي

نشاط (١)

تعاون مع زملائك في كتابة فلاشات تحذِّرُ من السبع الموبقات تقبل النشر عن طريق البلوتوث.

نشاط (٢)

اربط بين التحذير من السبع الموبقات والمحافظة على الضرورات الخمس التي أتت جميع الشرائع بالحفاظ عليها:

الضرورات الخمس	ما يرتبط بها من السبع الموبقات التي حذر الحديث منها
حفظ الدين	**الشرك بالله، التولي يوم الزحف.**
حفظ النفس	**قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.**
حفظ العقل	**السحر.**
حفظ المال	**أكل الربا، أكل مال اليتيم.**
حفظ العرض	**قذف المحصنات المؤمنات الغافلات.**

موقع واجباتي

التقويم

١ هل السبع الموبقات من كبائر الذنوب؟ برهن لما تذكر.

نعم؛ لأن معنى موبقة أنها تهلك صاحبها في الدنيا والآخرة.

٢ من السبع الموبقات ما يخرج من الإسلام ، ومنها ما لا يخرج من الإسلام ، بيّن ذلك.

الشرك بالله، السحر، قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، أكل الربا، أكل مال اليتيم، التولي يوم الزحف، قذف المحصنات المؤمنات الغافلات.

٣ لماذا بدأ بالشرك عند ذكر السبع الموبقات؟

لأنه أعظم الذنوب وأشدها الذي لا يغفره الله.

٤ متى يجوز قتل النفس؟ ومن له الحق بتنفيذ القتل؟

يجوز قتل النفس: بعد زوال عصمتها.

والذي يحق له بتنفيذ القتل: هو من جعل الله له الولاية والسلطة على المسلمين.

٥ توعد الله آكل الربا بالحرب؛ فما صُورها؟ طبق هذه الصور على ما يعصف بالعالم من أزمات اقتصادية.

صورها: حرب على البركة والرخاء، حرب على السعادة والطمأنينة، حرب يسلط فيها الله بعض العصاة على بعض، حرب على الأعصاب والقلوب، حرب المصائب والكوارث، حرب السلاح بين الأهم والجيوش والدول.

- ✓ **الأزمة الاقتصادية العالمية التي خسرت الملايين والمليارات بسبب تعاملهم بالربا فيما يسمى بالرهن العقاري.**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث السابع عشر: (صور الزنا)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستدل بالحديث على مرتبة الكتابة من مراتب القدر.
- تدرك أهمية الاستقامة والعفة وحفظ الجوارح من الزنا.
- تبيِّن خطر إطلاق النظر وأثر ذلك في انحراف القلب.
- تعدِّد صور زنا العين والأذن واليد والرجل.
- تبيِّن الحكمة من تسمية هذه المعاصي بالزنا.

زنا الفرج هو أشد صور الزنا، إلا أن صور الزنا أكثر من ذلك، فمنه ما يكون بالعين ومنه ما يكون باللسان ومنه ما يكون بالأذن ، ومنه ما يكون باليد ، ومنه ما يكون بالرجل ، كما بينه الحديث الآتي :

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النبي ﷺ قال: «كُتِبَ عَلَى ابن آدَمَ نَصِيبُهُ من الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلك الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ». متفق عليه.[1]

قُدِّر

المراد فعل الفاحشة

لَخِّصْ عبارة التمهيد السابق في جملة من ثلاث كلمات واجعلها عنواناً للدرس.

(١) رواه البخاري في كتاب الاستئذان، باب زِنَا الْجَوَارِحِ دُونَ الْفَرْجِ ٥ / ٢٣٠٤ (٥٨٨٩) ، ومسلم في كتاب القَدَر، باب قُدِّر على بن آدم حظه من الزنا وغيره ٤ /٢٠٤٧(٢٦٥٧) ، وهذا لفظه، وليس في البخاري ذِكْرُ الأُذُنَيْنِ وَالْيَدِ وَالرِّجْلِ.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١٠)

معالم من حياته

اذكر واحدًا من أسباب كثرة رواية أبي هريرة رضي الله عنه للحديث:

مصاحبته وملازمته الدائمة للرسول ﷺ.

إرشادات الحديث

١ من أركان الإيمان: الإيمانُ بأن الله تعالى كتب مقادير الخلائق في اللوح المحفوظ، وقد كتب الله تعالى على الناس-بسابق علمه بالحوادث- ما هم عاملون من الحسنات والسيئات، ومن كُتب عليه شيءٌ فلابُدَّ أنه فاعله.

٢ يجب على المؤمن أن يَحْفَظَ عينه من النظر إلى المحرَّمات كلِّها، وبخَاصَّة ما يؤدِّي إلى الوقوع في الزنا؛ فإن العين طريقٌ من أعظم الطرق المؤدِّية إلى الفاحشة، ولذلك بدأ بها في الحديث، وسواء أكان النظر مباشرة أم كان عن طريق الصور بأنواعها الثابتة والمتحركة.

٣ إذا نَظَرَ المسلمُ إلى ما لا يحل له قصدًا فهو آثم، ويجب عليه مدافعة نفسه والتوبة والاستغفار، وإن وقع نظره عن غير قصد منه فهو معفوٌّ عنه، ويجب عليه أن يصرف بَصَرَه عن الحرام ولا يسترسلُ معه، فعن جَرِيرِ ابنِ عبدِ الله رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عن نَظَرِ الْفُجَاءَةِ «فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي». رواه مسلم(١)، وعن بُرَيْدَةَ بنِ الْحُصَيْبِ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «لَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فإن لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لك الآخِرَةُ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي.(٢)

٤ السمع نعمة عظيمة، والواجب شكر الله تعالى عليها باجتناب الاستماع إلى الحرام، ومَن استمع إلى ما حرَّمه الله تعالى فقد جحد هذه النعمة، ووقع في باب من أبواب الزنا التي نبه إليها هذا الحديث، ومنها: الاستماع إلى الأغاني المحرمة، والتجسس على الناس، والتلذذ بالاستماع إلى أصوات النساء، والاستماع إلى المعاكسات، فالواجب الحذر من كل ذلك، والتوبة إلى الله تعالى مما قد يكون وقع منه.

٥ نبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث إلى خطورة زنا اللِّسَانِ، ولذلك صور متعدِّدَةٌ يجب على المسلم تجنبها، منها:

---

(١) رواه مسلم في كتاب الآداب، بَاب نَظَرِ الفجاءة ٣/١٦٩٩(٢١٥٩).

(٢) رواه أحمد ٥/٣٥٣، ٣٥١، وأبو داود في كتاب النكاح، بَاب ما يُؤْمَرُ به من غَضِّ الْبَصَرِ ٢/٢٤٦(٢١٤٩)، والترمذي في كتاب الأدب، بَاب ما جاء في نَظْرَةِ الْمُفَاجَأَةِ ٥/١٠١(٢٧٧٧)، وقال: هذا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ، وقال الحاكم (المستدرك على الصحيحين ٢/٢١٢): صحيح على شرط مسلم، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٦/٣٦٤ (١٨٦٥) صحيح الترغيب والترهيب ٢/١٨٩(١٩٠٣).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

النطق بالكلام الفاحش، والقذف بالزنا والفجور، ومعاكسة النساء عن طريق الكلام المباشر أو المحادثات عن طريق الهاتف أو غرف المحادثات عبر الشبكة العنكبوتية (البالتوك) أو غيرها.

٦ زنا اليدين له معنًى واسعٌ نبَّهَ النبيُّ ﷺ إلى بعضه فمنه: إيذاء الناس باليدين كالبَطْش بهم وضربهم بدون وجه حق، وكلّ منكر يُرتكب باليدين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي؛ كمعاكسة النساء برسائل الجوالات أو البلوتوث أو عن طريق الشبكة، أو ما يسمى بالترقيم، والتصوير المحرم بكل طريق عبر الكاميرات أو الرسم باليد، ونشر ذلك في أي موضع عن طريق الجوال أو الشبكة أو على جدران الشوارع وأبواب الحمامات في المساجد والمدارس.

٧ المشي على القدمين نعمة عظيمة، وهي تحمل العبد إلى طاعة الله تعالى كالمشي إلى المساجد وفي صلة الأرحام، والواجب على المسلم أن لا يستعملها في معصية الله تعالى، فلا يمشي بها للإفساد في الأرض وانتهاك الحُرمات، فإن فعل ذلك فقد دخل بابًا من أبواب الزِّنا التي نبَّه عليها النبيُّ ﷺ بقوله: «وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الخُطَا».

٨ القَلْبُ عليه مدار الأعمال، وهو قد يَهْوَى وَيَتَمَنَّى الشهوات، والنفس مجبولة على حب الشهوات كما قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾ (١)، وقال النبيُّ ﷺ: «حُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» (٢)، والمؤمن يجاهد نفسه حتى تستقيم، ويعلم أن هذه الدنيا دار امتحان، وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (٣).

٩ قد يقع المسلم في وسيلة من الوسائل الموصلة إلى الحرام، ويسترسل معها، وهو هنا إما أن يتوقف عند هذا الحد من المنكر، فالواجب عليه التوبة منه وترك الوقوع فيما هو أكبر منه، وإما أن يتمادى فيغلبه الهوى والشيطان حتى يقع في الفاحشة، وهذا معنى قول النبي ﷺ: «وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ»، وهنا أيضا يجب عليه التوبة وعدم الاستمرار في المنكر، وباب التوبة مفتوح له، ورحمة الله تشمله إذا تابَ وجانَبَ طريق الشيطان.

١٠ سَمَّى النبيُّ ﷺ هذه المعاصي زِنًا لعدة أمور:

أ التنفير منها وتقبيحها؛ لأنه قد استقر في النفس المؤمنة قبح الزنا وشؤمه وعظم ضرره على الأفراد والمجتمعات.

ب بيان خطرها حتى لا يتساهل الناس فيها.

ت أنها قد تؤدِّي إلى الزنا الحقيقي، فما كان موصلًا إليه ووسيلة للوقوع فيه استحق أن يسمى باسمه.

١١ مما يجتمع فيه أنواعٌ من الزنا المذكور في الحديث:

أ استخراج الصور الموجودة في الجوالات عن طريق البرامج المتخصصة؛ فيجتمع في هذا زنا اليدين والعينين، كما إن فيه تجسسًا وكشفًا للعورات، وإشاعةً للفاحشة ونشرًا للرذيلة وإيذاءً للمؤمنين، ولينتظر فاعل ذلك أن يفضحه الله في الدنيا قبل الآخرة ما لم يتب من هذا الفعل القبيح.

ب نشرُ الصور المحرَّمة المخلة بالأدب والسلوك، وتوزيعُها عن طريق المجلات أو الجرائد بأنواعها، أو عن طريق البلوتوث أو الشبكة العنكبوتية، والواجب ترك هذا الفعل من أساسه، ومن وصلت إليه صورة من ذلك محرَّمة كصور النساء في الزواجات، أو صور بعض الكاسيات العاريات، أو الصور الفاضحة أيًّا كانت فالواجب عليه المبادرة بإتلافها أو مسحها؛ وليس من صفة المؤمن السعيُ في نشرها.

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق، بَاب حُجِبَتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ٥ / ٢٣٧٩ (٦١٢٢)، ومسلم في اول كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا ٤ / ٢١٧٤ (٢٨٢٣)، وهذا لفظه وإن لم يذكره لكنه أحال على لفظ حديث أنس الذي رواه قبله وقال: بمثله، وهو هذا اللفظ، ولفظ البخاري: «حُجِبَتْ».

(٣) سورة العنكبوت الآية ٦٩.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشر الفساد عبر الفضائيات الفاضحة بأنواعها، وهو من الزنا باليدين أو العينين، بل من الزنا بالرأي والفكر، ومن التخطيط لإشاعة الفاحشة بين المؤمنين، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾[1]، وهؤلاء الذين نزلت فيهم الآية لم يَعْدُوا أن يتكلموا فقط، فكيف بمن سعى في نشرها بكل جهده وطاقته، وبكل الوسائل التي أتيحت له.

نشاط (١)

صنِّف دواعي الزنا الآتية بحسب ما ترى أنه أشدها تأثيرًا (أضف داعيين في الفراغ مع تقويمهما)

م	من دواعي الزنا	مستوى التأثير		
		مرتفع	متوسط	منخفض
١	الاختلاط بين الجنسين	✓		
٢	خلوة الرجل بالمرأة	✓		
٣	المحادثات عبر مواقع شبكة الإنترنت		✓	
٤	الأفلام والمسلسلات التي تظهر في القنوات الفضائية	✓		
٥	الصور الفاضحة في المواقع الإباحية	✓		
٦	زملاء السوء.....		✓	
٧	التفكك الأسري وانعدام الوعي الديني.....	✓		

نشاط (٢)

استنتج من الآيات الآتية وسائل الوقاية من الزنا :

م	الآية	وسيلة الوقاية
١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا۟ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَوٰةِ ٱلْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعْدِ صَلَوٰةِ ٱلْعِشَآءِ ۚ ثَلَٰثُ عَوْرَٰتٍ ﴾.[2]	الاستئذان عند الدخول
٢	﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ﴾.[3]	غض البصر

(١) سورة النور الآية ١٩. (٢) سورة النور الآية ٥٨. (٣) سورة النور الآية ٣٠.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

م	الآية	وسيلة الوقاية
٣	﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ .(١)	حجاب المرأة
٤	﴿ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ .(٢)	إخفاء الزينة
٥	﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ .(٣)	البعد عن وسائل الزنا

التقويم

س١ ما أثر العِفَّة والاستقامة على أخلاقيات المجتمع؟

إعانته على التمسك بدين الله، والتماسك والترابط وحفظ العرض والنسل.

س٢ كيف يواجه الشباب الشهوات؟

بالبعد عن الشهوات وعدم الانسياق ورائها ووراء من ينشرها.

س٣ بيِّن صورة زنا كلٍّ من:

أ العين. **النظر إلى ما حرم الله.**

ب الأذن. **سماع ما حرم الله.**

ت اليد. **ارتكاب كل ما نهى الله بها.**

ث الرِّجْل. **المشي والذهاب إلى ما حرم الله بها.**

س٤ ما الحكمة من تسمية معاصي النظر والسماع والبطش ونحوها بالزنا؟

١. التنفير منها وتقبيحها.

٢. بيان خطرها.

٣. أنها قد تؤدي إلى الزنا الحقيقي.

---

(١) سورة النور الآية ٣١.

(٢) سورة النور الآية ٣١.

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٢.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثامن عشر: (عقوبة الغش)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تدرك خطر الغش وآثاره على الفرد والمجتمع.
- تبيِّن معنى الغش وحكمه .
- تعدِّد صور الغش وتمثل لها.
- تستنتج حكم إظهار عيب السلعة.
- تبيِّن الوسائل المشروعة لحفظ حق المشتري عند وجود الغش.
- تعدِّد المفاسد المترتبة على الغش.

إذا فقد الناس الأمانة كثر فيهم الغش، ولقد كثر الغش في هذه الأزمنة مما اضطر كثيرًا من الحكومات إلى إنشاء إدارات خاصة لمكافحته، ولقد نفَّر النبي ﷺ من الغش بعبارات مختصرة تجعل المؤمن يبتعد عنه ولا يقربه أبدًا، كما بينه الحديث الآتي:

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فيها، فَنالَتْ أَصابِعُهُ بَلَلًا، فقال: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟»، قال: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ، قال: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟! من غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم، ولـه في حديث آخر: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا».(١)

كومة

رطوبة

المطر

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا» ١/٩٩(١٠١)، (١٠٢).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١١)

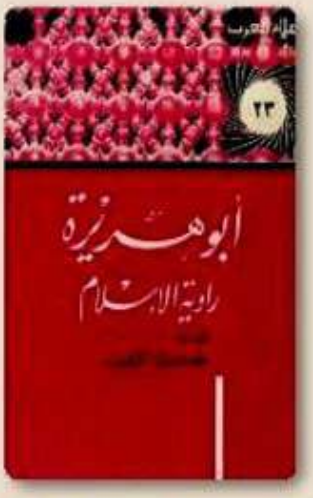

معالم من حياته

ما سبب حفظ أبي هريرة ﷺ لحديث رسول الله ﷺ وعدم نسيانه؟

لدعائه ﷺ له بعدم النسيان.

إرشادات الحديث

١ يُقَرِّرُ النَّبِيُّ ﷺ في هذا الحديث مبدءًا كبيرًا من المبادئ الإسلامية، وقاعدةً عظيمة من القواعد الشرعية في الأخلاق والسلوك؛ يجب أن يتحلَّى بها جميع المسلمين في جميع معاملاتهم؛ وبخاصة التجار في تجارتهم، وقد عَبَّرَ عنها النَّبِيُّ ﷺ بكلمات يسيرة موجزة تعتبر من جوامع كَلِمِه ﷺ؛ حيث شملت هذه الجملة القصيرة مالا يَدخلُ تحت العَدِّ والإحصاء من المعاملات بين الناس في البيع والإجارة والتربية والسلوك والتعليم والنكاح وغير ذلك؛ كما تضمَّنَت تحريمَ جميع أنواع الحِيَل التي يُتوصل بها إلى الحرام أو أكل أموال الناس بالباطل.

٢ الغِشُّ : ضِدُّ النُّصْحِ، ومعناه: إِظْهَارُ الْجَوْدَةِ وَالْحُسْنِ وَالْكَمَالِ فِي الشَّيءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْهِ، أو إخفاءُ وكِتْمَانُ نَقْصٍ فِي الشَّيءِ الْمَعْقُودِ عَلَيْه. ويكون بثلاثة أمور هي:

أ **القَوْل**، مثل: أن يقول: هذه السلعة لا يوجد أحسن أو أجود منها، أو: هي مُجَرَّبة وممتازة، أو: إنها سليمة والواقع خلاف هذا.

ب **الفِعْل**، مثل: أن تكون ماكينة السيارة تُهَرِّبُ زيتًا فينظف مكانه حتى لا يراه المشتري، أو يَفْصِلُ عدَّاد السرعة ليوهم قلة استعمالها.

ج **السُّكوت**، مثل: أن يكون في السيارة أو الجوال عيبٌ فيبيعه دون أن يبيِّن عيبَه، أو يكون في الشُّقة التي يؤجرها عيب ولا يبينه للمستأجر.

٣ دَلَّ الحديثُ عَلَى تحريم كِتْمَانِ العيب في السلعة المبيعة، أو المستأجرة، ولا يكتفي البائع بأن يقول للمشتري: انظر إلى السلعة وافحصها وهو يعلم أن بها عيبًا مؤثرًا؛ بل يجب عليه البيان الشافي ليكون المشتري على بيِّنة، ولهذا أَمَرَ النبيُّ ﷺ صاحبَ الطعام أن يُظهر المعيبَ ولا يخفيَه؛ فدل على أن السكوت عن البيان داخلٌ في الغِشِّ.

٤ يجب على المسلم أن يوافق في بيعه وشرائه أحكام الشرع المطهر؛ وإن تسبب ذلك في نقص قيمة سلعته أو حتى عدم بيعها في السوق؛ ولا يحل له تسويقُ بضاعته بالغش والخداع الباطل والإضرار بالآخرين، ولْيَعْلم أن

موقع واجباتي

موقع واجباتي

البركةَ في الحلال ولو قلَّ، والمَحْقَ في الحرام وإن كَثُرَ؛ ومن هنا قال النبيُّ ﷺ: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مالم يَتَفَرَّقَا – أو قال: حتى يَتَفَرَّقَا– فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». متفق عليه.(١)

٥ بمحاربة الإسلام للغش بأنواعه يتم القضاء على تصرفات التجار الجشعين الذين لا يراعون خُلُقًا ولا دينًا، ولا ينظرون إلا إلى مصالحهم الشخصية؛ غير آبهين بما يقع من إيذاء للخلق أو تجرؤ على أحكام الخالق، مثل:

أ بيع الأطعمة الفاسدة والمعلَّبات التي انتهت صلاحيتها.

ب خلط الطعام القديم بالجديد في المطاعم وغيرها، أو بيع القديم الفاسد على أنه جديد.

ج إخفاءُ البضاعة الفاسدة في طيِّ البضاعة الجيِّدة، أو جَعْلُ الفاسدِ في أسفل الصندوق والجيدِ في أعلاه، أو جَعْلُ الصغار التي يُرغب عنها في أسفل الصندوق والكبارِ التي يُرغب فيها في أعلاه.

٦ من أنواع الغش المحرم: الغش فيما يتعلق بأحكام الأسرة، وله صور منها:

أ تزيُّن المخطوبة عند الرؤية الشرعية تزيُّنًا يظهرها بغير المظهر الحقيقي لها ليغترَّ بها الخاطب.

ب إخفاء أحد الخاطبَيْن على الآخر عيبًا مؤثرًا في القَبول؛ كأن يصبغ الرجل شيبه بالسواد ليظهر شابًّا؛ أو يخفي ما به من بُهاق، أو تكتم المرأة عيبًا منفرًا لو علمه الخاطب لما تزوجها.

ج إظهار الخاطب نفسه بمظهر التَّاجر، ليلبِّس على المرأة وأهلها فيوافقوا عليه.

٧ من أنواع الغش المحرَّم: الغشُّ بين كل راع ورعيته التي استرعاه الله إياها:

أ **من غش الراعي**: ترك الرعية من غير توجيه لما ينفعهم في أمر دينهم ودنياهم، وترك حمايتهم من الوقوع في المفاسد بأنواعها، وتضييع حقوقهم الواجبة كالنفقة والقوامة وغيرها.

ب **من غش الرعية**: عدم الوفاء ببيعة الحاكم والخروج عليه، وترك النصح له، والسكوت عن بيان الحق له، وتزيين المنكر له وتقبيح المعروف.

٨ دَلَّ الحديثُ بعمومه عَلَى أن الغشَّ حرام في الاختبارات الدراسية بأي شكل من الأشكال وصورة من الصور، وسواء أكان عن طريق الطالب نفسه، أم بين طالب وطالب، أم بين معلم وطالب؛ أم كان بغير ذلك، وسواء أكان في مواد العلوم الشرعية؛ أم كان في غيرها؛ وسواء أكان في مواد تُدَرَّسُ باللغة العربية أم كان بغيرها من اللغات، ومنه: تزوير الشهادات، أو أن يتولى شخص الدخول في الاختبار عن شخص آخر، أو كتابة بحث مطلوب منه؛ فالواجب على المسلم أن يربأ بنفسه عن هذه المعصية وجميع الطرق الموصلة إليها.

٩ مِنْ غِشِّ الأمَّة: نشرُ الفساد بشتى صُوَرِه وأنواعه، وبكل طريق يؤدِّي إليه، والإعانة على ذلك بكل قول أو فعل؛ مثل: فتح القنوات المضلِّلة التي تفسد الدين والخلق، ونشرها بأي وسيلة، ومثل: إنشاء المجلات أو الجرائد التي تحمل الأفكار المضلِّلة أو الصور العارية والسعي في نشرها بكل طريق، ومثل: تأليف الكتب التي تضعف الدين والخلق وتنشر الرذيلة كالكتب التي تطعن في الدين وتشكك الناس في المسلَّمات، وكتب الروايات الفاسدة، والإعانة على نشرها وتوزيعها بأي طريق.

١٠ دَلَّ الحديثُ عَلَى أن الغشَّ من كبائر الذنوب، وذلك لأن النبيَّ ﷺ تَبَرَّأَ من الغاشِّ ونَفَى عنه أن يكون من المسلمين، وهذه الصيغة تدل على النهي الشديد والزجر الأكيد عن العمل بهذه الخَصلة المذكورة في الحديث، ولكنه لا يَكفُرُ بذلك عند أهل السنة والجماعة.

---

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع، بَاب إذا بَيَّنَ الْبَيِّعَانِ ولم يَكْتُمَا وَنَصَحَا ٢/٧٣٢(١٩٧٣)، ومسلم في كتاب البيوع، بَاب الصِّدْقِ فِي الْبَيْعِ وَالْبَيَانِ ٣/١١٦٤(١٥٣٢).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

(١١) لَمَّا أمر النبيُّ ﷺ البائعَ أن يظهر الشيء الذي حصل له البلل والفساد ويجعله في الظاهر ليراه الناس؛ دل ذلك على أنه لا بأس ببيع الشيء الرديء إذا لم يُخْفِه على الناس بل أظهره لهم لكي يروه، وهكذا لو أخبرهم بالحال كما هو فلا بأس بذلك؛ لأنه ليس فيه غش ولا تدليس على أحد، ومن أراد شراء الرديء فله ذلك.

(١٢) يترتب على الغش مفاسدُ كثيرة، وبتجنبه تندفعُ جميع هذه المفاسد؛ فمنها:

- أ ظهور العداوة والبغضاء والمشاجرات بين المسلمين.
- ب انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.
- ت أكل المال بالباطل.
- ث الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.
- ج فساد الذمم.
- ح انتشار الفساد في الأرض.
- خ انعدام الثقة بين الناس أو قلتها إذا انتشر الغش.
- د معاقبة الله تعالى للأفراد والمجتمع بعقوبات متنوعة منها: قلة البركة، وحلول الكوارث الاقتصادية، وشيوع الأمراض، وعدم استجابة الدعاء.

نشاط (١)

ينتشر في بعض الأسواق الغش، ويقع بعض المتسوقين في حبائله، اكتب أشهر مظاهره، والوسائل التي تقي المشتري من أن يكون ضحية له:

الغش في الأسواق	وسائل تجنب الوقوع فيه
الغش في الملابس	الشراء من محلات موثوق بها
الغش في الطعام	الشراء من محلات موثوق بها
الغش عند شراء منزل أو سيارة	الشراء من محلات موثوق بها

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (٢)

قارن من حيث المعايير الآتية بين شخص يكتسب المال عن طريق الحلال، وآخر يكتسبه عن طريق الغش والحرام:

المعايير	من يكتسب عن طريق الحلال	من يكتسب عن طريق الحرام
أثره على مال صاحبه	يبارك الله له في رزقه	نقصًا في الرزق
نظرة الناس له	الحب له	البغض منه
فساد الذِّمم وانعدام الثقة	معدوم	موجود
الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم	معدوم	موجود
جزاؤه يوم القيامة	الجنة	النار
استجابة الدعاء	نعم	لا

موقع واجباتي

التقويم

س١ الغش من كبائر الذنوب ، بيِّن دلالة الحديث على ذلك.

لأن النبي ﷺ تبرأ من الغاش ونفى أن يكون من المسلمين.

س٢ على ماذا يدل قولُ الرسول ﷺ :« أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس »؟

لا بأس بأن يبيع الشيء الرديء على أن لا يخفيه على الناس.

س٣ اذكر صورًا من الغش في كل مما يلي: عند النكاح ، غش الراعي لرعيته ، غش الرعية ، غش المجتمع.

الغش عند النكاح: كتزيين المخطوبة عند الرؤية الشرعية، إظهار الخاطب نفسه بمظهر غير طبيعته.
غش الراعي لرعيته: كترك الرعية من غير توعية وتضييع حقوقهم الواجبة.
غش الرعية: كعدم الوفاء ببيعة الحاكم والخروج عليه وترك النصح له.
غش المجتمع: الغش في البيع والشراء، مثل خياطة التجار للثياب خياطة ضعيفة، خلط زيت الطعام ببعض العطور، خلط النحاس مع الذهب، أن يقوم القصّاب "الجزار" بنفخ الذبيحة التي يراد بيعها، وهكذا.

س٤ ما واجبك تجاه من رأيته يغش؟

نصحه، الإبلاغ عنه.

س٥ ما المفاسد المترتبة على الغش؟

١ ـ انتشار المكر والخديعة ومساوئ الأخلاق.
٢ ـ أكل المال بالباطل.
٣ ـ الإضرار بالآخرين في أنفسهم وأموالهم.
٤ ـ فساد الذمم.
٥ ـ انتشار الفساد.
٦ ـ انعدام الثقة بين الناس.
٧ ـ معاقبة الله تعالى للفرد والمجتمع.

موقع واجباتي

الحديث التاسع عشر: (استمرار الحسنات بعد الممات)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تحرص على الأعمال التي يستمر ثوابها.
- تعدِّد صور الصدقة الجارية.
- تبيِّن فضيلة نشر العلم وصور ذلك.
- تبيِّن فضل التربية الصالحة للأولاد.
- تعدِّد وسائل اغتنام الحياة الدنيا بما ينفع بعد الممات.

يتمنى المسلم استمرار عمله الصالح بعد مماته، ويحب أن تزداد حسناته وهو في قبره، ولكن كيف السبيل لذلك؟
ستعرف الإجابة بعد قراءة الحديث الآتي :

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أن النَّبِيَّ ﷺ قال : «إذا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عنهُ عَمَلُهُ إلا مِنْ ثَلاثَةٍ : إلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». رواه مسلم [1] .

(الصدقة الجارية – توريث العلم – حسن تربية الأولاد – استمرار الحسنات بعد الممات)
أي العناوين السابقة ترى أنه أنسب للدرس؟ سجل العنوان المختار في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣ /١٢٥٥(١٦٣١) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١٢)

معالم من حياته

يتنافس الصحابة ﷺ في طلب العلم وجمع حديث رسول الله ﷺ، اذكر موقفًا لأبي هريرة ﷺ يدل على ذلك.

سؤاله الرسول ﷺ عن علم لا ينسى، فأمن الرسول ﷺ على دعائه.

إرشادات الحديث

١ منْ رحمة الله تعالى بعباده المؤمنين أن أبقى لهم بعد موتهم من الأعمال ما لا ينقطع ثوابه عنهم، فهو يُدِرُّ عليهم من الحسنات ما يُكَفِّرُ سيئاتهم، ويرفعُ درجاتهم، فَحَرِيٌّ بالمؤمن أن يكون حريصًا على مثل هذه الأعمال التي لا تنقطع بعد الموت؛ إذ هو أحوج ما يكون بعد موته إلى ثوابها.

٢ في الحديث حثٌّ على الصدقة الجارية، ويدخل في ذلك: الأوقاف بأنواعها، سواء أكانت مستقلَّةً أم مشتركةً، مثل: أن يوقف عمارة أو يشترك مع مجموعة في هذا، ويجعل ريعها في أوجه البر من الدعوة إلى الله تعالى وكفالة الأيتام، والصدقة على الفقراء والمحتاجين، وقضاء الدين عن المدينين العاجزين عن السداد، كما يدخل في ذلك حفر الآبار ووضع برادات المياه في المساجد والأسواق والطرقات، وهكذا كل ما يمكن أن ينتفع به الناس من الخير.

٣ دل الحديث على فضل نشر العلم النافع، وهو علم الشريعة المأخوذ عن الكتاب والسنة، سواء أكان عن طريق تعليم الناس الخير من التلاميذ وغيرهم، وهؤلاء ينشرون العلم أيضًا لغيرهم، فينتشر علم العالم، أم عن طريق تأليف الكتب النافعة ونشرها، ويدخل في ذلك نشر العلم بالمال مثل: طباعة الكتب النافعة وتوزيعها على المنتفعين بها وإجراء الأوقاف عليها؛ فحري بالمؤمن ألا يحرم نفسه من المشاركة في هذا الفضل العظيم الذي لا ينقطع.

٤ في الحديث أهميَّةُ الدعاء للوالدين، وأنه ينبغي على الولد أن يحرص على الدعاء لوالديه، وهذا الدعاء منه ما هو مباشر من الولد كقوله: رب اغفر لي ولوالدي، رب ارحمهما كما ربياني صغيرًا، ومنه ما هو بالتَّسَبُّب بحيث إذا أحسن الأولاد إلى الناس دعَوْا لوالدَيْهم، وجاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عز وجل لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ، فيقول: يا رَبِّ أَنَّى لي هذه؟ فيقول: بِاسْتِغْفَارِ وَلَدِكَ لَكَ». رواه أحمد [1].

---

(١) رواه أحمد ٢/٥٠٩، وابن ابي شيبة ٣/٥٨(١٢٠٨١) وعنه ابن ماجه٢/١٢٠٧(٣٦٦٠)، قال العراقي (المغني عن حمل الأسفار ١/٢٧٠(١٠٣٧)): إسناده حسن، وقال ابن كثير (في تفسيره ٤/٢٤٣)، والبوصيري في مصباح الزجاجة ٤/٩٨(٢٧٢١): إسناده صحيح، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٩٨).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٥ في الحديث فضل الولد الصالح، حيث إنه من عمل والده إذا أحسن تربيته، ففيه الحث على حسن تربية الأولاد، فهم الذين ينفعون والديهم في الآخرة، ومِنْ نَفْعِهِمْ أنهم يدعون لهم، ولا يختص ذلك بالذكر من الأولاد بل إنه يشمل جميع الأولاد الصالحين من بنين وبنات، كما يدخل فيهم أولاد البنين؛ لأن الولد في اللغة يدخل فيه كل هؤلاء.

٦ جاء عن النبي ﷺ ما يوضح هذا الحديث ويبين ما أجمل فيه، ويفصل أوجه البر التي اشتمل عليها؛ وذلك فيما رواه أبو هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قال: قال رسول اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ من عَمَلِه وَحَسَنَاته بَعْدَ مَوْته: عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أو مَسْجِدًا بَنَاهُ، أو بَيْتًا لابن السَّبِيلِ بَنَاهُ، أو نَهْرًا أَجْرَاهُ، أو صَدَقَةً أَخْرَجَهَا من مَالِه في صِحَّته وَحَيَاته يَلْحَقُهُ من بَعْد مَوْته». رواه ابن ماجه.(١)

٧ في الحديث إشارة إلى أن المسلم لا ينبغي له أن يتمنى الموت أو يدعوَ به على نفسه؛ لأنه بالموت ينقطع عنه عمله وهو بحاجة إلى ما يزيد ثوابه، وقد جاء هذا صريحًا معللاً بهذه العلة كما في حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ مرفوعًا: «لاَ يَتَمَنَّى أَحَدُكُم الْمَوْتَ، ولا يَدْعُ بِهِ من قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ، إنه إِذَا مَاتَ أَحَدُكُم انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزِيدُ الْمُؤْمِنَ عُمُرُهُ إلا خَيْرًا». رواه مسلم(٢).

٨ في الحديث حثٌ للإنسان على اغتنام فرصة الحياة بعمل الصالحات؛ لأنه بالموت ينقطع عمله، وأما هذه الأعمال التي يستمر نفعها بعد الموت فالحقيقة أنها من عمل الإنسان في حياته ولكنه يستمر نفعها بعد موته، ولذلك قال ﷺ:«انْقَطَعَ عنه عَمَلُهُ إلا من ثَلاثَة»، فهي من عمله نفسه استمر بعد موته رحمة من الله تعالى بعباده، وحثًا لهم على اغتنام مثل هذه الفرصة لاستكثار أعمالهم.

نشاط (١)

قارن بين هذا الحديث وحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثلاثةٌ، فَيَرجِعُ اثنانِ ويبقَى معَهُ واحدٌ، يتبعُهُ أهلُهُ ومَالُهُ وعَمَلُهُ، فيرجع أهلُهُ ومالُهُ، ويبقَى عَمَلُهُ».(٣)

أن العمل الصالح هو الذي ينفع المسلم بعد موته ومنه الصدقة الجارية التي يبقى أجرها مستمر حتى بعد مماته.

---

(١) رواه ابن ماجه في المقدمة، بَاب ثَوَاب مُعَلِّم النَّاس الْخَيْر ١/٨٨(٢٤٢) ، وصححه ابن خزيمة ٤/١٢١(٢٤٩٠) ولم يذكر المصحف، قال المنذري (الترغيب والترهيب ١/٥٥، و ١/١٢١) : رواه ابن ماجه بإسناد حسن ٤/١٢١(٢٤٩٠) ، وقال ابن الملقن(البدر المنير ٧/١٠٢) : إسناده حسن.

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب تمني كراهة الموت لضر نزل به ٤/٢٠٦٥ (٢٦٨٢) .

(٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب سكرات الموت ١١/٣٦٢(٦٥١٤) ، و مسلم في كتاب الزهد والرقاق ٤/٢٢٧٣(٢٩٦٠) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (٢)

تعاون مع زملائك في التفكير في مشروع صدقة جارية تشارك وإياهم فيها، واكتبوا تقريرًا مختصرًا بذلك .

شراء براد ماء يشرب منه الناس.

نشاط (٣)

بإمكان كل مسلم المشاركة في نشر العلم بطرق مبتكرة ومتيسرة، اكتب بعض وسائل نشر العلم التي يمكنك المشاركة فيها.

١ ـ عمل مدونات على شبكة الإنترنت.

٢ ـ عمل كتب صغيرة فيها بعض النصائح والدعية.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ عدِّد ثلاثاً من صور الصدقة الجارية.

الأوقاف، حفر الآبار، وضع البرادات.

س٢ كيف تستدل بالحديث على فضل ما يلي:

أ بر الوالدين.

في قوله ﷺ: (ولد صالح يدعو له).

ب تربية الأبناء.

في قوله ﷺ: (ولد صالح يدعو له).

ج نشر العلم.

في قوله ﷺ: (علم ينتفع به).

س٣ ما حكم تمني الموت؟ بيِّن دلالة الحديث على ما تذكر.

لا يجوز، في قوله ﷺ: (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله).

س٤ استنتج فائدتين من الحديث.

١ -نشر العلم النافع.

٢ -التصدق بالصدقة الجارية التي تنفع الإنسان بعد مماته.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث العشرون: (ما يسأل عنه يوم القيامة)

أهداف الدرس :

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستدل بالحديث على إثبات الحساب يوم القيامة.
- تعدِّد أهم الأسئلة التي يُسأل عنها العبد يوم القيامة.
- تبيِّن أهمية محاسبة النفس في الدنيا.
- تحرص على وقتك وتستثمره في ما ينفعك في الآخرة.
- تحرص على جمع المال من الحلال وإنفاقه فيه.
- تستدل بالحديث على أن الإنسان مؤتمن على نفسه وبدنه.

حينما يضع والدك في يدك أمانةً، ويخبرك أنه سيسألك عنها، فإنك تحرص على حفظ الأمانة وعدم التفريط فيها.

فكيف إذا ائتمنك الله تعالى على أمانات، وأخبرك أنه سائلك عنها، فكيف سيكون حفظك لها؟

اقرأ الحديث الآتي لتتعرف على بعض ما ائتمنك الله عليه:

عن أبي بَرْزَةَ الأسلميِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**لا تَزُولُ** قَدَما عَبْدٍ يوم الْقِيامَةِ حتى يُسْأَلَ (عَنْ أَرْبَعٍ) : عَنْ عُمُرِه فيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ علْمه فيمَ فعَلَ، وَعَنْ مَاله من أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِه فِيمَ **أَبْلاهُ**» .رواه الترمذي.(١)

لا يتزحزح خارجًا من أرض المحشر حتى يسأل

بلي الشيء إذا صار قديمًا

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

---

(١) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/ ٦١٢ (٢٤١٧) ، والدارمي في المقدمة، باب من كره الشهرة والمعرفة ١/ ١٤٤، وأبو يعلى ١٣/ ٤٢٨ (٧٤٣٤) ، والرُّوْياني في مسنده ٢/ ٣٣٧ (١٣١٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢٣٢ ، وزيادة (عن أربع) لهما، قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٤٦) ، وصحيح الجامع (٧٣٠٠) ، وصحيح الترغيب والترهيب (١٢٦) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١)

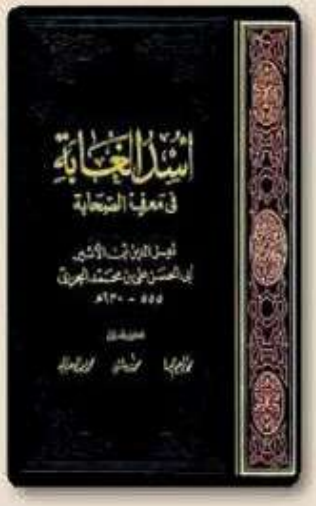

اسمه ونسبه

نَضْلَةُ بنُ عُبَيْد الأسْلَميُّ.

مناقبه

غزا مع النبي ﷺ سبع غزوات، منها: خَيْبَرَ، وفتحُ مَكَّةَ، وحُنَيْنٌ.

معالم من حياته

١. أسلم قبل فتح مكة.
٢. شهد مع علي ﷺ معركة النَّهْرَوَان مع الخوارج، ومعركة صفّين.
٣. سكن مدينة البصرة حين نزلها المسلمون، وبنى بها دارًا، وأقام بها مدة.
٤. ثم خرج غازيًا إلى خُرَاسَانَ، وسكن بها حتى توفي في بلدة مَرْو الخُرَاسانيَّة.
٥. كان جَوادًا كريمًا؛ حيث كانت له جَفْنَةٌ من ثَريدٍ يطعم بها الأراملَ واليتامى والمساكينَ؛ مرتين كل يوم؛ مرةً في الصباح، وأخرى في المساء.
٦. كان حريصًا على قيام الليل؛ فكان يقوم إلى صلاة الليل فيوقظ أهله، ويقرأ بالستين إلى المئة.
٧. رَوى عِدَّة أحاديث عن النبي ﷺ.

وفاته

توفي سنة خمس وستين (٦٥هـ).

إرشادات الحديث

١. في الحديث إثبات الحساب يوم القيامة، وهو أن يَعرضَ اللهُ تعالى على عباده أعمالَهم الحسنةَ والسيئةَ في أرض المَحْشر، ويؤتيهم كُتُبَ أعمالهم فيها حسناتُهم وسيئاتُهم، ويُسائلهم عنها ويذكِّرُهم بها، فمن كان من أهل النجاة اكتُفي بالعرض عليه، ثم يعفو الله عنه ويدخله الجنة، وهذا هو الحساب اليسير(٢)، ومن كان هالكا؛ فإنه يناقشُ الحساب، ويدقَّقُ عليه فيه ويُسأل عن كل صغيرة وكبيرة، ولا يُقبل منه عذر ولا حجة؛ فيهلك مع الهالكين، وهذا هو الحساب العسير.

٢. نَبَّهَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث على أهم الأسئلة التي يواجهها العبد يوم القيامة، وبيَّن بيانًا شافيًا أن أهم ما يحاسب عليه أربعة أمور تشمل الحياةَ كلَّها، ومعرفة المؤمن بهذه الأسئلة التي سوف يسأل عنها يوم القيامة يدعوه إلى إعداد الإجابة المناسبة لكل سؤال، فبين يديه اختبارٌ مفتوحٌ مكشوف الأسئلة؛ فمن الحُمْقِ والغفلة أن يرسب في امتحانٍ تيسَّرَت أسبابُ النجاح فيه، واتضحت سبيل النجاة من سوء عاقبته.

---

(١) ينظر: تقريب التهذيب ص٥٦٣، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٤٠، والطبقات الكبرى ٤/ ٢٩٨، والإصابة في تمييز الصحابة ٦/ ٤٣٣.
(٢) يستثنى من ذلك الأنبياء عليهم السلام، ومن يدخلون الجنة بغير حساب.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٣ حساب يوم القيامة يدعونا لمحاسبة أنفسنا في هذه الدنيا؛ فإنه من حاسب نفسه اليوم خف عليه الحساب يوم القيامة، وسهل عليه إجابة أسئلة يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖ﴾[1]، قال ابن كثير -رحمه الله- في معنى الآية: أي: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادَّخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم[2].

٤ ما أدرك السلف الصالح رضي الله عنهم أهمية المحاسبة كثر في كلامهم الدعوة إليها، والتنبيه إلى أهميتها، قال أمير المؤمنين عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه: «حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قبل أَنْ تُحَاسَبُوا، وزِنُوا أنفسكم قبلَ أن تُوزَنوا؛ فإنَّه أهونَ عليكم في الحساب غدًا أن تحاسبُوا أنفسكم، وتَزَيَّنُوا للعَرْض الأكْبَر: ﴿يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨﴾»[3][4]، وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: «إن المؤمن قوَّام على نفسه، يحاسب نفسه لله عزَّ وجل، وإنما خَفَّ الحسابُ يوم القيامة على قومٍ حاسَبوا أنفسَهم في الدنيا، وإنما شَقَّ الحسابُ يومَ القيامة على قومٍ أخَذوا هذا الأمرَ من غير محاسبة»[5].

٥ كان السلف من أحرص الناس على محاسبة أنفسهم مع ما هم عليه من التقوى والعمل الصالح فَمَنْ كان أقلَّ منهم تقوًى وعملاً، وأكثرَ ذنبًا؛ فهو أولى منهم بمحاسبة نفسه، دخل عُمَرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه على أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه وهو يَجْبِذُ لسانَهُ، فقالَ له: مَهْ غفرَ اللهُ لك! فقال أبو بكر: إنَّ هذا أوردني المَوارِدَ. رواه مالك[6]، وعن أنَس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت عُمَرَ بن الخَطَّاب وخَرَجْتُ معه حتى دخَلَ حائطًا فَسَمِعْتُهُ وهو يقول -وبيني وبَيْنَهُ جدارٌ- وهو في جَوْفِ الحائط: عُمَرُ بن الخَطَّاب أميرُ المُؤْمنينَ! بَخٍ بَخٍ، واللهِ (بُنيّ الخَطَّاب) لَتَتَّقِيَنَّ اللهَ أو لَيُعَذِّبَنَّكَ. رواه مالك[7].

٦ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة: عُمُرِه فيمَا أَفْنَاهُ: فَيُسألُ فيمَ قضى عُمُرَهُ: هل قضاه في طاعة الله تعالى أو معصيته؟ هل استقام فيه على أمر الله تعالى ونهيه أو خالف ذلك؟ هل حفظ نفسه أو ضيعها، وأخصُّ ما يُسأل عنه الشخص فترة الشباب؛ فقد روى هذا الحديث ابنُ مسعود رضي الله عنه مرفوعًا وزاد فيه: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ»[8]، وما ذلك إلا لأهمية هذه الفترة، وكثرة المغريات فيها، فالواجب على الشاب بالخصوص أن يحفظ نفسه مما يُسخط الله تعالى عليه.

---

(١) سورة الحشر الآية ١٨.

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٣٤٣.

(٣) سورة الحاقة الآية ١٨.

(٤) رواه أحمد في الزهد ص١٢٠، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس رقم (٢٢) و (١٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١/٥٢، وابن أبي شيبة ٧/٩٦(٣٤٤٥٩)، وابن المبارك في الزهد ص١٠٣، وعلّقه الترمذي فقال: يروى عن عمر ٤/٦٣٨.

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد ص١٠٣، وابن أبي الدنيا في محاسبة النفس ص ١٨، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢/١٥٧.

(٦) رواه مالك في الموطأ ٢/٩٨٨(١٧٨٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه ٧/٤٣٢ (٣٧٠٤٧)، وابن أبي عاصم في الزهد ١/٢٥(٢٢).

(٧) رواه مالك في الموطأ ٢/٩٩٢(١٨٠٠)، ومن طريقه أحمد في الزهد ص١١٥، وابن سعد في الطبقات الكبرى ٣/٢٩٢، وابن أبي الدنيا في المحاسبة(٣).

(٨) رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص ٤/٦١٢(٢٤١٦) وضعّفه، وأبو يعلى في مسنده ٩/١٧٨(٥٢٧١)، والبزار ٤/٢٦٦(١٤٣٥)، قال المنذري(الترغيب والترهيب ١/٧٣): هذا الحديث حسن في المتابعات، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢/٦٦٦(٩٤٦).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٧ الغايةُ من تَعلُّم العلم هي العملُ به، لذا رفع الله تعالى درجة العلماء على غيرهم، فقال: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (١)، وهم أهل الخشية، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ (٢)، أما تعلمه لغير هذا الغرض فإنه يصير وبالًا على صاحبه يوم القيامة، فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ تعلَّم علمًا مما يُبتغى به وجهُ الله؛ لا يتعلَّمُه إلا ليصيبَ به عرضًا من الدُّنيا؛ لم يجدْ عَرْفَ الجنة يومَ القيامة». (٣)

يعني: ريحها.

٨ مما يُسأل عنه العبد يوم القيامة مالُهُ، وعليه سؤالان:

أ **السؤال الأول**: مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ هل اكتسبه من حلال أو من حرام؟ فواجب على المسلم أن يكون حريصًا على حِلِّ كل ريالٍ يدخل جيبه، أو يتوفَّرُ في حسابه؛ وأن يتجنب كلَّ ريالٍ لا يعرف حِلَّهُ فإنه مسؤول عنه يوم القيامة؛ فكيف بعد علم المسلم بهذه المساءلة تجده يأكل الربا أو مالَ اليتيم والضعيف، أو الرشوةَ، أو يتكسب بالمكاسب المحرَّمة؟ وكيف يكون في المسلمين من لا يبالي من أين جمع المال من حلال أو من حرام؛ بل همه جمع المال والتكثُّر منه بأي سبيل؟ فما يكون جوابه حين يقف بين يدي مولاه الذي لا تخفى عليه خافية؟

ب **السؤال الثاني**: فِيمَ أَنْفَقَهُ، هل أنفقه فيما يرضي الله أو يسخطه؟ في الحلال أو الحرام؟ فالواجب على المسلم قبل أن ينفق ريالًا أن يعرف أين يضعه؟ هل هو فيما يرضي الله تعالى أو فيما يسخطه؟ .

٩ مما يُسألُ عنه العبدُ يوم القيامة: جِسْمُهُ فِيمَ أَبْلاهُ؛ فَيُسأل عن بدنه من حال قوته وفتوَّته وشبابه إلى حال ضعفه وكُهولته وشيخوخته؛ أيَّ شيء عمل فيه من الخير والشر؟ فَيُسألُ عن مَشْي قدميه، وبطش يديه، ونظر عينيه، وسمع أُذنيه، وعموم ما عمله ببدنه؛ هل أطاع به أو عصى؟ وهل أخلص في عمله لله أو رَاءَى؟ فليكن العبدُ مستعدًّا للجواب؛ لينجوَ يومَ الحساب.

١٠ ما ذُكر في هذا الحديث هو بعضُ ما يُسأل عنه العبد يومَ القيامة، وهو الأسئلة العامَّة، وقد ثبت في الأدلة أن العبد يُسأل عن أشياءَ كثيرة؛ بعضُها مما يَدخل تحت هذه الأربعة؛ فمنها: السؤال عن الصلاة والزكاة وغيرها من العبادات، ومنها: السؤال عن حقوق الناس، ومنها: السؤال عن النَّعيم من الأكل والشرب والملبس والمسكن وهل أدَّى حقَّ الله فيه؟ ومنها: السمع والبصر، ويسأل المشركون عن الشركاء والأنداد، وبم أجابوا المرسلين؟

نشاط (١)

اغتنام الأوقات بالمفيد تستلزم تنظيم الوقت وحسن إدارته، ضع لنفسك جدولاً لإدارة وقتك تراعي فيه الواجبات الشرعية واغتنام الوقت بفعل المستحبات وصلة الأرحام مع وضع أوقات للاستذكار واللهو المباح .

---

(١) سورة المجادلة الآية ١١. (٢) سورة فاطر الآية ٢٨.

(٣) رواه أحمد ٢/٣٣٨، وأبو داود ٣/٣٢٣(٣٦٦٤)، وابن ماجه ١/٩٢(٢٥٢)، وصححه ابن حبان ١/٢٧٩(٧٨)، وقال الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١/١٦٠: هذا حديث صحيح سنده ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال النووي في رياض الصالحين ص٣١٤: إسناده صحيح.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

نشاط (٢)

للعمل بالعلم فوائد عديدة وثمرات ظاهرة، تعاون مع زملائك في ذكر بعض الثمار التي يجنيها من بادر بالعمل بما تعلمه.

١ يكون سبب لدخوله الجنة.

٢ -ويحبب الناس فيه.

٣ -ويدعو الناس له.

نشاط (٣)

يعد الجسم أمانة عند الإنسان إلا أن بعض الناس قد يعرض جسده للتلف ببعض تصرفاته وما يتعاطاه ، اذكر ثلاثًا من صور إتلاف الأجساد التي قد تقع من بعض الشباب :

١ -المخدرات.

٢ -التدخين.

٣ -المسكرات.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ كيف تستدل بالحديث على:

أ ثبوت الحساب يوم القيامة .

قوله ﷺ: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل).

ب أن بدن الإنسان أمانة عنده.

قوله ﷺ: (وعن جسمه فيما أبلاه).

س٢ مثّل لوسائل جمع المال من غير حِلِّه، ونفقته في غير حلِّه.

- ✓ **جمع المال من غير حله من الربا، والرشوة.**
- ✓ **ونفقته في غير الحلال في الزنا، والمخدرات.**

س٣ ورد في رواية للحديث تخصيصُ مرحلة الشباب بالسؤال بعد ذكر العُمُرِ؛ فما الحكمة من هذا التخصيص؟

١ -لأهمية هذه الفترة.

٢ -كثرة المغريات فيها.

س٤ ورد في أحاديثَ أُخر أسئلة أخرى غير ما ورد في حديث الدرس، مثّل لذلك.

١ -الصلاة.

٢ -الزكاة.

٣ -حقوق الناس.

٤ -السمع والبصر.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الحادي والعشرون: (سوء عاقبة الظلم)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تبيِّن المراد بالظلم.
- تبيِّن حكم الظلم وخطورته.
- تعدِّد أنواع الظلم وتمثل لها.
- تبيِّن عاقبة الظلم .
- تحدِّد شروط التوبة من المظالم.
- تبيِّن حكم نصرة المظلم.
- تترجم لعبدالله بن عمر ﷺ .

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً ** فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه ** يدعو عليك وعين الله لم تنم

إن من أشد الأمور على النفس الشعور بالظلم، وتجرع الضيم، فيبقى المظلوم يعاني، والظالم ينسى لكنه لا يُنسى، فإن له موعداً لابد أن يُجازى فيه على ظلمه وينتصر الله للمظلوم، لذا أخبر النبي ﷺ عن سوء عاقبة الظلم في الحديث الآتي:

عن عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ: «إنَّ الظُّلْمَ ظُلُماتٌ يومَ الْقِيامَةِ» متفق عليه.(١)

تعاون مع زملائك في اختيار عنوان مناسب للدرس واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه البخاري في كتاب المظالم، بَاب الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يوم الْقِيَامَةِ ٢/٨٦٤(٢٣١٥)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، بَاب تَحْرِيمِ الظُّلْمِ ٤/١٩٩٦(٢٥٧٩) ، وهذا لفظه.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١)

اسمه ونسبه

عبد الله بن عمرَ بن الخطاب العَدَوي.

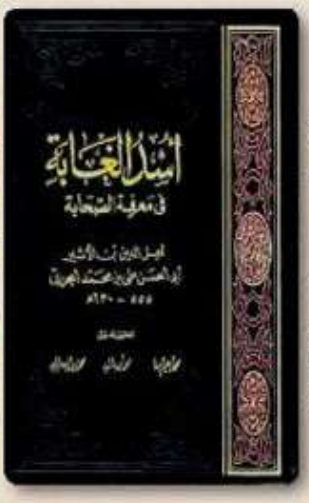

مناقبه

١ رأى رؤيا فَقَصَّهَا عَلَى أُخْتِه حَفْصَةَ زَوجِ النبيِّ ﷺ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقالَ النبيُّ ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُاللهِ لو كان يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ»، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ من اللَّيْلِ إلاَّ قَلِيلاً. متفق عليه.(٢)

٢ كان مستمسكًا بالسنة محافظًا عليها في كلِّ شيء، قال جابر: ما منَّا أحد أدرك الدنيا إلا وقد مالت به إلا ابن عمر. وقالت عائشة: ما رأيت أحدًا ألزم للأمر الأول من ابن عمر. وقال أبو عَمرو الندبي: خرجتُ مع ابنِ عُمَرَ فما لقيَ صغيرًا ولا كبيرًا إلا سلَّم عليه.

معالم من حياته

١ أسلم وهو صغير بمكة، ثم هاجر مع أبيه قبل أن يحتلم.

٢ استصغره النبيُّ ﷺ في غزوة أحد وكان عمره أربع عشرة سنة قبل أن يحتلم، وعُرض عليه في غزوة الخندق فأجازه، فكانت غزوةُ الخندق أولَ غزوة غزاها مع النبيِّ ﷺ.

٣ شهد مع النبيِّ ﷺ بيعة الرِّضوان تحت الشجرة.

٤ شهد فتح مصر، وقَدِمَ الشامَ والعراقَ والبصرةَ وفارسَ غازيًا.

٥ كان من عبَّاد الصحابة ﷺ وعلمائهم وفقهائهم، بقي ستين سنة يفتي الناس.

٦ كان من حفاظ الحديث المكثرين للرواية عن النبي ﷺ.

٧ قيل لنافع مَولى ابنِ عُمَرَ: مَا كَانَ يَصنعُ ابنُ عُمَرَ في منزله؟ قال: لا يُطيقونَهُ؛ الوضوءَ لكلِّ صلاةٍ، والْمُصْحفُ فيمَا بَيْنَهُمَا.(٣)

٨ كان كثير المحبة والشوق إلى النبي ﷺ حتى إنه ما ذكره إلا بكى، قال محمد العُمَري: ما سمعتُ ابنَ عمرَ ذاكرًا رسولَ اللهِ ﷺ إلا ابتَدَرَتْ عيناهُ تبكيان.(٤)

٩ كان جوادًا كريمًا سخيًّا لا يكاد يمسك شيئًا، فكان إذا أعجبه شيء من ماله تصدق به؛ يتأول قول الله تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾(٥)، ولقد أُتي في مجلس بعشرة آلاف ففرَّقها وأصبح يطلب لراحلته علفًا بدرهم إلى أجل، قال نافع: كان ابن عمر ليفرق في المجلس ثلاثين ألفًا، ثم يأتي عليه شهر ما يأكل مزعة لحم، وقال نافع: ما مات ابنُ عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد.

وفاته

مات بمكة سنة ثلاث وسبعين (٧٣هـ).

---

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء ٣/٢٠٣، والإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٨١، والطبقات الكبرى ٤/١٤٢.

(٢) رواه البخاري في أبواب التهجد، باب فَضْلِ قِيامِ اللَّيْلِ ١/٣٧٨(١٠٧٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب من فَضَائِلِ عبدِاللهِ بن عُمَرَ ﷺ ٤/١٩٢٧(٢٤٧٨).

(٣) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٤/١٧٠، قال الحافظ (الإصابة في تمييز الصحابة ٤/١٨٧): سنده صحيح.

(٤) الطبقات الكبرى ٤/١٦٨، وسير أعلام النبلاء ٣/٢١٤.

(٥) سورة آل عمران الآية ٩٢.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

إرشادات الحديث

١ الظُّلم بمعناه العام يشمل كلَّ تجاوُز لحُدود الله تعالى بالفعل أو التَّرْك، وهو ينقسم إلى ثلاثة أنواع:

الأول: الظلم العظيم: وهو الشِّرك بالله تعالى، وهو أعظم أنواع الظلم، وقد جاء إطلاق الظلم على الشرك في آيات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (١).

الثاني: ظُلم الإنسان لنفسه: ويكون بإسرافه عليها بفعل الذنوب والمعاصي، وترك أوامر الله تعالى، فهو بهذا بظلمها لأنها مخلوقة لطاعة الله، فإذا جانَبَ رِضَى الله تعالى فقد ظَلَمَهَا وأساءَ إليها، وبقَدْرِ بُعده عن الله يكون ظُلمُه لها، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾﴾ (٢).

وهذا النوع يشمل صورًا كثيرة، منها:

- ظُلْمُ الإنسان نَفْسَهُ فيما بينه وبين الله تعالى، ومنه: تركُ الواجبات الشرعية من الصلاة والزكاة والصيام، وفعلُ المحرَّمات من الزنا وتناول المُسْكِرات والمخدِّرات، والكذب.
- ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بالتشديد عليها في عمل الآخرة وتحميلها ما لا تُطيق.
- ظُلْمُهُ نَفْسَهُ في أمر الدنيا بالمشقة عليها بما يَثقل عليها أو لا تطيقه.
- ظُلْمُهُ نَفْسَهُ بإلقائها في التهلُكة بأي نوع من أنواع التهلُكة، ومن ذلك: الانتحار بأي نوع أو شكل، ومنه: التهور في قيادة السيارة، وشُرب الدُّخان.

الثالث: ظلم الإنسان لغيره من إنسان أو حيوان: والغالب أن الظُّلْمَ إذا أطلق في النصوص فإنما يراد به هذا النوع، وأما غيره من الأنواع فالغالب أن يكون في السياق قرينةٌ تدل على إرادته. وهذا النوع من الظلم هو المراد بهذا الحديث بالمقام الأول، ويَدخُل فيه أيضًا ظُلمُ الإنسان لنفسه.

ويشمل ذلك صورًا كثيرة من الظلم منها:

- ظُلْمُ الوالدين؛ بترك برِّهما والنصح لهما.
- ظُلْمُ الولد؛ بترك تربيته أو النفقة عليه، أو بأذيته بأي نوع من الأذى كضربه من غير سبب.
- ظُلْمُ الزوجة؛ بأخذ مالها من صَدَاق أو راتب، أو لَعْنها أو سَبِّهَا وَشَتْمِهَا، أو ضربها بغير سبب شرعي، أو ترك النفقة عليها، أو ترك نصحها وإرشادها إلى الخير.
- ظُلْمُ الزوج؛ بترك حقوقه التي تجب له، أو بهجره بغير وجه شرعي، أو بالإساءة إليه عند الآخرين بالكلام فيه بدون وجه حق، أو الخروج من بيته بغير إذنه، أو إدخال بيته من لا يرضاه، أو خيانته في عِرْضه.
- ظُلْمُ الخادم والسائق والعامل ونحوهم؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو أكل بعض حقه، أو تأخير راتبه أو النقص منه.
- ظُلْمُ الموظف من قِبَل مُديره؛ بتحميله ما لا يطيق من العمل، أو حِرْمَانِه من تَرْقِيَة يَسْتَحِقُّها، أو فصله من غير سبب يدعو لذلك.

---

(١) سورة لقمان الآية ١٣.

(٢) سورة النساء الآية ١١٠.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

١ الإساءةُ للآخرين وإيذاؤهم بغير حق كالاعتداء عليهم في أنفسِهم، أو أموالِهم، أو أعراضِهم؛ فمن قتَلَ إنسانًا بغير حق، أو ضرَبَه أو شَتَمَه أو سَبَّه أو لَعَنه أو أَخَذَ مالَه أو أفسَدَه أو آذاه أيَّ أذًى في نفسه أو مالِه أو عِرْضِه؛ فهو ظالم له، ومن مَنَعَ إنسانًا من أخذ حقٍّ من حقوقه، أو مَنَعَه من الوصول إليه بأي وجهٍ من الوجوه فقد ظَلَمَه.

٢ دل الحديث على تحريم الظلم كلِّه قليلِه وكثيرِه، صغيرِه وكبيرِه، على المسلم والكافر، والقريب والبعيد، ومن أيِّ أحد كان لأيِّ أحد .

٣ كما يحرم الظلم بطريقٍ مباشر؛ فكذلك يحرم الظُّلْمُ بطريقٍ غير مباشر؛ مثل: أن يُسَلِّطَ على شخصٍ من يؤذيه من خادمٍ أو ولد أو صديق أو مرتزق، وهكذا الإعانة على الظُّلْم بأي وجهٍ من الوجوه؛ فمن أعان ظالمًا فهو مشارك له في الظُّلْم، والواجب على المسلم في هذه الأحوال أن يمنع الظالمَ من ظلمه بما يستطيعه من قولٍ أو فعل.

٤ يُنَبِّهُ النبيُّ ﷺ إلى أن الظلمَ ظُلماتٌ يوم القيامة حاثًّا بذلك على تَجَنُّبه وتوقِّيه في حياة المسلم كلِّها، وقد جاء الأمر بتوقِّيه صراحة في رواية جَابِرِ بن عبدالله رضي الله عنهما لهذا الحديث، حيث قال النبيُّ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ، فإن الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوم القِيَامَة». رواه مسلم.(١)

٥ قد يعجِّل اللهُ تعالى عقوبةَ الظالم في الدنيا، وقد يؤخرها لعله يتوب ويترك الظلم، فإن لم يتب فإن الله تعالى قد يعاقبه في الدنيا أو يجمع عليه عقوبة مظالمه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾﴾(٢)، وعن أبي مُوسَى الأشعريِّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ لَيُمْلِي للظالم حتى إذا أَخَذَهُ لم يُفْلِتْهُ»، قال: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾».متفق عليه.(٣)

٦ عندما يسعى الناس على الصراط يوم القيامة، ويحتاجون فيه إلى النور ليضيءَ لهم الطريق، وليس إلا الأعمال الصالحة تضيءُ لصاحبها، وكل أحد نوره على قدر أعماله، فهنا تلف الظالمَ ظلمات الظلم فلا يُبصر الطريقَ على الصراط في وقتٍ هو أحوجُ ما يكون فيه إلى أدنى بَصِيصٍ من النور ليواصل الطريق، والويل لمن انطفأ نورُه؛ فليس دونه إلا جهنم أعاذنا الله منها.

٧ يجوز للمظلوم أن يَدْعُوَ على من ظَلَمَهُ بأن ينتقم اللهُ منه، أو يصيبه بمثل ما أصابه به من الظلم، ودعوتُه مستجابة بإذن الله تعالى؛ لأن الله تعالى يَنصرُ المظلومَ ولا يُحبُّ الظالمَ، وإن عفَا عن ظالمه وتَرَكَ الدعاءَ عليه؛ رجاء ما عندَ الله تعالى فذلك خيرٌ له، قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾(٤).

٨ يَجبُ الحذرُ من ظُلم الضعفاء كالصغار والنساء والخدم والعمَّال؛ فإن هؤلاء إذا لم يكن لهم مَن ينصرُهم من الناس فإن الله تعالى يتولى نصرَهم؛ وقد جاء في حديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قالَ: «قال اللهُ تعالى: ثلاثةٌ أنا خَصْمُهُمْ يوم القِيَامَة: رَجُلٌ أعطى بي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظُّلم ٤/١٩٩٦(٢٥٧٨).

(٢) سورة إبراهيم الآية ٤٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ٤/١٧٢٦(٤٤٠٩)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٧(٢٥٨٣)، والآية المذكورة من سورة هود رقم ١٠٢.

(٤) سورة الشورى الآية ٤٠.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

منه ولم يُعْطِه أَجْرَهُ». رواه البخاري[1]، ولأحمدَ وابن ماجهْ: «وَمَنْ كنتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ».[2]

٩ يَجبُ على الظالم بأي نوع من الظلم أن يتوب إلى الله تعالى من ظلمه، ومن تَتمَّة التوبة ما يلي:

- إن كان الظلم في مالٍ فيجب عليه أن يتحلل من أصحابه، أو يعيده إليهم إن تيسر، وإلا تصدق به عنهم.
- إن كان الظلم في أمرٍ معنوي كالضرب والسب والشتم وجب عليه أن يتحلل من صاحبه إن تيسر ذلك.
- إن كان التحلل قد يترتب عليه مفسدة، مثل: الغيبة أو التعدي على الأَعْرَاض؛ فإنه يدعو له ويستغفر له حتى يرى أنه قد وفاه حقه.

١٠ يَجبُ على كلِّ مسلم عَلِمَ بِمَظْلَمَة لأخيه المسلم أو أبْصرها وهو قادرٌ على أن يدفعها أو يخفف منها بقوله أو فعله أن يفعل ما يستطيعه من ذلك، وهذا في الحقيقة نُصرة منه للظالم والمظلوم، عن أَنَس ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا»، فقال رَجُلٌ: يا رَسُولَ الله، أَنْصُرُهُ إذا كان مَظْلُومًا؛ أَفَرَأَيْتَ إذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قال: «تَحْجُزُهُ أو تَمْنَعُهُ من الظُّلْم فإن ذلك نَصْرُهُ». رواه البخاري.[3]

نشاط (١)

من صور الظلم التي تكثر في المجتمعات ظلم الضعفاء من الخدم والأطفال والنساء، تعاون مع زملائك في ذكر ثلاث صور لظلم هؤلاء مقترحًا لكل صورة حلًا يحدُّ من وقوعها:

١ تحميلهم أعمال أكثر من طاقتهم (مساعدتهم في الأعمال إذا كان العمل أكثر مما يطيقونه).

٢ عدم إعطائه أجره كاملاً (إعطائه أجره).

٣ السب والشتم له إذا أخطأ (الدعاء له والتنبيه بلطف).

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإجارة، باب إثم من منع أجر الأجير ٢ / ٧٩٢ (٢١٥٠)، .

(٢) رواه أحمد ٢ / ٣٥٨، وابن ماجه في كتاب الرهون، باب أجر الأجراء ٢ / ٨١٦ (٢٤٤٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب الإكراه، بَاب يَمِينِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ إِنَّهُ أَخُوهُ إِذَا خَافَ عليه الْقَتْلَ أو نَحْوَهُ ٦ / ٢٥٥٠ (٦٥٥٢)، ولمسلم نحوه من حديث جابر ﷺ في كتاب البر والصلة والآداب، بَاب نَصْرِ الْأَخِ ظَالِمًا أو مَظْلُومًا ٤ / ١٩٩٨ (٢٥٨٤).

موقع واجباتي

نشاط (٢)

حضر النبيُّ ﷺ قبل البَعْثة حِلفاً ومعاهَدة على نُصرة المظلوم في بيت عبدالله بن جُدْعان عُرِفَ بـ: (حِلفِ الفُضول) ، ارجع إلى كتب السيرة النبوية واذكر مختصرًا عن: سبب هذا الحِلف، وبنوده، وماذا قال عنه النبي ﷺ؟

حلف الفضول: هو أحد أحلاف الجاهلية الأربعة التي شهدتها قريش، وقد عقد الحلف في دار عبد الله بن جدعان التيمي القرشي أحد سادات قريش وذلك بين عدد من عشائر قبيلة قريش في مكة، وذلك شهر ذي القعدة سنة **590** م بعد شهر من انتهاء حرب الفجار بين كنانة و قيس عيلان.

وقد شهد النبي محمد هذا الحلف قبل بعثته وله من العمر **20** سنة.

وقال عنه لاحقا: لقد شهدت مع عمومتي حلفا في دار عبد الله بن جدعان ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت به في الإسلام لأجبت.

سببه: أتى رجل من زبيد خرج بتجارة فاشتراها منه العاص بن وائل وكان ذا قدر بمكة وشرف فحبس عنه حقه فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف لعقة الدم وهم: عبد الدار ومخزوم وجمح وسهم وعدي، فأبوا أن يعينوه على العاص بن وائل وانتهروه. فصعد الأسدي جبل أبي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في أنديتهم حول الكعبة.

بنوده: قام في الدعوة للحلف الزبير بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، **وقال:** **"ما لهذا منزل"** فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان التيمي القرشي وكان سيد قريش، فصنع لهم طعاماً، وتحالفوا في ذي القعدة، فتعاقدوا وتعاهدوا بالله ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدى إليه حقه ما بل بحر صوفة وما رسا حراء وثبير مكانهما، وعلى التأسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول **وقالوا:** **"لقد دخل هؤلاء في فضل من الأمر"**، ثم مشوا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه سلعة الزبيدى فدفعوها إليه.

موقع واجباتي

التقويم

س١ ما المراد بالظلم؟ وما أنواعه؟

الظلم هو كل تجاوز لحدود الله تعالى بالفعل أو الترك.

أنواعه:

١ -الظلم العظيم.

٢ -ظلم الإنسان لنفسه.

٣ -ظلم الإنسان لغيره.

س٢ أي أنواع الظلم أشد؟ ولماذا؟

الظلم العظيم هو الأشد؛ لأنه ظلم لله في انشغاله عن العبادة له.

س٣ مثّل بمثالين لكل مما يلي:

أ ظلم النفس.

الإسراف، الذنوب الكثيرة.

ب ظلم الآخرين.

ظلم الوالدين بترك برهما، ظلم الأهل بقطع صلة الرحم.

س٤ كيف تكون توبة الظالم من مظالمه؟

مثلاً كالمال بأن يعيده أو يتحلل منه أو يتصدق به عنهم.

س٥ ما عاقبة الظلم؟

عقوبة في الدنيا والآخرة.

س٦ قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، كيف تكون نصرة المظلوم؟ وكيف تكون نصرة الظالم؟

- ✓ **نصرة المظلوم برد الظلم عنه.**
- ✓ **نصرة الظالم بكفه عن ظلمه.**

موقع واجباتي

موقع واجباتي

الحديث الثاني والعشرون: (المفلس يوم القيامة)

أهداف الدرس:

يتوقع منك أخي الطالب بعد الدرس أن :

- تستنتج الأسلوب التعليمي في الحديث.
- تبيِّن حكم إيقاع الأذى بالناس وتمثل له.
- تحدِّد المراد بالمفلس في الحديث.
- تبيِّن حكم رد المظالم لأهلها .
- تبيِّن كيف تكون المقاصة يوم القيامة.
- تستنتج السبيل لتجنب الإفلاس يوم القيامة.

لو استدان رجل أموال الناس ليتَّجر بها فخسر في تجارته، فجاء الدائنون يطالبون بأموالهم، فإن القاضي يأمر بسحب أرصدته ليسدد الدائنين، وربما اضطر لبيع بعض ممتلكاته، فيصل بذلك إلى الإفلاس، لكن الإفلاس في الآخرة أشدُّ.

يبين ذلك الحديث التالي:

عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «أَتَدْرُونَ ما الْمُفْلِسُ؟» قالوا: الْمُفْلِسُ فِينَا من لا دِرْهَمَ له ولا مَتَاعَ، فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ من أُمَّتِي يَأْتِي يوم الْقِيَامَةِ بِصَلاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا؛ فَيُعْطَى هَذَا من حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا من حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قبل أَنْ يُقْضَى ما عليه أُخِذَ من خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عليه، ثُمَّ طُرِحَ في النَّارِ» رواه مسلم.(١)

(عاقبة الظلم) عنوان مناسب للدرس، تعاون مع زملائك في اختيار عنوان أنسب واكتبه في أعلى الصفحة.

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم ٤/١٩٩٧(٢٥٨١) ، وقد رواه ابن حبان ١٠/٢٥٩(٤٤١١) والبيهقي ٦/٩٣ بلفظ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»، ورواه أحمد ٢/٣٣٤ بلفظ: « تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»، و٢/٣٠٣ بلفظ: «هَلْ تَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟».

موقع واجباتي

موقع واجباتي

ترجمة راوي الحديث (١٣)

معالم من حياته

ما أكثر شيء تميز به أبو هريرة ﷺ ؟

كثرة روايته للحديث.

إرشادات الحديث

١ النبي ﷺ هو المُرَبِّي العظيمُ والمعلِّم الرحيم، وأساليبه في التربية والتعليم متنوعة بقدر ما يحصل به التبليغ والتأثير في الناس، وفي هذا الحديث يتخذ أكثر من أسلوب للدعوة هي:

أ التعليم عن طريق إلقاء سؤال للحاضرين، وفي ذلك إثارةٌ لتفكيرهم وشدٌّ لانتباههم.

ب المحاورة مع المتعلمين.

ت ذكر الأمثلة لما يريد بيانه وتوضيحه.

ث التفصيل والتبيين.

ج الترهيب من فعل الحرام.

ح أسلوب السؤال عن بعض المعاني المعروفة للحاضرين، فحينما يخبرون بما يعرفون يأتي بمعنى آخر لهذه الألفاظ التي سألهم عنها، وهذا فيه نوع من إثارة الهمم وتثبيت المعلومة.

ويظهر في الحديث تفاعل الصحابة ﷺ مع هذا الأسلوب وتجاوبهم معه، ومشاركتهم للنبي ﷺ بإجابة سؤاله، ويلاحظ تأدُّبهم في الجواب حيث قالوا: المُفْلِسُ فِينَا، فبَيَّنوا أنهم يعرفون المفلس في اللغة العربية وحسب العرف السائد عندهم، وأما مفلسٌ آخر غيرُ هذا فإنهم لا يعرفونه، ويتلقون بيان معناه من النبي ﷺ.

٢ دل الحديث على تحريم أذى الناس بأي لون من ألوان الأذى، وقد جاءَ الإسلام بالترغيب في حسن التعامل مع الآخرين ودفع الأذى عنهم، وهذا المعنى مأخوذ من معنى الإسلام نفسه؛ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». متفق عليه.[1]

---

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، بَاب المُسْلِمُ من سَلِمَ المُسْلِمُونَ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ ١/١٣(١٠)، ومسلم في كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ تَفَاضُلِ الإِسْلَامِ وَأَيُّ أُمُورِهِ أَفْضَلُ ١/٦٥(٤٠).

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٣ سبُّ الناس وشتمُهم من الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يترفع عنها، قال زيد بن أسلم: جعل رجل يسبُّ عبدالله بن عمر ﷺ وابن عمر ساكت، فلمَّا بلغَ باب داره التفت إليه فقال: إني وأخي عاصمًا لأنسب الناس.(١) ومَن تَرَكَ هذا الأدبَ الرفيعَ، و أطلقَ لسانَه بشَتْم الآخرين، ولم يقتصُّوا منه بأن يردُّوا عليه مثل ما شتَمَهم به، ولم يتُبْ من ذلك ويتحلل ممَّن شتمه؛ أتى يومَ القيامة يحمل وزره، وهناك يكون القِصاص العادل الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وليس إلا الأخذ من حسناته، أو الحط من سيئاتهم عليه.

٤ القَذْفَ بالزنا أو اللواط من المحرَّمات الكبيرة التي حذر منها الشرع؛ حماية للأعراض عما يدنسها ويشينها، فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ ﴾(٢)، كما يَحْرُم القذف بغير ذلك كان يقول لشخص: يا فاجر أو يا خبيث، أو يا كافر أو يا منافق أو نحو ذلك مما فيه إيذاءٌ للمسلم.

٥ لقد أمر الإسلام بحفظ أموال الناس، وحرَّم أكلَها بأي وجه من الوجوه، مثل: الغصب، والسرقة، وجحد العاريَّة، وتضييع الأمانة، وأكل الميراث، وسواء أكان هذا المال كثيرًا أم قليلاً، وإذا كان المرء ضعيفًا اشتدَّ تحريم أكل ماله؛ كاليتيم والمرأة والصغير، والواجب على من أخذ مالاً بغير حق أن يردَّه لصاحبه، ويتحلَّل منه، وإلا فلينتظر القصاص العادل يوم القيامة، وإنما يكون بالحسنات والسيئات.

٦ لقد حرَّم الإسلام سفك الدماء إلا بحقها، فمَن سَفَكَ الدماء المعصومة فقد ارتكب كبيرةً من كبائر الذنوب، وعرَّض نفسه لسخط الله وعقوبته، وبقي عليه فوق هذا أن ينخلص من حقِّ مَن سَفَكَ دَمَهُ، وليس معه يوم القيامة ما يوفيه حقه إلا أن يأخذ هذا من حسناته، فإن بقي عليه شيء طرح من سيئاته عليه، ثم طرح في النار.

٧ تَسَلُّطُ القويِّ على الضعيف بالضَّرْب بغير وجه حقٍّ جريمةٌ لا يرضاها الشرع، ويعاقب عليها في الدنيا بالقِصاص أو التَّعزير، وإن لم يأخذ الضعيف حقَّه في الدُّنيا فإن القصاص العدل يكون يومَ القيامة بالأخذ من حسنات ظالمه، وقد ثَبَتَ حديثُ عبدالله بن أُنَيس ﷺ عن النبي ﷺ في ذكر القصاص يوم القيامة وفيه: «أن الله تعالى يقول: لاَ ينبغي لأَحد من أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ من أَهْلِ الجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ منه، وَلاَ ينبغي لأَحَدٍ من أَهْلِ الجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الجَنَّةَ وَلأَحَدٍ من أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقُصَّهُ منه حَتَّى اللَّطْمَةُ»، قال: قُلْنَا: كَيْفَ وأَنَّا إنما نأتي اللهَ عزَّ وجلَّ عُرَاةً غُرْلاً بُهْمًا؟ قال: «بِالحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ». رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد.(٣)

٨ القصاص ثابت بين العباد يوم القيامة، ويكون في جميع الحقوق والمظالم المادِّية والمعنوية، ووفاء الحقوق في ذلك اليوم لا يكون بالدينار والدرهم وإنما بالحسنات والسيئات؛ فمن كانت عليه مظالم للعباد فإنهم يأخذون من حسناته بقدر ما ظلمهم ، فإن لم يكن له حسنات أو فنيت حسناته، فإنه يؤخذ من سيئاتهم فتطرح عليه، ثم يطرح في النار، ولهذا يجب الحذر من ظلم الناس؛ فإن من كثرت مظالمه كثر غرماؤه يوم القيامة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ٤ / ١٨٥ .

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٨ .

(٣) رواه أحمد ٣/ ٤٩٥، والبخاري في الأدب المفرد ص٣٣٧(٩٧٠) في باب المعانقة، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢ / ٤٧٥ وقال: صحيح الإسناد، وصححه الضياء في الأحاديث المختارة ٩/ ٢٥، وقال المنذري (الترغيب والترهيب ٤ /٢١٨) والهيثمي (مجمع الزوائد ١٠ / ٣٥١) : إسناده حسن، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ٣ / ٢٣٠(٣٦٠٨) ، وصحيح الأدب المفرد(٥٧٠) .

موقع واجباتي

موقع واجباتي

٩ الذي يظلم الناس ويأخذ أموالهم بالباطل ويتعدى على حقوقهم، قد يظهر للناس غنيًّا في الدُّنيا، ولكنه في واقع الأمر مفلس إفلاسًا شنيعًا عندما يلقى الله، وهو أحوج ما يكون إلى أقل القليل مما ينجيه من عذاب الله، فإن الإفلاس الحقيقي هو الإفلاس من الحسنات، قال الإمامُ الشافعيُّ -رحمه الله-: بِئْسَ الزَّادُ إلى المَعادِ العُدْوَانُ عَلى العِبَادِ.(١)

١٠ يجب على الأقوياء الحذر من ظُلم الضُّعفاء؛ لأن الظلم إنما يكون ممَّن أُوتي زيادةً على غيره في بَدَنِه أو رأيه، أو ماله أو جاهه أو سُلطانه؛ فيتسلط بها على مَن هو دُونَه؛ واللهُ تعالى ينتصر للمظلوم، ويسلطه على حسنات مَنْ ظَلَمَهُ فيأخذ منها ما يوافي حقَّه، وهذا هو الانتصار الحقيقي، وذاك هو الفَلَسُ الحقيقي والخسارة الدائمة.

١١ السبيل الشرعي إلى تجنب الإفلاس يوم القيامة: تركُ الظلم وردُّ الحقوق لأهلها، فإن وقع الإنسان في الظلم فالسبيل إلى التخلص منه يكون بالتوبة إلى الله تعالى، والتخلص من حقوق الناس بردها لهم، أو التحلل منهم عند عدم القدرة على ردها أو لكونها من الحقوق المعنوية، وقد ثَبَتَ عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لأَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ أو شَيْءٍ؛ فَلْيَتَحَلَّلْهُ منه الْيَوْمَ؛ قَبْلَ أَنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ ولا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لم تَكُنْ له حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». رواه البخاري.(٢)

١٢ مَن مات وعليه ديون للناس أو حقوق فإن على ورثته قضاءها من تَركته، وإن كانت عليه حقوق معنوية من ظلم ونحوه فلا بأس أن يسعى أولياء الميت لدى صاحب الحق في إسقاط حقه عن الميت، وطلب التحليل منه والعفو والمسامحة؛ حتى يتخلص الميت من الحقوق التي عليه للناس فيخف عليه الحساب يوم القيامة، ويستحب لصاحب الحق تحليله؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾(٣).

نشاط (١)

موقف المسلم من أذى الناس :

يتجنبه، وإن وقع فيه يتوب إلى الله منه ويتحلل منه من أصحابه.

نشاط (٢)

بالتعاون مع زملائك: اذكر أهم الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في الظلم والاعتداء على الآخرين:

غياب الوعي الديني، وعدم معرفة نهاية الظلم، والتربية الخاطئة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٥١/ ٤١١، وتاريخ الإسلام ١٤/ ٣٢٦، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٤١، ومثله للفضيل بن عياض في تاريخ مدينة دمشق ٤٨/ ٤٢٢، والمجالسة وجواهر العلم ١/ ٤٠٤.

(٢) رواه البخاري في كتاب المظالم، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يُبَيِّنُ مَظلمته ٢/ ٨٦٥(٢٣١٧).

(٣) سورة الشورى الآية ٤٠.

موقع واجباتي

موقع واجباتي

التقويم

س١ مَن المفلس يوم القيامة؟

المفلس: هو من تسلط المظلوم على حسناته يوم القيامة فإن فنيت أخذها من سيئاته فرميت عليه.

س٢ كيف يمكن الوقاية من الإفلاس في الآخرة؟

١ - ترك الظلم.

٢ - رد الحقوق لأهلها.

س٣ ما حكم الإسراع في رد المظالم؟ وكيف يمكن التحلل منها؟

حكمها: واجب.

التحلل منها:

١ -ردها لهم.

٢ -طلب العفو والمسامحة.

س٤ من استدان من الناس وهو يريد الأداء لكنه لم يستطع؛ فهل يشمله القصاص؟ استدل لما تذكر.

يعينه الله عليه ويسدد عنه لقوله ﷺ: (من أخذ أموال الناس يريد أدائها أدى الله عنه).

س٥ ذَكَرَ الحديث نماذج لإيقاع الأذى بالناس؛ اذكر نماذج أخرى لم تَرِدْ في الحديث.

١ -لم يعطِ المرأة نصيبها من الإرث.

٢ -غش في الاختبار.

٣ -القيام بأذية المعلم في الحصة والتشويش عليه.

موقع واجباتي